

بسم الله المحي الصمد. الرفع السماء بلا عمد
الحمد لله الذي البس الشعر جمالاً وجلالاً وجعل فيه البيان
سحراً حلالاً فطابت النفوس في جنات ازهاره. ورفضت الابواب
بكمؤوس عقاره. اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير فرنسيس ولد فتح الله مرآش. هذا ما قصدت اثباته من
الشعر الذي تخضت عنه قريحة الشباب. ولقنتني اياه السنة الاسباب
وقد رتبته على حروف الهجاء. متجرداً عن المدح والهجاء. فان
المدح اطراثة ورياء. والقدح حسد وعياء. فما احوجني الله الى بيع
ماء الحيا في سوق الشعر. واني الله ان ارد الدرة الى القعر. ولكنني
قد مدحت بعض العلماء والاخلاء الكرام. تبياناً للفضل العلم وحفظ
النعام. وحال ذلك لم اذكر من الاسماء الا اليسير الخطير. مخافة
ان يفر القلب وبطير. فواغبين شاعر سود بالمدائح بياض
القرطاس. وباع كرام الشعر وذهبه في سوق الرجاج والنحاس.
والله ان تلك الاتجارة خاسرة. وهمة قاصرة. هذا وارجو من كل
مطالع ان يسبل غطاء المغفرة والمعذرة على ما يراه من الهفوات
والعيوب. فان العصمة لله وحده وهو غفار الذنوب

قافية الالف

قال

بيت الهوى

وعلی هواءك تنسجى وشائج	بهواك عشت وفي هواءك فنائي
ولع العيون ولوعة الاحشاء	ياربة الحسن الذي هو في الهوى
والسخط قلت البدر ذو الاضواء	لك طلعة لولا التسم والرضى
احلى فذا صبحي وذاك مسائي	افرق وفرغ منك بينهما جرى
ممزوجة لكن بماء حياء	ولوا حظ يترعن كاسات الهوى
اسياها قلبي لصب دماء في	هذي هي المقل التي يصبو الى
يقدر حن زند العشق في الحوباء	من لي نذي الحور التي احداقها
لنجلن منك وهن في العليا	يا هند للاقمار حسنك لو بدا
تجلى وما عيني سوى الحرباء	ما انت الا الشمس في كبد السما
هام الذئ في هيكلي الاهواء	صنم الجمال له نخره سواجدا
نضحت بكل دم جرى كالماء	هذا هو البت الذب اعنابه

ندشيدت أركانهُ دولُ الشباب ، وزخرفت هُ السنُ الشعراءُ
 ببتُ الهوى فيه تظلُّ نواصنا ، بالظائف من سوا حُرِّ الدياءِ
 ما هذه الدنيا سوى مَجْموعةٍ ، يلهو عليهم أـمـشـرُ الأذواءِ
 ككلُّ يراها عادةً ترى الرما ، والكُلُّ منها في قِرِّ وجفاءِ
 يَمُـهُـي الديالدى اهل النهى ، لـكـنـها نـعـدُ لـدى الجـهـلاءِ
 ما فاز بالشمى سوى من عنده ، سِيَّان كَأُ اسَى وكلُّ هناءِ
 وانـدـخـبـتُ الطـبـات فكـنـها ، رـسـلُ الردى وطالـحُ الاسـواءِ
 حتى انـفـردتُ عن الرى فأمنهم ، انَّ النـزـد آهـُ العـشـراءِ
 ما، والبناس الذين أودهم ، اعـداهـُ ما لبـ وللـاعـدا

ونال

عازلتني مـا من مكالظباء ، ذاتُ دَرٍّ تُبدى، نـفـار الظباءِ
 عادةً أوراـمـهـم حـاسـنـا البـد ، أـسـجى من طـلـوعـهـم في السـماءِ
 اقتدتها من ظبية تـرى ، بـن ضارعي رُعبونـة نـهـاءِ
 وجهها معدُّ الجوار وفيه ، عـنـصـرُ اللـطـف تـد نـا والـجـباءِ
 ذاتُ جـبـد كـالرئـيم ألبـسـه الحـسـن ، عـنـوداً من السنـى والـبـهـاءِ
 يـنـشـى تحت ثوبها شـصـر مـا زـ ، غـرـسـتـه اشـواق في احشـاءى
 وعلى الحدِّ خالها تام يـمـكـى ، عـنـبـراً في حـدـبـة غـنـاءِ
 في هوى عينها جُنُتُ فان قالوا ، بـم جـنُّ قـبـلـت بالسـوداءِ

كلما لاح كوكبُ الصبح في الافق م زرنه بالعرّة الغراء
 سبّث العقل اذ رنت ونثنت كحسام وصعدة سمراء
 جذتني باعين تحمل السحر م كحل الزجاج للكهرباء
 قد دعت عند فترة السفن رسلاً للهوى من جبينها ذي الجلاء
 في سماء الجبال كالشمس لاحت واليها العيون كالحرباء
 لست اشكو لقدّها من عذابي كيف اشكو لصدة صمّاء
 كوكب الظرف حلّ ميزان م يهدّيا فكان النائر بالسيّباء
 كم يذهني قد لاح تمثّلها الماوي م كمالاً مجرداً عن سماء
 ان قلبي رشف ريقتهما صاب م ومن لا يطيب بالصهباء
 لست الوبر عن حبي اطول عمري لا ولو انها لوت عن ولائي
 واذا ما تابعتها بوفائي ادرت بالجناء والبغضاء
 ثمر الدلّ كالحياء صدود ويحق الدلال الحسناء
 اقبلت بعد بعدها فادارت لي كؤوس التنايد البرحاء
 سارت فجر فرتها بالثرياً خلة مذ دنت عقيب التناي
 فوق طور الاشراق ست اناجي مهجني عن ظمير نور اللقاء
 ان سكري بطرفها لا تكاس قام يسعى بها خزال الفلاء
 اهيف رقت الشائل منه فغدت كالشهور للندماء
 لاح نور الحمال من وجهه الباهي م ففاق الاقمار في الظلّماء

وعلى خده المنير قد امتد م عذارته كالني في الاضواء
 ان يرخ اعطافه النيرة ازرع بقضيب تشنيه ربح الصباء
 نافرته انس عبوس بشوش ظالم عادل عجيب المضاء
 لنبال الاحداق منه فؤادي هدف ماعده من اخطاء
 هو دائب ومحتي وعنائى وهنائى ومنخي ودوائى
 بهواه قد جئت في غزل ذي رقة بين حكمة وثناء
 انما الشعر للنفوس رياض غرسها قرائح الادباء
 ثمر العلم والحجى الشعر لكن فطنة لا يباح للاغبياء
 كل من بسم العلوم ويهوى كثرة المال ذا من المحمقاء
 ذكر اهل العلوم خلد في الدنيا وقد باد ذكر اهل الثراء
 رب ذل لراحة ذات مله وفخار لراحة صفراء
 ولقد يجهل الصغار قوى لم يستطعها اكابر الكبراء
 اكبر المراتب يرسم في اعيننا م وهي اصغر الاعضاء
 ان فخر الفتى بشوب النهى لا بثياب صيغن في صنعاء
 من يكن عاريا عن العقل لم يرج م فخارا اذا اكتسى بفراء
 كم فقير امسى غنيا وكم من ذبي غنى عاد افقر الفقراء
 ليس حال تدوم ثابتة ما دام سير الافلاك للانتها
 كان للشمس دارة المحل الاشرف م واليوم دارة المجوزاء

نقطة الاعتدال ترجع في دائرة م الارض دايماً للوراء
تمدح الاغنياء منا شفاه ومدح القلوب للعقلاء

وقال

ان تبدت فكوكب في سماء او تثنت فبانة في نقاء
غادة غادرت فؤادي قتيلاً بنال من مقله كحلاء
ذات طرف اقوى مضاه من السيف م وقد كالصعدة السهراء
ونهود كانهن نجوم من لجن يبعثن نرماً البهائم
فبينهم ومعصم وجفون قد سبنتي واتلفت احشاء به
ان برق الجبال من ثغرها الباسم م يسي اذ لاح عقل الرائي
قد ادارت لحظاً به التأم الحسن م التأم الانوار بالكهرباء
ان يكن جيدها زجاجة خمر فمن الثغر منبذ الصهباء
سرق الحسن كله وجرمها الزاهي م واضح مبرقعا بالحياء
فعلى لوح مهجني طبع صورة م ذاك الجمال ذب الاضواء
وحوت اعذب الدلال وكم يحلو م دلال الرعبوبة الحسناء
ارضعني الغرام الحاظها حتى م استحالت الى الغرام دمائي
ان رجوت للقاء والوصل جاءت ببعاد واحسرتي وجفائي
شيت مما فاسيت وجدا وما م حلت ببرج المشيب شمس الصبا
رب ليل قد بث فيه أناجي قرأ فوق قامة هيفاء

واديُّ الحديث من كل معنى
تعاطى نجومى الهوى بعتابه
وتنبؤم الافلاك تنو البنا
وكان المربح ذو حسد م
والدرارى جند تتر رعى
لم نزل نستنر بالكاس حتى
واحنى الى الروحوع النبي قد
قد تنضى ذاك الزمار واهى
يانسيم الرياض بالله سيري
واحلي نثرة السلام عساها
ليت شعري من الذي قد ثناها
هل رمتها يد الشبيبة قهراً
والهوى يوقع الاكاره رغماً
فمتى يا سلى يشاء الولا :
يا منائي على الوفا والجناهل
هل تضائي الزمان عتبان صيد
واذا ما الزمان اعل لئماً
ما رأت قلنا به اعظم خطيب

قد روتهُ صبيحاً ذيم الحباء
يسنوبل الى ذراء ذلت الحباء
من خلل الزمان كالنبا
يشخص في - ابه به الحمر
فاذنار دشار ابر، الرءاء
يدق الزمر مر، م الزمان
حسنت احني بها مارق القاء
في فرد الحب كل بناء
نحوه : بالنو، اعطالت بكائي
تذكر العهد والوصار الناي
عن حب لم بال، الولد
وهي الغبرائه نـ بن وفائي
بجبال اللئاء والسفلاء
تنادي في شجرة خليه
تبدلين الصبح بالانقاء
او تباهي الحباء شئب السماء
فهو بين الررم من اذدياء
من دني ينال بالعلياء

كيف تأتي النعي الى رحلي كان م رضيع البرسي من الانداء
 وفعال اللثام اشقى وادهى من دواهي زمانهم ذي الشتاء
 لاسقى الغيث ترب ارض اتنا بصغار نعالو على الكسراء
 لو يكون الانسان يفكر بالموت م لكان اشقى عن الكبرياء
 لا خلود للره في هذه م الدنيا فكل مصبره للفناء
 ومسر الايام في العمر يهكي عجايب النار في البيداء
 ليس برجى للناس امن من م الايام ان اريام كالاعداء
 كيف يدري الرما المراء صرا وهو مد الاحقاد والارزاء
 زمن ينفذ العلي الى الشاع م ويعلو الذي للجوزاء
 ايها المبني هدا على الارض م تهل تن الامى سى الهناء

سادنة

لانتارت يوم الزوال الى الظبي منا تالك الالبنة الكلاء
 فاد تارت الى السوف تلات خبالا فندم سطوة الاعداء

ونال

قامت لعاطبي المدام مليئة تغني بتلها عن الصباء
 فاش وجنتها فسكرى كان بال حراء والسوداء والصفراء
 الى احد اصدقاء

التعزية

لا ينفعك في الحنوف بكاء ماذا استفادت قبلك الخساء

حتى مَ تدعو الميِّتَ من جوفِ الثرى
 ولو الذمَّوعُ نفعنَ في الرزءِ الفتى
 لم يخلق اللهُ المدامعَ للبكا
 والحزنَ تطلبهُ الطبيعةُ عندما
 يتحاربان على المدى حتى اذا
 ما في الوجودِ مسرَّةٌ فاذا بدت
 لو كان في الدنيا ثباتٌ كان لي
 والناسُ تمضي حسبَ حالِ زمانهم
 أنى تمأقني الحيوةُ وكلُّها
 ما العمرُ ما الافراحُ ما النعي وما
 رناتُ صوتٍ في الهوا عتروخ او
 لا خلدَ في الدنيا لنا فعلى الملا
 والموتُ للحيوانِ ضربةٌ لازب
 يا مولعاً بالحسنِ قبلَ ذا الثرى
 وتوقُ ان تطأَ الترابَ فربُّها
 ان الحيوةُ على الحياءِ برفع
 يا اعبنِ العينِ الملاحِ نأملِي
 اين المحاسنُ اين انوارُ الصبا
 أنى تحببكَ صخرةُ صماء
 لبكى الجميعُ معاً فكم ارزاء
 بل لانجلاء العين حين تساء
 يردُّ الاسى والعقلُ ليس يشاء
 غلبَ التعلُّلُ تبرئُ السراء
 سراءُ فل هذه هي الضراء
 فرحٌ ولكن تبدلُ الاشياء
 كالشمسِ تمضي حسبها الافياء
 وهمُ فصيحٌ ينقضُ ومساء
 هذا الوجودُ وما هي الدنيا
 لمعاتُ برقي بعده الظلمات
 للموتِ شنتُ غارةً شعواء
 فيه لكل ذريرةٍ الحيوةِ غذاء
 فالحسنُ يطوى فيه والحسناء
 منك الملوكُ تطأُ والعظماء
 حسنٌ تقومُ وراءهُ الاسواء
 كيف العيونُ تغورُ والعيناء
 اين البها والطلعةُ الغراء

لا عاد يظهر غير وجه جامد
 كن يا اخا الاحزان منفردا ولا
 ودع المعزّي ان يعزّي نفسه
 لا تأمن الانسان فهو مكيدة
 ومن العجائب ان ترى لك صاحباً
 هيئات ما كل شبيهاً للذبي
 ذاك الوديع اخو اللطافة ذو الوفا
 فليندبن النادبات عليه ما
 وليذرف الصخر الاصم مداً
 دعني اطل على ثراه عبرتي
 ان كان ميثك ذا اخالك فهو لي
 كل سيد رس تحت اقدام الفنا
 فالصبر في هذي الخطوب يلكذا
 ولربما كان التصبر للفتى
 كم ترحم الابدان امراضكم
 ومن التراب الطب يهديننا الدول
 وقال في جزاء الدهر
 تعلو عليه بشرة صغراء
 تفجر فافكار الفتى ندماً
 فالناس في حكم المصاب سواء
 كالفتح والاصحاب هم اعداء
 يرى ذمامك ان دهاك بلا
 فارقت فلذاك حق رثاء
 من لا تزعج وده البأساء
 ناحت على اغصانها الورقاء
 ان كان يدفق من حشاه الماء
 ولتنزف مع الدموع دماً
 خل وفي والبكاء وفاء
 وبغيب عنه رونق وبهاء
 لولا التصبر ترهق الحوباء
 درعاً به تستبيل البلاء
 صبر العلاج به يقوم شفاء
 والى التراب تعيدنا الادواء

وقال في جزاء الدهر

اضجت بالجفا بعد الوفاء
 وزاغت فيه عن سبل الولا
 وعجت للنوس بعد اللقاء

وكنتُ اظنُّ أنَّ صفا هواها
اذا هو خطُّ برقي في جهام
فهل يرجي، رسوخُ هوى الغواني
ومن عشق الغواني في صباه
يبادلن الحب ندى التصابي
ويُرتِّب الدنو ولا دنو
قفا لي صاحب على طلول
طلول سعاد من ابلت همودي
رسوم فاندبها وابنتها
فوا اسف الرمان على ديار
واضحت بعدما كانت فناء
وكان بها غزال الانس يرعى
في اراضي الديار ديار سعد
ولا تعجب جزاء الدهر لكن
ولا تعجب اذا اغربت عنها
انا ارعى الولا في كل شوط
سلوت ولسْتُ ارجع طول عمري
ولو بكت المدة ندما وندبا

سيثبت كالنقرش على الصفاء
يلوح واحرف في لوح ماء
ومن عليه اطين من هوا
دري كيف السمو من الصباء
مبادلة الرهاد صدى النداء
نظير انك بقرب وهو ناء
ذيرتها في النضا ريج القضاء
فاصبح ربهما عبر البلاء
هناك مع النوادي والسماء
حنفت بعدي وصارت كالمباء
لسكان الهنا سكن الفناء
فضاع وعاضه وحش النلاء
دع الذكر وبالن بالرناء
سعاد فذنها داعي الجزاء
بل اعجب ان يبيت على البقاء
لذاك سلوت خائنة الولا
اليها لا ومن بدري خفائي
فطبع الحانات على انبكاء

قافية ابا

وقال الى احد اصحابه

اذا قبلت يهديك صبح الترائب
 وان ادبرت بفؤيك حنج النواشب
 رداح لها طرف كحيل اذا رنا
 رماك بنبل الفنج عن قوس حاجب
 تريك نثار الظير وهي ايسة
 وتبدي دنوا وهي في خطر هارب
 ادارت كؤوس المحب من حان حسنها
 فلما ولم ين فني غير شارب
 رعى الله ذياك الجمال فديته
 فكهم قد ارانا فتنة في الكواكب
 تبدت وقد ادرخت غداثر ورعها
 فشاهدت فجرا شق سحفت غياهب
 لا اجمعها ريع الصبا فميس عن
 غصون وترنوع عن ظباء ربارب
 زلني وهي الغزال باعين
 لمن بقلب الصب وقع قواضب
 غوازي نعاس فاتكات فواتر
 صحاح امراض ذابلات سوالب
 طالبت اللقا منها فولت وليتني
 طالبت النوى احظى بضد مطالي
 ولو يدرك الصب المتيم كل ما
 تمنى لما جاء الهوى به بمصاعب
 فحال الهوى قرب ببعدي منعش
 ووصل تباط بالعيون الرواقب
 لقد جذبتني قرة الحسن للهوى
 ولا يمكن المجذوب دفع الجواذب

يقولون دع ذا الحب فهو مصيبة
 اذا ما خسرت العقل في الحب والقوى
 هو الفاضل المفضل ذوالشرف الذي
 هائم يرمي ما آل يوماً لخيره
 اخوهم حراء تحسدها الطي
 وذو الهمة التعماء للدهر محنة
 فيهم فريد العقل عالي المناقب
 جميع امور المشكلات مصيرها
 فما جاءه خصمان الا واصبحا
 لقد شاع ما بين الانام بجوده
 وجود الفتى يقي له الذكر خالدا
 يروح عقل ينطح النهم تاقب
 له عن طلاب الفخر نفس رغبة
 تلوح بروق البشر من وجهه ومن
 ومن خيمه ان يرغب الخير للورى
 تفرد في حسن التصرف شخصه
 فاين المباري فهو يعقب خجلة
 لكل امره فعل على قدر عزمه
 وهل لجهان ان يكر مغازيا
 اذا لم يكن فعل الفتى سمية له
 الا يا اولى الافضال اني قد حكم

فقلت لهم اني قبول مصائب
 في مدح شهم القوم خير المكاسب
 علا ذروة المجد الربيع الجواسير
 سدى ولخير الغير واجب واجب
 اذا ما اجاش الدهر جيش مواهب
 وللناس احسان ومنحة واهب
 كريم حميد الفعل عالي المراتب
 لديه فمن آت اليه وذاهب
 شكورين منه بانفاق مناسب
 فقام له الشكران من كل خاطب
 دليل جمال العقل حسن المناقب
 ويغدو فكري بخطف البرق صائب
 ولكن عه الفخر ليس مراغب
 يديه يفيض البزل فيض سخائب
 ومن دابه الا يرى كبح طالب
 ففاق مقاماً فوق كل الا صاحب
 واحق من لم يفتكر بالعواقب
 ومن اين للاوعال وخذ النجائب
 كرور شجاع في صفوف الكنايب
 فما هو الا مثل ضحكة ناحب
 اذا قلت شعراً اصبح الدهر صاحبي

مديحكُم دينٌ عليّ وانثى لا عجزٌ عن ايفائه وهو واجبي
 سقى الله تسكاب الحيا زمناً به عهدتكم كم كان لي من اطائب
 زماناً على الشهباء والقطر كنتم اجل شهاب باثق النور ثاقب
 ألا اني هُنتُ حولاً بشملكم فشتني دهرٌ كثير الملاعب
 لئن غبتُم عني رعى الله انسكم فطيفكم عن اعيني غير غائب

وقال الى احد اصحابه

نغير المشوق

اخذت بنا نفحات هند مع الصبا حين انجلت كالشمس لكن في خبا
 غيداء ما لاحت بانوار البها الا وقلبي بالغرام لها صبا
 وريسة ابدى الجمال بوجهها زهر الجمال ففاق ازهار الربى
 ترنو فيرعد الفؤاد وليس ذا عجباً فان الحسن مثل الكهربا
 لا بدع ان دُعيت ضفيرة فرعها صلاً فبعض النجم يدعى عقربا
 باني غدا ترقد رقت قلبي كما ترقى الاراقم طائراً متقربا
 ما اوقعت نظري عليها صبوتي الا والعَب بي الهوى ايدي سبا
 واستغرقت قلبي تبارج الجوى واستمطرت دمعي صبا بات الصبا
 ويلاه من جور الجمال فانه يذر الحب على اللظا متقلبا
 غازلنها فبدا شعاع الشوق من لحظاتها واي الهوى ان يُججبا
 وغدت تطارحني عبارات الولا وعلى محبها الحياء نلها

اولم يكن معنى العبائر ناديا : وجزها الباقي لكنت مكذبا
 يا لبب حاصر ك الهوى واثبت له ما دمت برحلا فندت الكوكبا
 هج الهوى : عالم الاشراف لي واضاعني يرين اناسنة والظبا
 اعادني حيران لا الزهر على اعدوا ادر : انما الانسبا
 متشرد الافكار مسلوب التوى فاني السريرة اصادف ماردا
 غرتان يا بهر الهواد من غماصها ليل لا يس هائها منعده
 منوحا الهوى بفكره حيث : رثيت فاني است اسبب فكري اصبا
 ترسم لواح الوهم وشبهه فكنا يا فرق لجرة مسبا
 تارى النبوا منهم ان تهوى على رأس ولكن : تنان تريا
 واخال ابراهيم روجه غزالي حتى يبل نثني منسبا
 وكنا جلد السماء برهر روني زهر النور اصبر خسبا
 بالبرذوا الاوارامى الدجى ملكا له غدت الدار : مركبا
 انا في الهوى اصبت معتزلا ولا ابغى سوى شبي اخال وانا
 والعشق ابد منزا يدع الذي عن اهل وسماء متبربا
 يا من اذا بت ميني رفا من عن حسنك الانسى عنه تسببا
 عظمت في الاشواق حتى اني قد صرت اخى الهمز ادلى بحسبا
 كم طرفك الرسا : او هني الجنا فتوره وهو الرفا لي قد حببا
 فاعود في غضب كاني طالبا سببا به اعد العتاب الطيبا
 يارب الداء الذي ذلت له نفسي ويا من عشة هال يذهب

ان كان اغضبي عليك تحيري
 ليس المحبة كالوداد فتلك في
 كوني يجد جالك الزاهي على
 ما زال وجهك يستعيد قطوبه
 لا تنجلي بظهور حسنك لي فذا
 فاذا الغني اضاقت بخلا عيشه
 يقضي الليالي وهو يجهد ان يرى
 لم يتنع الانسان قط بمكسب
 والضيم يعذب للفقير اذا راي
 كم يفعل ابن البهل ما هو مكرب
 والمرء قد يغدو ذميا في الوري
 عظم الشقاق في ذي الحيوة فلا نرى
 ولرب ساعة راحة للمرء قد
 مادام جنح الموت فوق الكل ذا
 فاذا بسطنا الجسم في تشريحه
 كل الوجود محارب اجزاءه
 فحيوة كلي الطبيعة طالما
 هذا هو المجرى الطبيعي الذي
 لكننا للناس موت غير ذا
 حبا فودّي لم يشان اغضبا
 صائف تقوم وذاك في دعة ربا
 نعم وان الك في هواه مجرّبا
 حتى عنا وجهي فعاد منطبا
 شرف ولا تدعي السنى متجبا
 ما عاش الا كالة تير مخيا
 كاساته تملئ وان لا يشربا
 يوما ولو اعطي الكواكب مكسبا
 رب الغني في بخله منعذبا
 ويقول اني لقد فعلت المطربا
 يوما يحاول ان يكون مطوبا
 شيئا بها النوي النهى مستعذبا
 تركت لديه كل شيء متعبا
 خفي فكل العمر يذهب مكربا
 نلقاه للموت الزووم مركبا
 حتى يتج لها الفناء المرعبا
 حلت حيوة الجزء كي تركبا
 نهضة حكمة قدرة لن تسلبا
 اعني به البين المقيم تغربا

يا ايها القوم الذين تغربوا عني وقد جعلوا الثبوت ثقلها
 انتم ركبتكم ظهر ففر سائل وانا جريت على التفار مشبها
 لو كان يدري البحر ندبي والبكا لاعادكم نحوي وسد المنديا
 اولو دري ان الذين عليه هم انتم لصفق بهجة واسترحبا
 ولكانت الامواج ترفع هامها فوق الجبال لكي تنادي مرحبا
 سبروا فرب البحر بموج اذ بثت الاسنان يعني المركبا
 ودعوا اليكم القدم مراقبا رزق المسير ولاننا منقبا
 يرنو الى الشها فينظرها غدت سودا ولو لبست رشادا اشبها
 وكان نصركم اخوة على راس مين الحيو فرام ان بترها
 وكان قلبي بعدكم صفورة سقطت على شرك فراحت بهربا
 وارب ليل بث اقرا ايد والقلب لم ينهم سوى حادوبا
 اصبو اليكم والحشى مضرومة بالهب اشواق ابث ان شسبا
 ليل تلوح من الغام نجومه كالحرش من ادغال تبدو ظبا
 والشرق من سفتيه يطرح انجما ولها من اعناد يدعو المغربيا
 والشمس في ليح المغرب كلها غاصت تعير الافق ثوبا مذهبا
 نحكي ردا حادات شعري اشتر سارت فلاح الشعر والوجه اختبا
 لكن افاق الشمال لحرصها لا تسحق لنجمة ان تغربا
 فيثور في اقصى الدماغ تعجي اذ انظر الكون العجيب المرهبا

حيث السبيعة قد حمت أسرارها بنوى السمو فلم تغادر مذهبا
فمن ابغى ادراك ذلك لم يكن الا كطفل للقرع تطلبا
حتى هرعته الى التفرد قاصدا ترجيع افكار شردن تعجبا
فالكتب تدعوني باللسنة الهدى لوصال ابكار الترائع في الخبا
واذا نوقد خاطري اصبو الى سير الحقائق كي انال ترطبا
والارض لولا سيرها الدورين ما طاقت لهيب الشمس بل كانت هبا
يا ليلة البين التي قد اظلمت وبها لقلبي ذكر صهي عذبا
جن الدجى والافق عبس وجوه والجو ازبد بالسحاب وضبضا
حيث الصواعق كالمنابر كلها صاحت تزلزلت الشواخ والري
خضن النضاء وغصن في الحميم الغام واذا نذرن بعثن رجما قبا
خوف الظلام عرى الطبيعة فانبرت نرى صواعقها لتغني الغمها
ظلمت بين الارض في جوف السما ضاعت واضمى الكون هولا مرعبا
حتى اذا ما البدر لاح مبددا سحب الدجى سلى القلوب وطبعا
كلمجة برزت بثوب اسود تجلى وتصد ان تزيح تنبها
فاذا افاض الفجر ماء نضاره وغدا به كف السما تخضبا
والصبح مد على الجبال لجينة وبه جبين الافق لاح مصبا
تستبشر الدنيا بسلم جد ما بين السما والارض فليتنظبا

وقال

اذا رايت ادبا في مجادلة يحاول الشتم قل هذا ملا ادب

فما دعاه اديبا غير ناصرو وهل يقوم بنصر الغمر غير شي
وقال الى صديق له

اثرا لنوى

لي في يد الين قاسم راح يضطرب ومهجة في هيب الشوق تلهب
بين به مقلي شعبي الدجى ارقا والروح والقلب ذي فهو ذا يجب
ومعشر خلفوني في البعاد علي جمر الغضام ذمهم قد سارت النجب
بعدا عاد نهار القرب ليل نوى واغتال شمس الهنا حتى بدا الكرب
وكم يلوح علي وجه الطبيعة من مكاء في حين شمس الكون تحتجب
يا ايها الدهر هل عيني تعود الي روبا الاحبة قل لي ايها الغضب
صمت اذنك لكن عن بكاي وفد اغضت جفك لكن تحنة الاله
لو كنت تصني لما قص الحمار علي سمعي حديث بكاي سلمي فانتجب
رعوبة ان تكن عن ناظري اغتربت فانما عن فوادي ليس تغرب
وظيفة مذرات عيس النوى طعنت بها بكك لفرقي والنوى نوب
وجه لها يحمل الحسن البديع ولي قلب شمع تحت حمل الشوق مضطرب
القت محبتها في القلب كل هنا كذاك ابدت له ما فيه يكتب
مثل الهواء الذي منه الحياة لنا تاتي ومنه لنا الامراض والعطب
يا طلعة اطاعت فيها الطبيعة لي جواذبا نحوها الارواح تنجذب
كل من الجوهر الاصلي قام وما كل يحب فما بين الدما نسب
ان كان ابعدا عني النوى فعسى يبدو من البعد قرب كلة طرب
والبعد يخلق عتبا في اللقاء فكم يلذ من فيها عند اللقاء العتب

هبات بحسن لي طيبُ الحيوة اذا
ما الحيوة وما هذي الجسم وما
طبيعة تحت لح الوهم تظهر في
او المعادن تحت الالتئام ترس
فن جوامد لا تهوى الحيوة ومن
وللوجود قوى تدعو عناصره
وما العناصر من حيث الكيان سوى
ليس الفضاء بخال فهو منشغل
هناك اصل الهوى قام منتشرا
ابن العذوبة يا ذا الحي قل لي في
توحي الحيوة الى جسي فيطلب من
فما رفعت يدي بالخبز نحو في
قد احق الضيم بالدنيا فحيث بدت
بئس الحيوة التي اغرت بنا فمضى
يسعى الفتى في سبيل العمر مندفعاً
مثلت صورة ذي الدنيا بمرودة
لو الجنين درى ماذا يعد له
وليس يدري الفتى ماذا يجي به
فلو علمت بان القرب غائبة
غابت عن العين في السؤل والاربع
هذا القيام وما الدنيا وما المحب
شكل الوجود ظهوراً كله عجب
مقسبات الى ما ليس ينحسب
ذوي حيوة ومن نبت لها يحب
الى اجتماع به الاجسام تنكسب
روح الفراغ وهذا مذهبي الذهب
بما اليه قيام الكون ينتسب
اصل تفرع منه العالم العذب
هذا الوجود وفيه البوس ينسكب
يد التراب غداه بئس ذا الطلب
الا وازهق روحي ذلك التعب
مسرة كان فيها بكن الحرب
كل امرء في ليال ما لها شهب
اثر المنون وتجري خلفه النوب
للذهن فان سمت في وجهها النكب
في الارض لم يخل رحافيه يحجب
حكم الفضاء فعلم الغيب مغرب
هذا النوى كث كل القرب اجنب

واشوق قلبي لاحباب ناوأفاتي لدر دمع لي لص البين ينتهب
 زمو الرجال غلاة البين وارفعوا على قويق فعاد الغم ينتصب
 وقد اساروا مطي البعد مثقلة فراح قاضي نحو الركب ينتذب
 يا ايها الصحب قداودي التبرح بي وقد اضاع احتمالي ذلك الوصب
 ما حمل الله نفساً فوق طاقتها فكيف احمل ما يعقوبه العصب
 اتم خستم رشادي بالرحيل كذا حاد لكم مسني من شدة العطب
 لا يخسف البدر في قوس الخضض ولا في الاوج بل للخسوف الراس والذنب
 فهاترون رؤوس السرو في حلب تدعوت قربكم ما الريح تنتشب
 كذاك قلعتنا العجبة باسطة اقربكم ساعديها وهي ترتقب
 حصن اقام بجوف الارض ارجاءه اذ قد احاطت بعالي راسه السحب
 فكم على صدمات الدهر قد صبرت اسواره حيث لم يمدح لها جنب
 ما انت يا قلعة السهلاء لحت لنا مثل الشهاب وهافيك ازدهت حلب
 فكم عليك ملوك ارض زادت رايات عرب ولم يفتح لهم نصب
 كأن عنوان يواسي رعاك لذا عاد التمر وانك في البيات يتعصب
 كذا لوت بالصاييين تمقرة لما اناك صلاح الدين والعرب
 لم يبق من اثر تزهو به حلب يوما سواك فلا ارداك منقلب
 على جبينك ايدي الدهر قد كتبت حوادثا لم يخامر نصها الكذب
 كانها حين تبدو ضمن خندقها بدر على هالة جوفاء منتصب
 ابق على وجهها صدم الوغي اثرا يدعوا الرثاء وتشويها به الكرب

لولا اختلاف نواميس الشريعة ما بين الوري لم يتم ما بينهم شغب
 باطالما اعتدت ايدي الجمالة من يهوى الخراب وكم فوق الثرى خرب
 ذو الجهل يالف ذاجهل ويانف ذا عقل كذا لم يطق لمع السقى كلب
 وكل وحش عن الانسان يهرب من خوف وذوالانس لايلوي به الهرب
 فكيف عني صار الانس منهزماً مذغاب عني من امثاله الشهب
 نعم انا لا اري انساً ولا طرباً الا به فهو عندي الانس والطرب
 بالله قل لي ايا نبجل الكرام متى يدور قربك قل لي ايهما القطب
 وارحم اخاك هذا البين يفتله متى م عن مقل الاصحاب تغرب

وقال

ابدت لنا الطلبة الفرام من الحجب فلم تدع قلب صب غير مانهب
 هيفاً تترى غصون البار قامتها وظيفية ان راتها الاسد تضرب
 ضرب من الزنبق العطري نفحتها وريقها بفضي احلى من الضرب
 رامت داني بسيف من محارها والموت لي بالهوى ان ترضه يطب
 ازوت غصون اصطباري ناروجنتها لكن بها قدما غرس الهوى وري
 يا طالما عذبتني بالهوى ظلما وكم صبرت على تعذيبها العذب
 بالله يا حطها الزنجي كم اسرت بك القلوب بلا ييض ولا يلب
 استودع الله روحاً بالهوى قتلت بعد العذاب بلا ذنب ولا سبب
 لا تحسبوا ان لي بالحب مصطبراً يا عاشقون فليس الصبر من ارب
 بوق الهوى مذدعا قلبي اجاب ومذ دعاة بوق جميل الصبر لم يجب

بلوى الغرام

اعد الصبر ان يعدك الحبيب وتجلد فكل آت قريب
 لا يلد الوصال للصب الا بعد هجر تعج فيه الكروب
 ابن صبري ولم يعد من وجودي غير شوق منه فاني طيب
 اسفغ الدمع كلاً همت وجداً او لولا سفع الدموع اذوب
 عبث الضيم والمقام يمسسي فخيال لولا اللظى محبوب
 اي عضو لم يوله الحب سقماً حفكائي الى الضنا موهوب
 بلبيب الهوى فؤادي ينفى وبروز الهمال عيني طيب
 زلزل الوجد في الهوى طرد صبري بالطرد قد زلزلته الشطوب
 منظري بالضي نذير لمن ظن م الهوى ليس فيه شيء تنبيب
 زفرة تنلف الحشى بلظاها وسهاد ومدمع مسكوب
 يلحى الله عاشقاً يالف النوم وراساً من الهوى لا يشيب
 ايها العاذل اجتنب عنك نصحي فانا لست للعنول اجيب
 امرضني الجنون في بلد الحبرم فما انتب المريض الغريب
 كيف اخفي الهوى عن الناس يوماً والهوى فوق جبهتي مكتوب
 حللت بالجمال قتلي خود ان تثنت لها ينخر القضيبي
 من يسها بالبدروجها وبالغصن م قواماً فذاك ليس يصيب
 بنهي الريق منها راح وشهد وبقلي العليل ريح وطيب

اتانف الجسم حبها فكأنني ما خلا الصبر بالضنا ايوب*

دهشة الهوى

ماست فاورثت الفؤاد عذابا ورنث فغادرت الجنان مصابا
غيداء قام بها الجلال فان بدت تسبي الدور وتسلب الالبابا
ماقيمة الانوار ان لاحت وما ثمن الغصون اذا اثنت اعجابا
رقت لطافتها وراق بهاؤها فرقت على قمر السماء جنابا
طريفي ومبسمها اقاما نسبة هذا غدا برقا وذاك سحابا
مذاقبات تختال تحت قراطي وتدير من خمر الهوى اكوابا
عانت غصنا مائسا من قنعا ونشقت من انفسها اطيابا
وهمت اثم خدعا وعيونها فلمت لكن جرة وحرابا
تحنو علي فلم تدع حركاتها في القلب الا صوبة ولهابا
لما ادارت لي الكؤوس وثغرها بسقي النديم عن المدام رضابا
لم ادمر هل سكري بخمرة كاسها ام من لماها قد شربت شرابا
تدنو فيلويها الدلال فتثني عجباً فتبقي في العقول عجابا
ولقد سقتني من شمول وصالها كاساً بسلسال العناق مشابا
عطفت علي فصيرت مني الحشى نارا وكان من الصدود ترابا
وشدت فاغتنناعن المغنى الذي قد ضم عوداً مطرباً وربابا
مذبات عشاق السماع بشدوها متحيرين نوت لهم اغرابا

تمشي وميلات القوام ترينها وتهز خصرًا حاملًا اتعابا
 فاذا اكتست حلال الحياء عند اللقاء فانا اكتسيت من الغرام ثيابا
 حكمت على تلقي فقيمت بطوعها ودعت فؤادي للفنا فاجابا
 ان انكرت قتلي بسيف لحاظها فدمي بخنجرها يقر صوابا
 واذا اردت عتابها فيصدني خفتان قلب في هواها ذابا
 يا عاذلي كرر بلوي ذكرها وانعش به الولهان تلق ثوابا
 فهي التي سابت بطلعة حسنها عقلي وذقت بحبها الاوصابا
 يا من بدت فجلت بداجي فرعها فمرا له انشد الجبال نقابا
 بالذل جئت مؤملاً وصلاً فلا تدعي العواذل ان يقولوا خابا
 ان ترتضي موتي بحبك فاحكي فالموت في سنن الحبة طابا
 لا تحسبي ان شبت شاب معي الهوى ان الهوى نسرت بعد شبابا
 لا عادت الابصار تبصر حالي فقد اتخذت من التحول حجابا
 شذب الهوى جسدي واوهن اعظمي ومن العيون قد امترى تسكابا
 يا ليلة بالوصل هل من عودة فيها اجر من الهنا جلابا
 وصل وهجر للحب وانما هذا اتي عذبا وذاك عذابا
 يا قامة الغصن النضير ترفقي بفؤاد صب بالعيون انصابا
 ان غبت عن عيني ايا قمرى فعن قلبي خيالك لا يشاء غيابا
 او ما علمت ايا مليكة مهجني ان المحب عن الهوى ما آبا

ان كنت في ربِّ بصحة فتلي فانا بسيف اللّظّل ارتابا
فترفتي يا من حوت حسن الوري بتم في ذا الهوى ما حابي
وقال

ومهاة فتنتني بسى الحسن العجيب
ورد خديها سقته مقلتي فهو نصيب

وقال

وشاذن تدهش الالباب طلسته من ثنوه يشرب الندمان مشروبا
بنا رصل عذاريه التوى فغدا قلب المتيم مسلوبا وملسوبا

وقال

بدت اسماء من خلل الحجاب كبدري لاح من ذيل السحاب
فهمت صباة وغدا فوادى على جمر ودعي في انصباب
علقت بها رداحا قد رماني فتور الجفن منها بالحراب
تجلت فاللوا حظي جناب زهي والجوانح في النهاب
وقد نظرت الي وكل عيب من الرقباء قدح كالشهاب
تهاديني التجة في خفاء بالمحاذي بجلن على النصاي
فيالك نظرة وقعت بقلبي وقوع المشرفي على الرقاب
ومذحان الفراق غدا حسودي بافراح وقلبي في اكتاس
جمال حار فيه العقل لما بدا من تحت ذياك النقاب

على وجه تغارُ الشمس منه إذا كانت على افقِ العبابِ
 اذات اللؤلؤ كم تبدين صداً رويدك قد كفى زمنُ العقابِ
 بصدك بازورك بالتجني بصبري باحتالي بانتحاي
 خذي يدي ولا تدعي فوقادي على ذاك التوجع والعذابِ
 فطيبُ النوم عني بابتعادٍ وخبثُ السهد مني باقترابِ
 بدمع لواحظي ولهيب قلبي رايتُ سبول أذارِ بابِ
 هي نضو الهوى ثم الثنايسا عسى يطفي اللظى بردُ الرضابِ
 بحبك قد اضعتُ جميلَ صبري لك البشري وعدتُ بلا صوابِ
 على جسدي السقامُ بدا فرفقاً به وارثي لشبي في شبابي
 ولما كهر باء الحب بثت بقلبي عاد يخفق باضطرابِ
 علامك لا تنينَ حقوق ودي ولم اكُ في المحبة بالمحاي
 وعنك اذا نايتُ وذا محالٌ فان اليك يا ملجأ ما عي
 هواك لقد غدا مجراً كبيراً ولست اخوضُ الا في العبابِ

مرور النسيم

نهي يانسيمُ عينَ الحبيبِ حيثُ في غفلةٍ عيونُ الرقيبِ
 واذا ما لثمت مسك عذاريه ماحلي من شذائه في الجيوبِ
 وانركي عطفه الرخيم لئلا تزجيه فهو باطف عجبِ
 واحذري حينما تهبي افتضاحاً ليس يخفي اريج مسك وطيبِ

وإذا استنطقوك قولي لهم من روضة الورد والخزام هبوني
 يا نسيم الصبا بالله هل عام ينشأ أساً يقوم حول هبيب
 يا حبيب الفواد بالله مهلاً كم وكم انت قاصد تعذبي
 بهواك اعف أن يكن لي ذنب ليس عفو لولا وجود الذنوب
 يا لك الله كم فتكت بقلب عن هوى الحسن ليس بالملقوب
 أيها القلب كن صبوراً على البام وي ولا تسأ من جور الحبيب
 وإذا الصبر كان للذوق مرّاً فهو يجلو بالضيق عند الليب
 يا حيائي حجت عني واني أعهد البدر ليس بالمحجوب
 انت في مهجتي سكنت لك الله فيا مهجتي احذري ان تذوي
 لست ارضى سواك يوماً حبيباً لي ولا اثني الى مطلوبي
 قال لي العاذلون كن سالياً موصوباً فلم اكن بالمحب
 وإذا ما الجهول قال كلاماً ظن أقواله كلام مصيب
 كيف اسلو هواك استغفر الله ومراءك راحة للقلوب
 انت روحي وراحتي وعنائي انت امرضني وانت طيبي
 خذك الروض لي ونحرك صبي وكنا خمرة الى مشروبي
 كل من لم يسكر بصرف الهوى فم ومن الدنيا ماله من نصيب
 بالنوى يا عشاق كم بت شوقاً راصداً لوج الصبا في هبوب
 اح نومي وظل سهدي وما قل من الصبر زائد بنعبي

ان جيش الهوى اذا حلّ قلباً رَحَلَ الصبرُ رحلةً المغلوبِ
 يا غزلاً سلبتَ روحي دلالاً فانعطف بالهوى على المسلوبِ
 ودع الصدّ والنفس ايا ربّما رماني بسهمٍ لحظٍ مصيبِ
 فتح الورْدُ في خدودك لما اوردته عيني فكان نصيبِ
 مراخا الوجد بالذي انت ترضى فترأه يعنو بطوعٍ عجيبِ
 واذا ما النفوس مازجا الحب ثم انت بالخضوع للتعجبِ
 ته دلالاً ما شئت اني قبولٌ بحسن التيه من غزالٍ ريبِ
 ليس يحوي العشرين عمري ولكن قد كساني الهوى ثياب المسيرِ
 فانا في الشهباء صرتُ شهاباً ماله عن افلاكها من غروبِ
 حلبٌ جادها الحمازينة الدنيا مام البلادِ لمجا الغريبِ
 طاب عيش الانام فيها فلم يوجد م بها من كوارثٍ وخطوبِ
 قم بنا بكرة لروضتها الغناء في نبلي صدى الاسى والكروبِ
 روضةٌ رنحت نسيم الصبا اغم صانها فانثنت كفت الحبِ
 خطب العندليب في منبر الدوح فاضى للسمع خمر خليبِ
 نهرها والغصون والطير مام بين غضوبٍ وراقصٍ وطروبِ
 وقال لحادثة جرت في انطاكية

الكفارة

قف فوق سمعان حيث العجب والعجب وانظر الى متهدٍ بحري و الهرب
 ولاندع نظرات الطرف شاردة بين الرسوم فقد ياهو بها الحرب

فالدهرُ اودع اسرار القلب في تلك القفار التي قامت بها الحربُ
 ونقل الخطو حتى يستقر على مدينة توجتها بالسنى الحقبُ
 هناك عاصمة الدنيا قد احتجبت بين الرئي كغزال حطة النعبُ
 فياسق الله انطاكية ورعى تلك الربوع التي رعى بها السحبُ
 جنات ارض يها من كل فاكهة زوجان يجرى عليها كوثر عذبُ
 مدينة فاخرت كل البلاد وقد تعظمت اذ غدت لله تنسبُ
 يا طالما اهتزت الدنيا لسطوبها قدما واضحت ماوك الارض تضربُ
 ما حاجتها المالا لقد رتبها ~~فالفرس والروم والترك والعرب~~
 كذاك لولا دوي الحافلين بها لما دهاها من الزلزال منقلبُ
 وربما اتج الاقلال فرط غنى وكم خراب له عظم البناء سببُ
 فبابل بابلها دحل رادئة وتدمر دمرت اركانها النوبُ
 لكن ذي لم يزل نور البلال على جبينها كضياء الشمس يانمبُ
 ان كار منها اسم دين الله قام فكم لها الوقار على كل الورى يجبُ
 فيها تشيد الانوار ركن هدى قبل السبيع ومنها قد بدا القلبُ
 كذا المدارس قد متصراكرها بها فدار عليها العلم والادبُ
 فلا رعى الله نلبا لا يبل الى اكرامها فهو قلب ماله نسبُ
 هل است يات سور يا امات اذ مهعا لنهديك مدحا كله رطبُ
 نحن اسواك الدم اليب لم منك الفخار وحس الاصل والحسبُ
 ومن ثداك رصعنا كرا مكرده فمحت ظلك طول الدهر حجبُ

وليس للطفل إلا أمة سدة عند الوقوع وعون إن جرى الوصب
هيئات تنكر فضلائك قد شهدت به لدينا عصور الدهر والكتب
لولا وجودك لم يظهر لنا وطن منذ القديم وما كانت تمت حلب
فلا برحت مآخا للرجال ولا زالت عليك هبات الله تنسكب
ياحبنا بلنا ملاب المنيول به طول الزمان وقام الصفو والطرب
هناك قد خضع العاصي خضوع اخي هوى يرى وجه من هوى فينجذب
يحري ومن حوله زهر الربيع زها مثل الحجر تزهو حولها الشهب
كذا النسيم الذي يشفي العليل به ~~مخاض~~ أسرى لاح بشر وانجي الكرب
وان نعت على اسمائها وشدت ورق الحى رقت من تحتها الغضب
فكم هناك ذوو الاسقام قد رحلوا وهم يعودون لا سقم ولا عطب
من زار ارضا بها عزأراى وشفا ثم اننى نالجا عنها فذا كآب
ارض مسكانها لاق المديح فهم قوم لهم اوجه بالبشر تنسب
بعض الصفات حسان الطبع اهل فنى لا يعرف الحقد منهم لا ولا الغضب
يسارعون لاكرام الغريب فاردت بن في حاتم ينجي الغرب
هم اهل جود فلا رد لزارهم واهل لطف فهم بين الملا تخب
وان يكن عرفهم قد ساء ناكرو ولم يوافق هواهم من به جرب
فالشمس يوزي كليل الطرف مشرقها والورد يفر عنه الخفس الكرب
يامعشرا الآلات الآؤهم وسمت سياتهم ولم اضحى الثنا يجب
ان كان حق لكم ان تحقدوا فارى لا يحمل الحقد من تعلو به الردب

وقال

خاطرت بالنفس فاوقعتها في شرك الاعداء حيث الوصب
 بخاطر الجاهل في نفسه وما من الاخطار غير النصب
 الحنق

تبدى سنى ذاك الجبال من الحجب فغادر سر الحب يجلى على قلبي
 واومض برق الحمن من فلك الحصى نهج وجدي حيث لم يدري صبي
 سقى العارض الوسي ذاك الحصى فكم به من بدور قد تجلت على قضيب
 رباب ما زالت تدبر من الهوى كوو ساعلى رب الصباية والحب
 يغازلن بالالحاظ وهي صوارم فيقتلني عمدا وما لي من ذنب
 فمن كل حسنة تميت اذا جفت ونحيبي اذا جادت بهرشفها العذب
 دعوني دعوني باعواذل امي حبيب الهوى مضى الجوى فاقد للسر
 محب اذا ما جاء ذكر حبيب يطير شعاعا قلبه الهام المسبي
 انا هو قطب الحب دارت بساخلي سرائره والدور يعزى الى القبط
 وصبي اذا هزت يد الشوق فسه تكنت مفلناه الضر من ذلك الصبي
 اذا احتاج تلميذ لضرب فاني تعلمت اشكال الغرام بلا ضرب
 وخط الهوى ان مس دائرة النوى يقطعها خط الدراية والارباب
 بروحي عجاها هواها اطاعني وصبري عصاني ان ذا المن الخطاب
 لها عين ترمي سهامها فان رنت سمعت باذني رنة السهم في قلبي
 بافق محياها زهت زهرة البها وليس لها عن عين القلب من غرب

يَذُوبُ فُرْجِي دِي حَيْثُ لَاحَ جِهَا لَهَا وَتَجْمَدُ عَيْنِي وَهِيَ سَائِلَةُ الْغَرْبِ
وَيَحْتَفِقُ قَلْبِي كُلَّمَا تَذَكَّرَ الْجَنَاسَا خَفَوْقَ قُلُوبِ الْحَبِينِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ
رَجَوْتُ نَوَالَ الْغَرْبِ مِنْهَا فَلَمْ تَجِدْ وَلَمْ أَدْرِ مَا نَمَّ الْوَشَاةُ ذُورًا وَالْكَذِبِ
وَقَالَتْ أَيَا مَغْرُورُهُ لَ أَنْتَ تَرْجِي لَعْمَرُكَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ صِلَةَ الْغَرْبِ
فَلَمَّا تَمَادَى الصَّدْثُ وَالْقَلْبُ مَاسَلَا وَقَدْ شَمَتَ الْحَسَادُ بِي مَذْرَأًا وَاشْجِي
فَجَاءَتْ تَرَى مَا حَلَّ بِي بَعْدَ بَعْدِهَا فَا بَغَضَتْ الْوَاشِينَ لَمَّا رَأَتْ نَجِي
وَقَالَتْ حَبِيبِي هَلْ جَمِيعُ ضَاكَ مِنْ صَدُودِي فَطَبَّ بِالْوَصْلِ بِاصْدَاقِ الْحَبِيبِ
بَكَتْ إِذْ رَأَتْ عَيْنِي بِسَبَلٍ عَنِيقٍ فَفَرَّصَتْ الْيَاقُوتَ بِاللُّؤْلُوءِ الرُّطَبِ
وَحَسَنَتْ وَقَالَتْ قَرَّ عَيْنًا وَلَا تَكُنْ كَثِيبًا فَإِذَا كَانَ الْجَفَاءُ سَوَى لَعِبِ
وَقَامَتْ إِلَى التَّوْبِيعِ حِينَ انْخَلَى الدَّجَى وَهَارَ وَوَجْهُ الْفَجْرِ لَاحَ مِنَ الْحَبِيبِ
فَقُلْتُ لَهَا يَا نُورَ عَيْنِي مَنِ الْفَنَاءُ أَجَابَتْ غَدَاً فَاصْبِرْ وَلَا تَكُنْ فِي كَرْبِ
وَمَذْجَعَاتِ فَوْقَ الْحَبِينِ يَدَايَا تَوَدَّعُ صَادَتْ طَيْرُ قَلْبِي بِالْقَلْبِ
فَكَمْ جَذَبْتَنِي مَقْلَتَاهَا عَنِ السَّوَى بِقُوَّةِ ذَاكَ الْأَحْوَارِ الَّذِي يَسِي
إِذَا مَرَّ سَيَّارُهُ بِأَخْرَابِ السَّمَاءِ يَمِيلَانِ عَنْ خَطِيمَاهَا بِقُوَى الْجَذْبِ

وَقَالَ

حَبِيبِي هَلْ لِحَسَنِكَ مِنْ نَظِيرٍ وَهَلْ لِي غَيْرَ وَصْلِكَ مُسْتَطَابُ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَانْسَكَبَتْ دُمُوعِي وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا سَحَّ السَّحَابُ

وَقَالَ

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَشِيرُ مُودِنِي لَكَ يَا رَشَّالَ الْقَلْبِ كَانَ حَبِيبِي

ولظى خدودك تنجلي لنواظري فاحس منها في الفؤاد ديبسا
لاعضو لي الا وفيه صباة تهدي وتهذر ادمعا وهيما
ناجى الهوى قلبى فهامت اضلعي فكان اعضاءي خلقت قلوبا
الى صاحب له

اذا كان تعذيب الهوى لك يعذب فما لي ارى هذي المدامع تسكب
تري هل صروف الحب اصرفت النوى فرحت ولا تدري الذي بك يلعب
وليس الهوى الا قوى تجذب الفتى الى ما يريح القلب طور او يتعب
فان نعمت بالوصل نفسك ساعة فكم بالجفا تشقى اسى وتعذب
وما الحسن كاف للحببة وحده اذا لم يكن بين القلوب تقرب
وشر الهوى ما لم يكن متبادلا وخير الهوى ما للفريقين يصحب
تطيب تبارج الغرام لاهله وكل خبيث عند باغيه طيب
اذا ما بدا للصب وجه حبيب يصب ارياحا قلبه المنعذب
فعين مجنات المحاسن ترنعي وقلب على نار الهوى يتقلب
امشقة بالحسن والبدر دونه فديتك شمسا في فؤادي تغرب
نسيم الصبا اذا ام دلال الصبي بدا وفرعك هذا ام تفرع غيب
جلوت هلالا تحت ليل غدائر سبان على قد الى البان ينسب
ومن افي ذاك الجيد شمس الجال قد بدت فاليها كوكب الطرف يجذب
جبينك ذوالنور الصباحي كلما بدا قلت ياليت العواذل تنجب

اتحمين ورد الوجنتين ببرقع وعندك صل الفرع يحوي وعقرت
 ففي خدك الورد الذي ليس يحنى وفي ثغرك الدر الذي ليس يثقب
 بروحي ليال كان وجهك بدرها وكان لك البدر عيناي ترقب
 هجرت فاغضبت الحب فواصلني لك الامر ما يرضى الحب ويغضب
 وكم غيب قد بث ارضي نجومه واصبو اليك كلما لاح كوكب
 فظلمك يدي السهد والسهد مؤلم وظلمك يدي السهد والشهد يذهب
 يروم سلوي حسن وجهك عاذلي وهيئات اسلوما به العقل يسلب
 فثقل الجوى لم يرتفع عن جوانحي ولو أن هذا العذل نخل مركب
 يسيل دمي عن مقلتي صباة وقلبي على جمر المحبة يلهب
 وكل دماي ان تسلم لم امتفعن ضلوعي ارواح الهوى ليس تذهب
 لقد حارب الحب اصطباري فانثى فرارا وصبر الصبر لاشك يغلب
 وان تفتقر نفسي لعون نل فمن يؤمل بمن يرعى الولا لا يخيب
 صديق به نيط الاخاء وحازم تسمن من الفضل ندب مهذب
 كسته يذا الايام جالباب رفعة فراح لا ذيال المكارم يسحب
 زها في الورى خلقا وخلقاً وقد علا سنى وسناء فهو كالنجم يرقب
 صفي سليم القلب سياوة التقى وفي كرم اللب للخير يرغب
 به الود مغروس ولم يزور اسي ومن خيمه ينمو النوى والتادب
 تشب لظى افكاره بالذكاوعن شمائله ربح الصباء تشب
 فمن فكره يبدو شعاع الهدى لنا ومن لفظه خير الجواهر نكسب

اخلايها غصن الوفا عاد مفرعاً بقلبي الذي عن ودكم ليس يقلب
جلبت لكم درّ القريض فرائداً وهل لسواكم ذلك الدرّ يجلب
البصم مني عادةً عربيةً تحيكم ما الطير في الدوح تخطب
وكم مشرق الشهباء يطالع انجماً من الغرب لكن ماها قاطع مغرب
كستكم ثياب المكرمات طبيعةً لا سرارها عن كل عقل تتجرب
بلد باثار الطبيعة ذو الحجي ويرهبها فالام للكلم والاب

وقال

عذولي دع عذلي بحب مليحة غدا وجهها في ظلمة الفرع كوكبا
فثقل الهوى لم يرتفع عن جوارحي ولو كان منك العذل مخلاً مركبها
السلق

قل لمن قد حاولت قطع الخطاب ان ذاك الصب قد عاف التصابي
ومن الحب خلت احشاؤه وسلا عن ذلك الوجه المحابي
غدرت بالعهد اذ وافيتها بالوفا والغدر من طبع الذنابي
انهم الدهر لها سبل الجفا فمشت والدهر مخفياً الصحابي
فغدا ترك الهوى مستعذبا لي ولو جرعت كاسات العذاب
كيف لا اسلو التي قد جرححت حرمة الود وفرت كالعقاب
كان في قلبي هواها كالربي فغدا لما جنتني كالضباب
ربة الغدر انا رب الوفا وسارعة الى يوم الحساب

لا اباديكِ يا باديّتي فانا سمحٌ وحسي تركٌ ما بي
كل ما قد كنت استصوبه منك بان اليوم لي ضدًا لصواب
وقال الى صديق له

اشارة الوداد

قلبٌ على وَصَبِ الهوى يتقلبُ وحتى على هبِ الجوى تنهبُ
ولظى الصباة للفتى من الصبي اشهى لديه من الصباء واعذبُ
لا يطربُ الانسان شيئا كالهوى يوم الوصال فبئس من لا يطربُ
فاشرب كورس الحب في حان الصبي طابن المحبي فالحب الدنيا أبُ
وارع الغرام على الشبية قبلما يرد المشيب ففيه حظك يهربُ
لي من دمي الشهاب احسن دمية تحكي الشهاب دمي فداها بسكب
خود اذا نظرت فرت كبدي فمن لحظاتها انصت الصقيل الاشطب
صدغ لها الذغ الفؤاد ومقلة فتكت فذي اسدو ذلك عقربُ
ويخدرها اتحاد الحيا فاحاله وردا ولكن مأوه لا ينضبُ
يا فتنة الالباب حسبك اني اودعت قلبي في يديك يعذبُ
لسنا كبعث العقل في سوق الهوى بيعا به رغم العواذل اكسبُ
لكنني لم التق منك سوى الجفا فجفاك اكثر من وفاك واغلبُ
بالامس وجهك كان يسم بالرضى فلم اراه اليوم غيظا يقطبُ
هل قد سمعت مقالة الواشين ام عفت الرفا فلاي شي انسبُ

حاشا لمثلِكَ ان تكون قبولةً دعوى الوشاة فكل واش يكذبُ
 ومن المحال عليك ترك الوداد ان المودة للمودة تجذبُ
 لولا التجاذب في الطبيعة لم يعمد كون واحكام الطبيعة تعجبُ
 عطفاً ايا ذات النفار على شجر بفؤاده ايدي التصابي تلعبُ
 صباً اذا ما جاء ذكر كراح في وادي الهيام كقيس لبني يضربُ
 كم بات يرصد بالنوى متغيراً ركب النجوم وبالصبا ينصبُ
 ان كان حسنك حل في قلبي فلا عجب فذا برج وذلك كوكبُ
 او كان عندك هان سفك دمي فذا امر مهول عند غيرك يصعبُ
 لهواك ارغب في الحياة ولم اكن ممن تلذذ الحياة فيرغبُ
 حزن الجمال باسره حتى غدا عندي كفتح الله حبك يعذبُ
 شهم صفت منه الصفات فاوشكت من وردها كل الموارد تشربُ
 هو بحرود منه يكتسب الفتى دُرر الولا فينعم هذا المكسبُ
 حذت مناقبه لنا مدحت وقد كملت فضائله فليست تحسبُ
 فطلاقة قصوى وراي ثاقب ومكانة عليا راصل طيبُ
 ووداعة تدع القلوب لحبه مجنوبة ابدًا ومن لا يجذبُ
 هو في سماء الفخر بدر معزق يزهو بنور بشاش لا تغربُ
 لولم ينل شعري بدح صفاته شرفاً لكان بجال أني اطربُ
 والشعر ليس بجلة شيء سوى لفظ جميل فيه معنى مطربُ

يا ايها الندبُ الذي لك ينمي شرفُ الكمال كذا الذكالكُ ينسبُ
 شيثانٍ قد ندباً ملحك همني خزي الحسود وحقك المستوجبُ
 فمدح لطفك قد غدا ديناً على عنقي ومن كل مدحك يطلبُ
 خذ يا اخا النعي صدقاً الصدق من رافِ اتي لرداح ودك يخطبُ
 واركب ايا نجل الكرام على العلى ان العلاء لمثل شخصك مركبُ
 واحمل على الايام حيلة كاسرٍ واغز الخطوب فلاحالة تغلبُ
 فخن الثنا والسعد عندك حجلٌ ومن الذكوالعقل عندك موكبُ
 وقال

اتي رايتُ الناس في فصل الشتا يشهدرون الى النعود على الركبِ
 والصيفُ فيه يشطحون فياشتا لله درككم تعلمنا الأدبِ

حوادث الهوى

يا جمال الحبيب انت عذابي وبراءك قد اضعت صوالي
 مشهدٌ كلما نامت فيه عدتُ ارضي الهوى بقلبٍ مذابِ
 سبتُ ما فاسبت فيك غراماً بالشيبِ يا بوح فوق الشبابِ
 اخذتني خمر الصبابة حتى صار عقلي مبدداً كالضبابِ
 وبقي الجوى احاط فاجرته عبراتِ العيون مثل السحابِ
 واستقر الحبيب في النفس حتى صار بعدي عنه نظير اقترابِ
 فكان الدنيا غدت لي غراماً حيث كل الاشياء تدعو انتخابي

ارقُّ دايماً وشوقٌ مديدٌ ودموعٌ تمهي بكل انسكابٍ
 وعيونٌ ترعى بدور طهورٍ وفؤادٌ يرعى بدور حجابٍ
 واصطبارٌ في الحالتين نفوسٌ كنفار الشج عن ذى طلابٍ
 يا صحابي ما قولكم في فؤادٍ ذابَ وجداً ما قولكم يا صحابي
 هل ظننتم أنَّ التيم سهلٌ اوزعتم كاس الهوى كالشرابِ
 لا تظنوا او تزعموا فهو صعبٌ كالمنيا وعلمٌ مثل صابِ
 فتكت بي يد الهيام واضنت جسداً ضاع في خلال الثيابِ
 يامهاة الحمى وبدر المغاني وقضيب النفا وظبي الروابي
 جذبتني منك اللواحظُ جذباً اخضعني قوائمه للنصايِ
 كلما اوقع الولوعُ لحاظي يا حباتي عليك حلَّ الفنايِ
 فارمجي الحبَّ او فاقنلبه ان موتي خيرٌ من الاوصايِ
 لك لفظٌ لم يروِ قلبي لولم يكُ ريان من زلال الرضايِ
 ليت قلبي يسلو هواك ولكن بينه والسلو رشقُ حرايِ
 قد سكنت الفؤاد ياربة السحرم واوقدت فيه كلَّ هابِ
 كلما غني في الحفا لك ذكرٌ رقص القلب رقص طير مصابِ
 ان اكن قد بكت فالمرء من عادته م النوح في الامور الصعابِ
 لهفةٌ تسكب المدامع واللذم تفرَّت تحت ذا التسكابِ
 ربِّ ليل عذبٍ به جمعنا هم الحب والعدى في غبابِ

فرأت وجهي البشوش عبوساً فانارتُهُ بابتسام العنابر
 لا تغالي هنا القطوب جرى عن سخطِ بل عن حيرةٍ واكتئابِ
 وابيني ما في فؤادك من شوقٍ وابدى برق الثنايا العذابِ
 لا تصدي ذا القلب عن خفتهِ اذ نلتقي فهو في الهوى ذواضطرابِ
 ودعيه بالخفق يدفع للخذم دم العشق في مجاري الشبابِ
 فتنتني منك الحواجب اذ قد حيرتني بالسلب والايجابِ
 لا عدمت الزوال يادولة العشق فكم عشت في قلوب الشبابِ
 ولكم قد نضيت دمعاً من الماقم وانضبت من دم في الوطابِ
 لك ذلت كل النفوس كما ذل غزال الفلا للبيث الغابِ
 وبك الشاخصات دكت الى القاع ودانت لديك كل الرقابِ
 كم وكم فيك بات قلبي ينادي واعذائي من الهوى واعذائي
 وامصابي مما اقاسي من الوجد وما جر به وامصابي
 فلتدسك الايام يادولة الظلم ولا يله عنك وقع الخرابِ
 اه واحسرتي وواحر قلبي من ضائتي وحرقتي وانغلاي
 ضيعتني الاشجان في كل نادٍ واطالت عن الصواب اغترابي
 واضلت قوس الصبابة عقلي واقام الهيام كل العنابي
 طالما ساقني الغرام الى اشيء ما كن قط من ادابي
 فتى يلمع الخلاص لعيني وانجو من لج ذاك العذابِ

وابكائي على صباي الذبي قد ضاع بين الاكدار والاعاب
 حينما ائل سوى فاني البال وفقد اللذات والاطياب
 قد حسبت الغرام سهلاً ولكن عندما ذقتُه اضعفت حسابي
 وكذا خلت انه مستطاب ورجّ قلبي من ذلك المستطاب
 فمحب يذيبه الشوق قهراً وحبيب لم يرع ود المذاب
 ليس عندي لدا حبي دواء غير علي ان الحبيب محاب
 طالما قد سمحت غيث عيوني في الدياجي عساه يطفي النهابي
 واذا اشتدت الحرارة تستبدني ثم فجاراً تغدو به في احتجاب

وقال يرثي احد اصدقائه الشبان

التي الزمان على الدنيا يد النكب فلم يعد في حيوة المرء من طرب
 والدهر امطر فوق الناس كل اسي لذاك لم يبق دمع غير منسكب
 دهر خوون يرى فعل الجهيل سدى فلا يزال فعول الغدر والغضب
 فما راي قط وجهها لاح مبتسماً الا والقي عليه برقع الكرب
 ما زال يفعل ايات الردى نكدًا حتى هوى بهلال الاوج في الترب
 فاسترجع الناس يبكون الدما اسفاً وصاح كل فتى بالويل والحرب
 اما ترى الكل في لطم وفي نحب وظلمة الحزن قد مدت على حلب
 نعم فامي مصاب كان اعظم من حلول بدر الصبي في اظلم المحجب
 بدر هوى من اعاليه وكان على أفق الشباب بديع الحسن والادب

فيا لبدر جمال عاد مخسفاً ويا الغصن كمال قد زوى وسبي
 قد غاب روث وجه را هر حسن وغاز ما قوام ناضر رطب
 فكم ناطر قلب يوم مصرعه وكم تفرق دمع فاض كالسحب
 وكادت الارض اذ قاموا بحمله تنشق من كمد والشمس من عجب
 بالله يا قبر بل يا بيت كل فني هل انت تعلم من في ذا التراب مخبي
 حوى من قد حوى خير الشباب فما قدصرت يا ايها الشيخ القديم صبي
 من كان يؤذي رفيع الوشي جانبه قد بات فيك ضجيجاً ناعم الجنب
 ما للجود بمخائيل مستغلاً من كان اجري من الغدران والصب
 مالي اري ذلك الوجه الجميل غداً بصفرة الموت محجوباً وبالعطب
 مالي اري من يجيب الكل في طلب اذ ادعونه لم ينظر لذي طلب
 فيا جميع العذارى في الحداد فني وعاني كيف من تدعين لم يجب
 ويا جميع اطبا اين طبكم قولوا البقراط ان الطب لم يطب
 كذاك يا ايها الصعب الذين بكوا عليه ماذا افادت ادمع الصعب
 ها قد فقدتم فتى عز النظير له اليس تدرون بخل الدهر بالنخب
 والموت بهجم مثل اللص مندفعاً وليس يسرق الا من يد السب
 فما حيوة التي عند الليب سوى شعوره بالظنا والظنك والتعب
 وقال في العرب والافرنج

حتى م تزرون يا افرنج بالعرب مهلاً فلا خير بآبن قد زرى باب
 ما فضل قوم من الاوباش لا نسب لم على قوم اسماعيل ذي النسب

ان كان با يعلم جثم تغفرون فمن
 اخذتم الطب عنهم والحساب وما
 وعنه صنعة البنيان قد اخذت
 تذكروا ما غنم يوم ندوتكم
 فهل فضلت علينا باختطافكم
 واثي فضل للص دُب في غسق
 فسوف يقبض جاسوس الزمان على
 لا تغفروا يا بني الافرنج في شطط
 صعدتم الارج لكن فوق سلم
 وطهروا عند ذكر العرب السنم
 مهاهما العبدوا استعلى وزاد غنى
 ذي فطرة العرب عزت ابن فطركم
 انشاهم الله من جود ومن كرم
 ومن ذمام ابي الا الثبات ومن
 هم الذين لتاريخ القديم حوا
 حسن الوفا والولا يعزى لهم وكذا
 هذي خلافتهم والكل شاهدا
 دحاكم الله من لوم ومن عنت
 معالم العرب كل العلم والادب
 يتلوهُ والشعر حتى كل منتجب
 مع الزراعة والتحصيل والجلب
 في ارض اندلس من نلكم الكتب
 ارزاقنا آه واحزني وواعجب
 على غني فاكتسى طوقا من الذهب
 ذا اللص فالدهر حكم غير منقلب
 هلي بني العرب اهل الاصل والحسب
 فكسروا سلما قنطرة للشهب
 فالعرب سادتكم من سالف الحب
 ما جاء سيده الامن الجنب
 لم يلف بينها والله من سبر
 ومن ذكاه ومن صفو ومن طرب
 مروءة دأبها تهدي الطلاب
 فاغثتموه وشتم ذمة العرب
 قرى ضيوف واحسان لمغرب
 فما خلافتكم يا امة اللجب
 ومن عتروا ومن حفلوا من غضب

كأننا مع هذا الطاغوت عندكم فما نطقتم بغير المين والكذب
 فلا صديق لكم غير النصار ولا خل سوى النضة البيضاء والشب
 ولا وفاء ولا عهد ولا ذم ولا حنو ولا عون لمستكبر
 لم تحسنوا غير تعيس الوجوه فلا انس لديكم ولا بشر لم ترتب
 ولم تمثوا يدا للغوث ان قصدت حتى تعود لكم بالنهب والسلب
 ههنا ما العرب تهوى ذي الطباع فلا تروا بهم كازدراء الشوك بالرطب
 نادبوا كمالا للعرب عن لكم تذكر يا بني جمالة الخطب
 العرب قد ملكوا الدنيا وقد فتحوا كل المناطق من قطيف الى قطيف
 وقد تعالوا سادوا وارثوا وسطوا وارسالوا فخرهم يعدو على السحب
 وهالك آثارهم بالفوز شاهدة ما بينكم واذا غابوا فلم تغبر
 فما فضائلكم بالارض نحسبها غير الحروب ودفع الناس في الحرب
 تبارك الله ان الشرق هم الى راس المدار وهم الغرب للذنب

وقال

نفس وقلب ذي تحب وذا يحب من عاشق لم يدع غيرك او يحب
 يا كوكب الحسن الذي طول المدى ارعاه في افق الغرام وارقب
 حسن عليك تغار من انوار شمس الضحى والبدر منه يعجب
 ان كنت انت من الدنى صنم الهوى فعلى هياكل مهجني هو منتصب
 عذب على قلبي السجود لديك في قدس الجوى قسما بذاك الخجب
 لك في الحديث تبسم يسطو على برق السماء ببرق ظرف لم يغب

روحي الفداء لذلك الثغر الذي يفترُّ اذ اروي الشجون واضطرب
 ثغري اذا ما افتر من كلبي فند راعى النظير فذي وذا در رطب
 او جنبذ في الروض تنعم الصبا عند الهباح فنسرق العطر العذب
 اقدبك ساحرة العفول باعين ما كنت لولا هن صدقت الكذب
 مقل علي اغرن من جيش الهوى غاراتهن وما انا ممن غلب
 حتى افتتحن حصون قلبي غابة وملكن مملكة ابت ان تنقلب
 قلب على عهد الصباية ثابت يرعى الزمام ولا يخون ولو سلب
 لا والذي جعل الوفاء مزية يعلو ويعظم من اليها ينتسب
 ان الوفاء على الكرامة قد ثوى وكذا الخوون الى الاهانة قد شجب
 ما اكثر الوافين والواقين في فرح النقي واقلم اذ يكتب
 الناس في بلواك اما شامت لا يجتدي اوراقك لك يجتنب
 ولرحمة المتوجعين حرازة كالشامتين تزيد نكبة من نكب
 وعلى المصاب يضح من هو باعد عنه ويسكت فيه من هو مقرب
 فالصارخون الابعدون عن الاسبى والصامتون الاقربون وذا يعجب
 انحو الخيب اذا توعدني الردى واذا اتم وعيده لا التحب

الكلام الجامع

اقول للخذ عند اللثم للشنب كفاك نصلي فوادي يا بالهـب
 وقلت للقد لما صادني ميلاً اقدبك غصن كتيب صاد عن كتيب
 ومذ تضاحك ذاك الثغر قالت له لله درك باضحاك بالحب

من لي بحب رداح وجهها قمره
 يزري الشمس بنور غير مكتسب
 يدور في فلك من جواهر وله
 منازل ضمن قلب جل عن ريب
 ياليت شعري هل تدري فني سلبت
 عقلي بطاعتها ما قيمة السلب
 وهل ترى علمت ان الذي غابت
 له على الخطب صبر غير مغلب
 مقصورة في حجاب الخدر مشهدها
 يحلى على القلب غم الخدر والحجب
 وغادة عينها ترمي الاسود اذا
 رنت فما فوقت سهما ولم يصب
 لواظت نفثت سحر الحبة في
 قلبي فضج بصدي طالب الحرب
 واقتني معاني الشعر رائقة
 فجا شعري بسحر طيب عذب
 فان يكن قد سما قدري فلا طمع
 لي بالثراء ولا اهفو الى الرتب
 هيئات يرفع قدري في الورى لقب
 ان لم اكن مستحقا رفعة القلب
 مالي وللشرف الممنوح من بشر
 موني نظيري فحسي فخره الحسب
 لا يفتخر امرء بالمال والرتب
 ان لم يكن فاخرا بالعلم والادب
 فالمال يفتي ويحي ذكر صاحبه
 وذكر ذي الفضل لا يعنى مدى الحب
 ولا يجل الفتى الا الكمال فمن
 مؤنى نظيري فحسي فخره الحسب
 هذا لباس ابى الترداد مخلقه
 اما ترى ان خير الناس من نعت
 فكم فقير اتى الدنيا بخير غنى
 والبازل الثرم من بالعرف غار على
 اخوانه الناس لا بالسمر والتضرب
 وكم غني عقيم كالسباخ غني
 وكم غني عقيم كالسباخ غني

اني اري الحجر الفحيم افضل من حجارة الماس والياقوت ذي اللهب
 فذاك قام لنفع الناس كلهم وتلك للكبر والاسراف واللعب
 نعم صدقت ورب القنع يشهد لي والصدق هيات ان يجر كالكدب
 ان القنوع نفيس النفس راشدها وهو الغني الذي يجيا بلا نصيب
 وذا المطامع مغرور ومفتقر ولو حوى ملك سلطان وعلم نبي
 يغدو لورد الغني دو ما على لغب ولا بتلاع الدنيا يسي على سغب
 ولا يذوق المدي ريا ولا شبعاً كالنار تمضم ما تلقى من الخطب
 والمرء لا تنقضي آراؤه ابداً اذا انقضى ارب يصبوا الى ارب
 والنفس في مضجع الجثمان راقدة كالشيخ تحلم بالاشياء حلم صبي
 ألا وحق اي هذا الملا عجب هذا الملا عجب ألا وحق اي

قافية التاء

وقال

ياغزالاً تلقنا صل فهجري الى منى
 عيل صبري بذنا الجنا وفوق ادب تفتنا
 ذبت لما هجرتني واصطباري تشتتا
 اعين الصب كم صبت لحياك يافى
 كلما لاح بارق قلت ذو الحسن قد اتى
 لهواك الفؤاد يا قمري صار منبتا
 لك لحظ سبي النهى ولشيب الفتى فتى
 فارحم الصب ذا العنا ياغزالاً تلقنا

وقال يمدح الخواجا انطون سقال

شموس في بروج المحي حلت بانوار لبند الليل حلت
 خرائد في القلوب لها خدوم منعة عن الاوهام حلت
 سلن من اللحاظ مهندات بهن دماء اهل الحب طلت

وهزين الذوابل من قدود
فكم نفس لهذا الطعن ذلت
على الوجنات قد اضر من ناراً
بها انسلت القلوب وما تسلت
وليس يصح حب الغيد حتى
يكون به النفوس وهت وعلت
كلفت بغادة تفتقوا دبه
باحفان من التعذيب كلت
تلوح وتنثني غصناً وبلراً
فطلعنها على قلبي تجلت
انت فرايت صبحاً من جبين
وليلاً من ذوائب حبن ولت
جنود جمالها فتكت بروحي
هوى وعلى النهى مني تولت
حياتي بالوصال فحرمته
وموني بالجفا فند استحلست
فاعوام النوى كثرت وزادت
وايام اللنا نقصت وقلت
وقطر مدامعي ما زال يحو
رسوم تجلدي حتى اضمحلست
عذولي خل عذلي ان نفسي
ابت سلوان من عني تخلت
اذا عطلت نحر الصبر مني
ففي مدح ابن سقال نخلت
فتي يحوي صفات صافيات
مطارفها بماء اللطف بليت
حزوم عالم فطن ليب
بشاشته كورس الانس حلت
غدت اقلامه مثل المواضي
على عنق الخطا والجهل سلست
واقدام له حازت ثباتاً
على الاقدام ما حادث وزلت
فصبح بارع ان قال شعراً
تري ان البلاغة فيه حلت
واستاذ احاط بكل علم
اليه الغامضات قد استدلت

بهو الالحان قد حُصرت وباتت محيرةً بمغناه وظلت
 شمس البشر منه اذ تجلت تحت ليل الردى عنا وأجلت
 اذا نقرت على الاوتار يوماً انامله ترعى الاكدار فلت
 آيا ايها الخل المفدى مودتكم بقلبي قد تملت
 زفت اليوم ذي الغيدا عليكم أهلتها باقى الحسن هلت
 فدى يد الوداد لها تروها بنت حصن الوداد لكم وأعلت

وقال

سعت نحوي لسفك دمي امورٌ تديق بشرعها طعم الممات
 سيفٌ من عيون مرهفات رماحٌ من قدود مايسات
 واياتٍ لقد نظرت لحاظي بعناهن اصحت حائرات
 بروقٌ من ثغورِ باسما ليالٍ من شعورِ حالكات
 ضياءٌ لاح في فلك المغاني فكان من المعاني المشكلات
 بدورٌ من غصون مفرعات شمسٌ من كووس دائرات

وقال

قد سالت الوصل من قمرٍ حسنه المعجز آيات
 قال لي لالا فقلت له ان نفي النفي اثبات

وقال

زهت الرياض فلا تضع زهواتها قم واجن زهر البشر من زهراتها

روض كسته يد الريح جلابيا من سندس تسمو بحسن سياتها
 حيث الغصون تميل من ربح الصبا فتعيج العشاق في ميلاتها
 والزهر يهدي الريح نشر عبيره والريح تهديه ندى نقاتها
 وبلا بل الادواح تبدي شدوها والتغضب راقصة على نقاتها
 فالى مانت تغط في سنة الكرى وتضيع اللذات في اوقاتنا
 نبه عيونك فالهنا هنا بدا ما نفع عين لم تدع غفلاتها
 هلا رايت الفجر أوتر قوسه ورمى النجوم فظهرت كمداتها
 والشمس اضمرت اللهب فاحرقت صدا الرياح وطابت نسائها
 واعادت الاشجار مثل عرائس غنت محاسنها على سكتاتها
 أو مثل غادات رات في غفلة عين الرقيب فصفرت وجناتها
 فالما في مهب الغصون مفرق والنار مضرمة على هاماتها
 لولا عذاب الدوح في نار الضحى ما استعذبت نفس امرئ ثمراتها

وقال

اي قلب عانى هوى الغايات مثل قلبي وهام باللحظات
 قد انت الغرام مذ كنت نغرا وسارعى الهوى ليوم الممات
 فالهوى للحياة طيب ومن لم بهو لم يدرك كيف طيب الحياة
 واعذاني من الهوى واعذاني فهو لم يجديني سوى الخسرات
 قد ستني كاس الهوان يد الحب ما واجرت مثل الدما عبراتي

كنت ذا عزة فصرت ذليلاً حائراً بين حسدي وعدائي
 وعلى كل حالة اني لم أدع الحب فهو من واجباتي
 ها انا للغرام اعطيت قلبي هبة واستعضت باللهفات
 كلما اصبحت لجيد الهوى عقداً فبالينها نروق مهاتي
 بابي عادة لقد غادرتني في الهوى هائماً مدى الاوقات
 همت وجداً بحسنها فهي لي م صالحة والنعيم بالصالحات
 حركاتها اذبن فؤادى وسكون الهوى على الحركات
 وعلى وجهها المحاسن تجلى جليان الشعاع في المرأة
 هي كالبدرة انما لا غنى عنها م ونفى عن ذاك بالمشكاة
 حيثما امتكن اماني اغدو هائماً ناظراً لكل البيهات
 اطلب الانفراد اذ لا اراها لاناحي الخيال في المرات
 ثم اجري الى الدروب زان م قابلتها ملت متجلاً خدواتي
 فكان الهوى يغار عليها او كان الحياء عدا من صفاتها
 فاذا وقعت على وجهها عيني م دواء رجعت بازفرات
 شدة الشوق وافقت شدة الحسن م على منع كثرة النظرات
 حبها كالدماء يسعى الى قلبي م ولكن من اعينى هو انت
 ذات دل ترنو الي بلحظه فيه يجل لطيف شوق الفتاة
 ان ثناها الصبي لواها حياء فهي حبرى بين الحياء والحياة

ليس لي لذةٌ ولا ألمٌ في كلِّ عمري سوى اللقاء والشتاتِ
 فبيوم الالباءِ تبدو حياتي ويوم الفراق التي وفاتي
 نعم يوماً به من الوصلِ اجني لذةً فوق سائر اللذاتِ
 يارداحاً من غور كفر خباها صعدت كالغزال في الفلواتِ
 انتِ واللهِ آيةٌ ما لها من منكرٍ دون سائر الاياتِ
 لاتطيلي حبل الدلالِ فاني لضعيفٌ يا اجل الغاداتِ
 واحفظي الودَّ فنجلي كل من قد قال ودَّ الذي عديم الثباتِ
 واسمحي لي برشفةٍ من طلال الثغرم فجيأ المحبُّ بالرشفاتِ
 نفساتُ الزفيرِ تنقل لكن انتِ تحيينني بذبي النفساتِ
 غفلت اعين الوشاة فتقوي نقض طيب اللقاء على الغفلاتِ
 ليت شعري متى يشاء الهوى ان نتعاطى الوصال قبل الفواتِ

هجوم الربيع

جاء الربيعُ وارهارُ الزينة فمحت والوقتُ قد طاب والورقاء قد صدمت
 والبرد غاض كماء في السباخ كما لاح الندى وكنوز الصفاء قد فمحت
 زال الشتاء وبدا منه الربيع لنا كدرة من ثم الثعبان قد طرحت
 والسحب قد خزفت اثوابها ترحماً على الزوال وارواح الصبا فرحت
 والروض ارسل من اطيا به رسلاً مع النسيم ليدعو الناس ان سمحت
 راق الزمان وقد طابت موارده يا صاحبي وموازن الصفار حجت

فأنهض صباحاً الى الروض النضير ولا
تبقى الصبوح فكاسات الهنا طمحت
حيث الزهور تجلّت في منابرها
باروس لا كاليل الندى صمحت
والورد قام على عرش له بهج
وفوقه السن النعما قد فصّحت
والاس غمض كالوسنان أعينه
واعين النرجس الزاهي قد انفتحت
والطير قد غرّدت فوق الاراك وقد
جرى النسيم على الاغصان فاصطلمت
والقضب قد رشفت خمر الندى وغدت
قيل حتى اذا صاح النهار صمحت
ولا تنزل بابه العنود مشتغلاً
حتى ترى الشمس نحو الغرب قد جمحت
وفوق مزدهم الاشجار قد سكت
يد الاصيل نضاراً فيه قد ملحت
وانظر الى الأفق الغربي حيث غدا
بمحكي خدود عروس بالحيا تشمت
كانما الجو اذ حاط الغمام به
عند الغروب وابدى حمرة وضمت
قاع فسج به نار الوغى فعلا
دخانته والدماء فيه قد انسفت
فانهم بزمانك ان العمر منصرم
ولا تضع فرصة اللذات ان سمنت
ولا تمل عن رياض البان ما خطرت
فيها النسيم وبالاطياب قد نفخت
هناك من طبيبات قد ادرن لنا
لو احظا كالظبي للقلب قد ذمجت
من كل مائة الاعطاف ناعمة
الاطراف طيبة الاوصاف ان شرحت
كو اكب من بروج الحي قد لمحت
ربارب في مروج النفي قد مرحت
هن الطباء التي تهوى السراح وفي
غير الجوانح والاكباد ما سرحت
بل البدور التي لم تنفس فاذا
لاحت جلت السني ليل العناومت
وغادة نفّض الخطي ان خطرت
بقامة طالما للغيد قد فضحت

أرومُ تركَ الجفا منها فتكجني يا للهوى أه لو تدرى لمن كجحتُ
فبا الجفامحت قلبي وقد منعت عنه الهنا وله ثوب العنامحتُ
لها غائرُ أولني الجميلَ فكم تشفعائي على أقدامها أنطرحتُ
أن العيون لقلبي قد جرحن ولا عنب على المقل النجلاء أن جرحتُ
بعثُ المعزة وابعثُ المذلة في سوق الهوى وتجار الحب قد ريمتُ
أفدي مهاة لها ثغر حوى درراً ووجنة بياه الورد قد نصحتُ
إذا نجلت ثوى قلبي على لب واعيني في عيون الحسن قد سجتُ
ياربة الدل ما هذا النفارُ فما ابقيت لي غير عين قط ما طمحتُ
جوري علي بما تهوين فهو على راسي وساحة صبري في الهوى فمحتُ
أن كان ذنبٌ فللعشاق معذرةٌ وليس ذنبي سوى روجي بك افتضحتُ
بعداً لو أش سعى ما بيننا حسداً فلا أصابت مساعيه ولا نجتُ

قافية الثا

وقال

افدي كواعبَ قد فتكنَ بمهجتي وتركنَ دمعِي فائضاً كالعيثِ
يفضنَ بالخطراتِ ارواحَ الصبا ويصدنَ بالفتناتِ قلبَ الليثِ

وقال

يامن بهمد الهوى لقد نكثا رفقا بصبٍ على الهوى لبثا
دع ذلك الهجر قد وهى جادي واحنُ فان الغرامَ بي عبثا
كن حافظاً حرمةَ اليمين فلا عهدُ لمن باليمين قد حنثا
فتلنني بالصدودِ واسفي بغير ذنبٍ فما الذي حدثا
امات طيبَ الرقاد هجرُك لي تفدى وطرفي السهادَ تدررثا
يامن رمى الظيِّ بالحاظِ ومن لقدك الغصنُ في الرياض جثا
كس رائيّاً لي فاني كلفُ لو عينَ الصخرِ لوعتي لرنى
يا عاذلي لا اودُ نصحك لي هل ارعوي والغرامُ بي مكثا
قد طاب لي في الهوى العذابُ وكم يطيبُ للعاشقين ما خبثا

لم ادر كيف الجمال يُفتكُ بي لا يدركُ الامر كل من يحثا
 بالعتل بعض الامور ندر كها والبعض بالحس فلهدى لبنا
 وقال مسطاً

مهلاً فحبك بي اراه عابثا وارى علي العاذلات كوارنا
 فاروم تبرئي عن ابن مودتي واظنني للروح مني وارثا
 من ذا الذي الهوى بعهدك في الهوى يامن غدا بعد الالية حاشا
 ما زال بسديك المحب جميلة حتى انتنت عن المحبة ناكثا
 جربت فيك الحادثات فلم اجد منهن شيئاً مثل غدرك عائثا
 يامن به دمعى يعود لدى اللقا مثل الرقيب اذا خلونا حادثا
 يا مشبه الارام الا انها عند النفار ترى التفاتاً دامثا
 لا بدع انك في الهوى صرعى فقد خلقت لنا عيناك سيراً نافثا
 قد راح بالتمرين طرقي هازئاً يوماً رأى منك الجمال الماكثا
 وغدا يوحد في الورى متعجباً لما رأى في بردتيك الثالث

قافية الجيمر

الفراق

اشمس^١ ببرج^٢ ام كعوب^٣ بهودج^٤ على الظعن سارت وهي في قلبي الشجي
 مشبعة^٥ بجري على الخد^٦ دمعها^٧ ويا حسن يا قوت بدر^٨ مضر^٩ ج
 تقول حبيبي هل لفرقتنا لقا^{١٠} وهل نخمد^{١١} النيران بعد التاج^{١٢} ج
 فقلت^{١٣} اخذي قلبي فان يبق^{١٤} يفنه^{١٥} نواك^{١٦} وخلي^{١٧} النوم فالطيف ارجي^{١٨}
 رنت^{١٩} من خلال السجف^{٢٠} فحوي^{٢١} وقد بكت^{٢٢} وداعا^{٢٣} اطرف^{٢٤} بفتن^{٢٥} الظبي ادهج^{٢٦}
 فاودع^{٢٧} عنها اذ ودع^{٢٨} عني مهجتي^{٢٩} وقلت^{٣٠} احفظي هذي الودعة^{٣١} للمحي
 بنفسي^{٣٢} من خود^{٣٣} سبتني^{٣٤} بغرة^{٣٥} تحاكي^{٣٦} بياض^{٣٧} الصبح عند^{٣٨} التلج^{٣٩}
 بشكل^{٤٠} محياها^{٤١} ضروب^{٤٢} السناعدت^{٤٣} قياسا^{٤٤} سوي^{٤٥} فرط^{٤٦} الهوى غير^{٤٧} منتج^{٤٨}
 رويدك^{٤٩} يا حادي^{٥٠} المطر^{٥١} فقد^{٥٢} ناي^{٥٣} مع العيس^{٥٤} طيب^{٥٥} العيش^{٥٦} قل لي متى^{٥٧} تبي^{٥٨}
 ايفرح^{٥٩} ضيق^{٦٠} البين^{٦١} دهري^{٦٢} باللقا^{٦٣} وهيئات^{٦٤} ماهر^{٦٥} لضيق^{٦٦} بفرج^{٦٧}
 محور^{٦٨} الهوى^{٦٩} حول^{٧٠} الفواد^{٧١} تموجت^{٧٢} فغرق^{٧٣} سفن^{٧٤} الصبر^{٧٥} لطم^{٧٦} التموج^{٧٧}
 طغى^{٧٨} الما^{٧٩} من^{٨٠} دمي^{٨١} على^{٨٢} ظاهري^{٨٣} وقد^{٨٤} فنت^{٨٥} باطني^{٨٦} النيران^{٨٧} ذات^{٨٨} الترهج^{٨٩}

أَأَكْتُمُ سِرِّي بِالْغَرَامِ وَطَالَمَا فَشَى سِرُّهُ عِنْدَ الْكَلَامِ تَلْجِي
وَوَرَقَاءُ فَوْقَ الْإِيكِ تَهْتَفُ بِكَرَّةٍ فَتَهْتَجُ أَشْوَاقِي لِتِلْكَ الْغَمَلِ
نَسِيمُ الصَّبَا نَسْرَتِ بَيْنَ نَهْودَهَا خَذِي لِي عَرَفَ الْبَاسِمِينَ وَعَرَجَ
وَأَنْ تَرْفَعِي ذَاكَ اللَّثَامَ فَتَأْشِي لَهَا فَبِاللَّهِ أَذْكَرِي قَائِي الْفَجِي

وقال

قَسَمًا بِالْحَاجِبِ وَالزَّجِجِ وَالطَّرْفِ الصَّائِبِ وَالْدَّعِجِ
وَالْوَجْهِ السَّافِرِ عَنْ قَهْرِ وَالْحَبِيدِ الظَّاهِرِ وَالْبَلِجِ
وَالثَّغْرِ الْبَاسِمِ عَنْ دُرِّي وَالْخَدِّ النَّاصِرِ وَالضَّرَجِ
وَالنَّهْدِ الْبَارِزِ مِنْ أَسْلٍ وَالصَّدْغِ الْإِذْعِ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْخَصْرِ النَّاحِلِ وَالرَّدْفِ الْعَالِيِ وَالرَّبْقَةِ وَالْقَلْبِ
أَفْتَنِي نَارُ الْحَبِّ فَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَثَرَ الْمَحِ

وقال

جَلْتُ لَنَا مِنْ مَحِبَّاتِهَا الْبَهْجِ بَدْرًا يُلَوِّحُ بِدَاخِجِي شَعْرَهَا السَّيْجِ
هَيْفَاءُ عَاطِرَةُ الْأَرْدَانِ إِنْ خَطَرْتُ غَارَ النَّسِيمِ وَصَاحَ الْبَانُ وَالْعَوْجِي
تَهَزُّ قَدْ بِهَابِ الرِّيحِ طَعْنَتُهُ وَلَيْسَ يَفْرِي سِوَى الْإِكْبَادِ وَالْمَحِ
نَادَيْتُ لِمَارِنْتَ وَالْقَلْبُ رَزَّ جَوَى يَانْفَتَةُ السَّحَرِ بَلْ يَانْفَتَةُ الدَّعِجِ
لَوَاحِظٌ مَا رَمَتْ إِلَّا نَهْيَ وَحْشِي فَالْنَبْلُ مِنْ كَحْلٍ وَالْقَوْسُ مِنْ زَجِجٍ
نَزَرِي الْهَلَالَ وَتَبْقَى الصَّبْحُ فِي كَمَدِ بِمَطْلَعِ الْإِنْوَارِ مِنَ الْخَرِّ وَالْبَلِجِ

وتورث النداء بالندى طرباً من ذينك الاطيين الخال والفلج
 تغر برودته نصلي الحشى وهجا فوا عنائي بين البرد والوهج
 تبارك الله ما ابهى محاسنها فكل خال غدا في حبهن شجي
 لو كان يصنع منحوت يمثاها ماجاً قدماً على المنحوت من حرج
 هل الهلال بعرجون يمثل او وجه الثريا بمشكاة من السرج
 وقال موشح

كفناك ما صنعت عينك بالمهج وحسب هجر ما اذكى من الوهج
 يافاتي ببديع المنظر البهج وقاتلي بسيف الغنج والدعج
 رفقا بصب ينادي وهو في الرهج انا القنيل بلا اثم ولا حرج

دور

عينك ام وجنتك الزهر والزهر وذاك وجهك ام هذا هو الزهر
 والله لم ادر حتى اشرق السحر ان الصباح جبين والدحى شعر
 هذا جمالك فيه قال كل شجي انا القنيل بلا اثم ولا حرج

دور

ضجت على وجهك الافمار في الفلك ومن شهودك كانت غيبة المالك
 والصبح والليل في زهو وفي حلك تهوراً منك في غي وفي افك
 والغصن ناداك مخجولاً من العوج انا القنيل بلا اثم ولا حرج

وقال تاريخ الانشاء دار طباعة في الموصل
 طُبِعَتْ عَلَى الْحَدْبَاءِ طُلَاعَاتُ الْحَجِي بِضِيَاءِ مَطْبَعَةٍ مَحْتِ غَسَقِ الدَّجَى
 فِي صَنِيعَةٍ تَفْتَحُ لَدَى كُلِّ الْوَرَى سُبُلَ الْعُلُومِ وَقَوْمَتْ مَا عُوْجًا
 وَازَالَتِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ عَنِ الَّذِي يَرْجُو الْمَسِيرَ وَثَبَتَتْ فِيهِ الرِّجَا
 وَاعَادَتْ الْافْكَارَ حَايَةً عَلَى دُوحِ الْحَقَائِقِ كَالْعَطَاشِ عَلَى الرِّجَا
 مَا قَدَّعَلَارَأْسُ الطَّبَاعَةِ فِي الْمَلَا وَغَدَا بِأَكْبِلِ الْفَخَارِ مَنُوجًا
 عَمَلٌ تَجَلَّى فِي وَضُوحٍ بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ فِي دُرُجِ الْغَوَامِضِ مُدْرَجًا
 خَالُوهُ ضَرْبَ عَجِيْبَةٍ قَدَمَا وَقَدْ زَعَمُوا الَّذِي أَنْشَأَهُ لِلْسُّرِّ التَّجَا
 وَبَقْدَرَمَا تَغْشَى الْجَهَالَةَ فِي الْوَرَى تَغْشَى الْعَجَائِبُ وَالسَّوَا حُرُتْ رَجَى
 فَعَلَى السَّكِيمِ الْحَكْمُ أَوْ طَلَبُ الْهَدَى وَعَلَى الْجَهْلِ الْأَعْتَابُ وَالْهَجَا
 تَنْتَعِمَنَّ الْمَوْصِلُ الْحَدْبَاءُ إِذْ رَكِبَ الْعُلُومُ إِلَى حَاجَا عَرَجَا
 حَدْبَاءُ لَا هَرَمًا وَلَكِنْ حَبَلَتْ عِلْمَ الْعِرَاقِ كَقَصْنِ نَخْلٍ انْتِجَا
 أَنْشَى بِهَا لِلْفَضْلِ دَارُ طَبَاعَةٍ مَدْحًا لِمُنْشِيهَا عَلَى حَرْفِ الْهَجَا
 فَلْتَبَيَّنْ فِي تَارِيخِهَا نَاءُ فَقُلْ فَضْلُ الْمَطَابِعِ جَمْعُهَا شَمْلُ الْحَجَى

سنة ١١٦٥

وقال

لَمْ يَلَسِ الْحَدْبَاءُ عَارِضُ السَّبَجِ لَوْلَا أَنْصَلَاتُ سَيُوفِ الْغَنَجِ وَالْمَدْحِ
 وَلَمْ يَرْقُ قَطُّ دِيْمَجِرُ الْغَدَائِرِ لَوْلَا تَشَعُّعُ أَنْوَارٍ مِنَ الْبَلَجِ

افدي غزالاً غزا قلبي بنفرتي وما عليه رعاؤه الله من حرج-
 ظي سبي مهج العشاقي حين رنا باعينه دابها تسطو على المهج-
 حلوا الشمايل ممشوق القوام له وجهه تسامى بحسن الرونق بالهج-
 بهنزه كالاسمر الخطي مبتغياً قتلي ويرنو كبيض الهند في الرج-
 ذو وجنة كلما قبلتها سحرًا تعطرت نسات الصبح بالارج-
 يا قاتلي بسيف اللحظ واسفي رفقا بقلب رماء الشوق بالوهج-
 هواك اشغل اعصابي وهل نظرت عينك حبا نظيري بالغرام شجي-
 ما اهتر قدك الا هزني طربا اليك يا بائق الانوار كالسرج-
 عطفنا ايا معرضا عني بلا سبب على فؤاد فتى للغبر لم يعج-
 بدلت روعي فدي للحسن منك فلم بدلني وتركت الدمع كاللحج-
 لكل ضيق باحكام القضاء فرج فما لضيق اراه غير منفرج-
 كم جئت اشكون باربع الصبا بهي لديك علي احظي منك بالفرج-
 فلم تمناني سوى فرط القلي ظلما فراقب الله يا جاني على المهج-
 ان كنت تنكر اشواقك اليك فها دمعي وسقي وسهدي في الدجى حجي
 عهدي بوجهك ان الفاه مبتهجا فما له اليوم اضحى غير مبتهج-
 لا اسلونك يا من قد اراق دمي صدا ومن زين الخدين بالضرج-
 كيف السلوولي روح تحببك قد ذابت وقلب دهنه فتنة الدج
 وهل يبرد ما في القلب من حرق سوى الوصال ورشف الثغري الفلج

كل امرء بالهوى ان رام يسبني ينجب فهل يسبق الجرد اعدو عرج
لا كنت ممن على شوط الغرام مشي ان كنت اصغى لنصح العاذل السج
فيا عنولي دعهجوا المحب سدي فهل رايت محبا بالغرام هجي

قافية الحاء

وقال

فؤادي فدى خودِ شدا طيبها فاحا وبدرُ مُعيَّها بأفقى الحمى لاحا
 نظرتُ اليها فأنفنى غصنُ قدها وعاد عليه بلبلُ القلبِ صدحا
 ولما رأته شاحصاً في جمالها فأرختُ نقاباً بطلُ بالمسك فواحا
 فقلتُ هبيني من جبينك نظرةً نصدتُ وقالت قطُّ ما شئتُ اصباحا
 فقلتُ اريني خدكِ الاحمر الذي سباني قالت قطُّ لم ترَ تفاحا
 فقلتُ اريني لحظكِ فهو خمرتي فقالت اما تخشى من السكرِ افصاحا
 فقلتُ اريني ثغركِ الباسمِ السنى فقالت الم تنظر افا حاً واقدا حاً
 فقلتُ وهل لي من رضا بكِ رشفةً فقالت ايا هذا الم تذقي الراحا
 فقلتُ اريني جيدكِ الزاهر الذي بدا نوره قالت الم ترَ مصباحا
 فقلتُ اريني الخصر منكِ كرامةً فقالت وهل عينُ تشاهد ارواحا
 وتاهت بقدٍ قد يقده القنا اذا مشت واصطباري بعد ذلك قدراحا
 وقالت وهل يروى من الصخر وظماً فقلتُ وكم ما عمن الصخر قد ساحا

وقال من المحبون

جزأرنا يذبحُ اعنامةُ فهل له اذ ذاك من ذابح
يدعوته زوراً ابا صالح ونحن ندعوه ابا صالح

وقال

بات يرى الشوق الدمعُ يسبحُ والجوى يزدادُ والصبر يشحُ
مغرمٌ قد اسكرته عنوةً اعينُ العينِ فمنها ليس يصحو
حدقٌ يطغى لي منها الهوى مثلَ اقداحٍ بها للخمر طغى
كم ليلٍ اسهرت جنفي بها خطراتُ الشوق والوجدُ الملحُ
ارقبُ الصبحَ من الشرق وما ليالي الوجدِ والاشواقِ صبحُ
فالذبحُ للشرق بابٌ مغلقٌ دونه اضحى لقرنِ الشمسِ نطحُ
ظلماتُ اغمرت قاعَ السما فارت بجرّاً به للنجم سحُ
واذا نجمٌ بدا المحه عن نجومٍ ليس لي منهن لح
والرجا يكتب آياتِ اللقا في فؤادي وصروفِ الدهر نحو
يا احبائي خسرنا شمانا يازماني هل عقيب الخسر رج
ما لعيني في النوى شغلٌ سوى ذرفِ دمعٍ كلما سال بصرُ
امسحُ الدمعَ فيرتد الى مهجةٍ ليس لما تبكيه مسحُ
مهجةٌ هاجها جيش الاسى بعد احبابٍ لم في القلب صرحُ
صارمني نعم القرب وقد صادمني نعم في البين تلحُ

التهديد

صدحت بلابلة الأراك صباحا فهاجرت البلبال والأتراحا
 وتنفست ربح الصبا فتأرعت نفسي وطارحت الحمام نواحا
 بالله يا ذات الخضاب لم البكا مهلاً فأنخت الفؤاد جراحا
 شمت الجبال فرحت مسلوب الحشى وشربت كأسات الغرا طفاحا
 ما زلت أكنم حرقتي وصبا بني حتى كسا جسدي الضنا فاباحا
 لله ممن غادرتني هاجما أطوي جبلاً من هوى وبطاحا
 اختال بين عواذل وعواذير لاصادفت عين العذول نجاحا
 وغدوت أروغ من ثعالة في الهوى لما أثار على الفؤاد كفاحا
 أو كيف لم يفنك بقلبي الحسن اذ يبدو وقد غدت العيون صفاحا
 إني عهدتك يا فؤادي صابراً فلم الفت بدا الحفا المحاحا
 لاشك كنت ضللت في ليل النوى لو لم يكن أمل اللقا مصباحا
 اشقية القهرين حتى م الحفا عطفاً على من قد جفا النصاحا
 أترى فديتك هل اذا عاملت من يهواك بالحسن ترين جناحا
 لم أرج منك سوى التفات كالظبا فتلفتني ان كان ذاك مباحا
 قلبي بنار جواك طال عذابه يا ليتني ترك الهوى وارتاحا
 ولكنك عاملت الهوى بالقتل لو أعطيت من شرع السوا سلاحا
 يارب الحسن البديع ترفقي بنتي لغيرك لم يكن مرناحا

روحي فدى تلك المباسم فهي كم
 وبميتني تلك المخلود فكم زها
 لو تعلمين حقيقة الحب الذي
 أولوعرت من الذي بك مغرم
 اني امرئة ربح المعزة بالحجي
 قايي لحبيك لالحسنك قدصبا
 ان تغلي بالسخط ابواب الرضى
 هذا اذا لم اسل حبيك فاعلمي
 واذا سلوت فلست ارجع للهوى
 ومن المعيب علي ان اكسرت في
 والعشق يفسد بالقلوب فنعم من
 كن سالي الحسناء يا قلبي عسى
 ان الهوى عين الهوان ففر من
 يا قاتل الله الغرام فكم به
 ولكم جوائح قد جنح الى اللظى
 نور السلو بدافشمت هدى ومن
 يارب خذ يدي فعفوك دائم
 تهدي لنا ماء الحياة قراحا
 برياضها ورد الجمال وفاحا
 لك في الفؤاد لما اردت سراحا
 لظننت ذياك الغرام مزاحا
 وغدا اليك بذلة ملثاحا
 فعلى الدمي كم من جمال لاحا
 دوني فصبري قد غدا مفتاحا
 اني فتى حسب السلو رباحا
 ابدا ولو كان الرجوع فلاحا
 امر وارجع نادما نواحا
 لا يعشثن كواعبا وملاحا
 تلقى بذابعد الفساد صلاحا
 سطواته وخذ السلو جناحا
 ذو العز في وادي المذلة راحا
 شغفناوكم من مدمع قد ساحا
 حيث الشعاع اتى نرى الاشباحا
 واجعل لنفسي في حماك مراحا

قافية الخنا

وقال

بيني وبينك من غرامي برزخُ يا عاذلي لعنه لا ينسخُ
 أو ما ترى سيل الهوى من اعيني فإلى مَ أنتَ بنارِ عذلك تُنفخُ
 مها عذلتَ فاني لا ارعوي لا ارعوي ابداً ولا اتوبُخُ
 عشقُ بدقِ طبوله في مهجتي وبسمعي ابواقُ عذلك تصرخُ
 دعني وشاني في هوى عطبوله سفكت دمي وغدت به لتضغُ
 خجلتُ إذا أولت ووجلّ إذا لوت شفقٌ وصبحٌ ذال ذلك يفسخُ
 هذا الجبنُ الحسن انظره وذا ذهبُ الحياءِ وذاك طرفي يطلعُ
 هيفاء اسكرت النوى بشائلٍ راحت تنيفُ على الشمولِ وتشغُ
 وسبت قلوبَ العاشقين بطلعة تسمو على قمر السماء وتبدخُ
 رعبوبةٌ تزرّي الغزال ومسكة معَ أنْ خالَ ذاك لها اخُ
 وتدلُّ وهي من الحياسكري على صبٍ ينلُّ لها وفيها يشرخُ
 صبُّ توكنَ قلبه رَحْمُ الهوى طيرُ سوى الاوجاع ليس يفرخُ

انا ذلِكَ الكافُ الَّذي لا يثنِي عَنْ يَحْبُ وفي هواهُ يرسُخُ
 ارفعني على الحالين قَرِبا ونَوَى عهدي وفي لعب الهوى لا افشُخُ
 باقي فلا ميلٌ يميل بخاطري عنهم ولم يفسخ عهدي فرسخُ

قافية الدال

سعادة المحب

بدا نورُ افئالي ولاح سنى سعدي وقد راقَ دهرى ولا ماني غدت عدي
 وعدت على رغم الوشاة وكيدهم اليك احبائي الذين بهم عهدي
 انا هو سلطان الغرام وربُّه وكل فتى يرعى الهوى هو من جندي
 نشرته على كل الورى راية الهوى وسرت وطبلُ الحب يضرب في كبدي
 اميلُ فالتى الغايات تنزف لي عرائس حسن تكتسي حلل المجد
 ولكنني والله لست ارى سوى فتاة اليها قد غدا منتهى جهدي
 وهيات ان اصبو الى غيرها فا رات مقلتي شهباً لمنظرها الفرد
 اذا اقبلت تخال تحت فراطق تضوِّع من اذياها طيب الرند
 محبة لكن بخدر دلاها وان دلال الخود احلى من الشهد
 تميل بجمراتيه كالغصن في النقا وتعطو بخدر قد تعطر بالورد
 يكاد الهوى يفضي بقلبي الى الفنا اذا مارنت بالخط كالصارم الهندي
 تمد من الالحاظ سلسلة الهوى فتجذبني رغما الى قمة الوجد

وما اعينُ الحسنةَ الاًهلاً سلَّ تقوُّدُ الفتى نحو الصبايةِ والسهدِ
 فزأبها العذالُ كفوا فاني ارى جرةَ الاشواقِ في القبابِ كالوردِ
 فلو ذقتمُ بعضَ الذي في حشاشتي لكنتم عذرتكم كلَّ من هام بالقدرِ
 ولو كان مالي في الجبال لاصبحت ثنَّ ائبنِ الثاكلاتِ على اللحدِ
 فكم ليلةٍ ليلاءٍ راعيتُ شهبها وسنرُ الدجى فوق الخلائق كالبردِ
 ومالذة الانسان ان كان خالياً من الحبِّ ان الحبَّ دأبُ ذوي الرشيدِ
 فبيعوا باسواقِ الهوى دُررَ النوى يا ناس حنى تكسبوا جوهر القصدِ
 ويا وبيح من لم يعطِ للعشق قلبه فلم يرَ الا ما رات اعينُ الخلدِ
 انا للهوى اعطيتُ كلَّ تاملِي فعانيتُ في مرآتهِ صور السعدِ
 رسمت على وجهِ الزمان صبايتي وشاع غرامي من سعاد الى دعدِ
 فصيتُ حكي صوت الصواعق بينا يخالفه اذ ليس يضعفُ في البعدِ
 وللشمس في قلبي حملت كهرمسٍ وماصرت مسخاً مثله بل على حدي
 الى الشاب الاديب جرجي افندي بني

وفاء الخلوص

حي الله من حنت فزارت بلا وعدٍ حي عاشقٍ اولا اللقا ذاب بالصدِّ
 لقاها اطار القاب مني سروره فانشدته بين الترائب والنهدِ
 اما والهوى العذري حلفه واله تميت لو كانت خطاها على خدي
 مهاة شكا قلبي تباعدها كما شكا قمرها بعد المناط عن العقدِ

فما عاد يحلولي سوى مرثفتوني فان الشقا للمرث خل معاضد
 وما ذامن الانسان يرثجى سوى الخنا فتبت يد الانسان كم هو جاحد
 فما عرف المعروف قط ابن آدم وان جاءه يوما فللمخر قاصد
 ومن خلق الحوآصنع الردى فان ابنة فذا فعل من العجز وارد
 وساقية قالت لبحر عرمرم انالم اغل فلكما وما بي شذائد
 متى هجعت اسد الشرى عن زئيرها او ارنجعت عن شرهن الاساود
 طباع على اخلاقها انطبعت فلا يطبعها الا الزمان المعاند
 وافضل هذا الخلق من ام سمية فذلك عن شر الورى متباعد
 اذا قام بين الناس رب فضيلة رموه بسهم النمل اذ ليس حامد
 على ان اعداء الفضيل ثلاثة غيور بلا عقل ونكس وحاسد
 اظن بكل الناس سوءا فكلهم بنوا الطغي والعصيان والسفر شاهد
 ولكن سوء الظن في من فعالة شهدن على الاثم هو شارد
 فهل انت يادل الالاخ به ظنوني على فرش اليقين رواقد
 وهل انت لي الا صدوق مصادق على البؤس والنعمى مواف موافد
 فليت بك الايام بانجب تقتدي فانت على جيش المكارم قائد
 وما جاش منك الجاش الا على الوفا فنعم الجنان الشهم كم هو ماجد
 اتفني من ابكار فكرك كاعب لكعبة معناها تخثر الخرائد
 اذا ما تناهت فالعيون سواجم واما ندانت فالقلوب سواجد

فتاةٌ لها من كل معنى ونكتة عفوٌ ومن حسن البيانِ قلائدُ
بيانٌ عن الكندي فصاحةٌ يروي وسحرٌ حلالٌ منه هاروت خامدُ
معانٍ كاسلاكِ النصارِ تنضدت بها دُررُ الالفاظِ وهي فرائدُ
تغارُ نسيمُ الروضِ من لطفِ طبِها وتهفو اليها الغاياتُ النواهدُ
عشيرةُ الصبي هلا تناسبتَ عهدهُ فقد عدتني اذ لم يعد لي عائدُ
ومن لي من العوادِ غبرك مخلصٌ فذا شامت عِلجٌ وذلك حاقدُ
يطيبُ قلبي ربحُ افواههم وفي قلوبهم حجرُ الضغينةِ واقدر
بمثلك ياراعي الدمامِ نشائدي فمثلك من تعثرُ فيه النشائدُ
فانت على برجيسٍ اريت مهيماً وحطٌ لدي عالي ذكاك عطاردُ
وفي قبضتيك الكلُّ ما زال باقياً على خير توقيعٍ طريفٍ وتالدُ
لبست ثيابَ العزِّ والعزمِ والحجى فعدت فني نخشى لقاءك العوائدُ
وبعشوا الى نار الذكامك مقرباً ضليلٌ خور حيث الهدى والموائدُ
نجمعت الادابُ فيك فلم نجد سواك لها اهلاً فانك واحدُ
منى ايها النائي تأوب الى الحمى فان عيونَ الصحب فيك سواهدُ
وقد زاد كبلُ البعدِ بعد امثلائه اليس اخا النقصانِ ما هو زائدُ

وقال

بقلي نيرانُ الجوى تنوقدُ وفوق خدودي مدمعي ينزردُ
ايستُ الدحجى والشوق ما بين اضلعي يجده واثوابُ الضنا تنجدُ

وكيف يقرُّ النومُ في أعيني ولي فؤادُ يوصوتُ الصبابةُ يرعدُ
 أنا المغمومُ المقتنونُ والحبُّ عاذني وكلُّ على حبِّ الحسانِ معوَّدُ
 سحابُ الهوى فوقِي بمدِّ شراعهُ وبحرُ الجوى بين الجوانحِ يزبدُ
 بروحي أفدي من ثماتٍ بلحظها فرحتُ من السكرانِ سكرًا عربدُ
 غزاةً فخذِرْ لورُي البدرُ وجهها لاضحى لها كالعبدِ في الأوجِ يسجدُ
 منعمةٌ أن أنكرتُ قتلتي بها فلونُ دمي في خدِّها قامَ يشهدُ
 يلحُّ عذولي حيث قلبي مولعٌ وكلُّ عذولٍ مثلما قيل مفسدُ
 شكوى البين

ساواهند هلاً ينفضي زمنُ البعدِ وهلاً تراعي حرمةَ العهدِ والودِّ
 وقولوا لها بالله رقي لمغرمٍ اذبتِ حشاهُ بالدُّلِّ والصدِّ
 يبيتُ الدجى يرعى الصبابةُ والهوى ويرفلُ في ذيلِ التشويقِ والسهدِ
 عسى أني يوماً امرُّ بياها فترثي لحالي أن ذأغايةَ القصدِ
 رمتني بسهمِ البينِ عمداً وغادرت دموعي تجري كالعهادِ على خدي
 على القلبِ مني طرفها رسمُ الهوى فيا قلبُ هذا الرسمُ من ذلك الحدِّ
 سأنت ارتشافُ الغرمِ منها فاعرضتِ وقالتِ سلِّ اتخذين فالوردُ للوردِ
 محاسنُ أخلاقي باعينيها قذى وذكرى في آذانها صمٌّ يردي
 لها بندنٌ مثلِ الدمقسِ نعمةً ولكنَّ منها التابُ كالحجرِ الصلِّدِ
 لو اخطأ يجرحنَ قلبي كلَّما يغالزني واللحظُ كالصارمِ الحدِّ

فما فتلتني كانت بسيفٍ وصعدةٍ ولكن بملك الاعين النجل والتد
على غصن ذلك الفد طير الجال مذ ترنم عاد القلب يرفص بالوجد
شائلها تزري النسيم لطافة وقامنها تاهت على التضب المالد
ولي كبد في حبها قد اضععتها لعمرى ما بين الترائب والعقد
ارتني فوق الحد خلا يقول في تأمل ففي نار اللظى شرف الند
تطارحني الهجران هزلاً وانني على حذر من مزجها الهزل بالجد
سبتني بهائلك الناي التي غدت توضح لي كيفية الجواهر الفرد
فان تبسم فالدر اوتبد فالسنى وان تلتفت فالظبي اوترن فالهندي
تتبه برمان وبان ورجس من الطرف والقد المهنف والنهد
غزال يغازي في كناس حشاشتي له مقله تدعى بها مهب الاسد
فيا حسنة من ذي دلال وقسوة يحملني ما لا اطبق من الصدد
منى باقري من غير وعد يرورني واحلى لقاء ما يكون بلا وعد
سقى المزن شعبا فيه قد سار هودج بلوح لنا من سجنه قهر السعد
تقلص ظل الشمل حين تشبعت فلائص اورت في الحشى شرر الزند
تحملن لكن نور عيني والمني وسرن ولكن في فؤادي والكبد
فبت واحشائي تذوب صباية اليف البكار اعي الكابة والسهد
يهيجني شدو الحمام بكرة بروض نمت فيه شذا الغار والرند
فلم يا حمام الدوح تنعي بحرقه اذا كنت ولها نانا فذا بعض ما عندي

انا ذلك الصب الذي بات هائما بوادي لهوى يبكي وليس البكا يحيد
 اذا كان دمعى لا يزال مسلسلا فشوقي دور ما له قطره من حد
 وكم قد ارقنت الدمع من اعينى ارقنت الدجى والسهد طبع اخي الوجد
 رى البدر كالسلطان في ساحة الفضا مشى والدراري حول فسرز كالجنيد
 قضى الله بالتفريق والبين بيننا وليس لفعل الله يا صاح من رد
 وعادة هذا الدهر الا يكون ذا ثبوت وليس الدهر يعزى الى عهد
 وفي جسدي ضاع احتمالي ناي الكرى عما جلدي ضاق احتمالي غوى رشدي
 الايام هاة البان بان تجلدي ببعدي واستعلى التسام على جلدي
 متى ياسلمى تنقضي مدة النوى فما عاد لي صبر على ذلك البعد
 اذا كنت قد اذنبت فاعذروا ضع وعن خطه ذني وعذري على عهد
 انا في سبيل الحب ما زلت ساعيا وليس يفيد السعي شيئا بلا سعد
 اجاهد في نيل المطالب والمانى ولم يدرك المطلوب قط بلا جهد
 وما كل ذي جهد يفوز بجهد فليس عن الامر المقتدر من بد
 ودائرة الاعمال مركزها الرجا وسلسلة الآمال ترتط في اللحد
 ومن احسن الانبياء نفس ابية ترد جواد الفكر عن ساحة الرfid
 اذا وعد المنضال اصبح منجزا على ان نكت الوعد من شيم الوغد
 مكابد هذا الدهر نعزى لاهله فكل على كل كلطم على خد
 وكل امرئ ملنى لكل مصيبة من الشئ في المشوي الى الطفل في المهد

فما اني اليوم اعترتني مصيبةٌ بين صديق صادق ماجدٍ فرد
 تناءى وقد كان التذاني يضمننا يبردر الهنا ياما احيلاه من بردر
 بعادته كساني حلة الضيم والضنا وسلط سوط الننايات على جالدي
 فيا قاتل الله النوى ما امره وياسالم الله اللقا فهو كالشهد
 ولي معشره عن اعيني بعدوا وهم عن القلب لم يبعد لهم قطمن ود
 نرى هل ترى عيناى لؤلؤه هاغدا باعناهم يوم التعانق كالعقد
 فيا ايها الاحباب لما امنطينم ظهور المطايا راح قلبي لكم يجدي
 رحلتم وخلفتم فوادى على لظى واستقيموني اكوش البين والبعد
 منى يا كرام الحى احظي بقربكم واغدو بانوار البشائر مستهدي
 فقد حال ما بيني وبينكم النوى كما حال شوقه بين جفني والرفد

وقال

ايها الواصف مجرا قد بدا جزره بالشعر دغ ما لا يفيد
 ان لي دمعاً مقيم مده افما تشعر بالجر المديد

المخضوع

قل للذي يشكو صدود الخرد هذا عذابك بالهوى فتجلد
 ان كنت تهوى الغايات فكُن على اعراضهن حليف صبر تسعد
 والحب شر بليّة فالى منى يا قلب انت عن البلى لم تبعد
 تطوي الظلام وانت تتنظر الوفا هيهات من لا تقوم بموعده

افديك يا كلّ المني حتى م لم تطفي لهيب الصدمن قلبي الصدي
 لم يبق هجرِك لي سوى مثلي فهل قبل المهابت تراك بين العودِ
 نارٌ بقلبي لا يطيقُ سعيها وبغير ترشافِ اللي لم تخمدِ
 ظمأى تزايدَ يا معلتي ولا يشفيه غير رضابك المتبرّدِ
 فكان سيفَ اللحظِ منك يقول لي يا ايها الظامي فوأكْ موردي
 لا تظهرني للناس هجرِك اني اخشى الشمانة من عيون الحسدِ
 قد ضاع عمري في هواك ولم أنلْ واحسرتي منك سوى ذكر الغدِ
 وبنار بعدك ذاب قلبي لبتة بنعيم قربك نال حظّ المشهدِ
 والله لم اكْ قبل حبك عالماً أنْ الهوى ياتي بكل منكدرِ
 قسماً بنرجس طرفك الجاني على قلبي ولو لوء ثغرك المتنصدِ
 لم اسل قطْ هواك يا ذات اليبا كيف السلو وانْتَ غاية مقصدي
 بالحب ان اتلفت مالي لم اخف فقراً ففي خديك معدن عسجدِ
 لا تحرميني طيب وصلك مني بل فأحرمي الواشي سماعك يكمدِ
 غادرني هدفاً لكل ملة في ذا الغرام فبا معذبتني أنجدي
 ووعدتني بالوصل لكن لا وفاً فدعي وعودك ان تشي او نوعدي
 وانا على راسي وعيني كلما ترضينه والطوع فضل الاعبدِ
 لك معطف لو لم يمرّته الصي ما اهتز لطناً اذ تمرّ به يدي
 وشائل نجري ينابيع الهوى منها على قلبي الظمي المؤفدِ

يا صبر مالك في فوقادي راقداً نبتة جفونك فاهوى لم يرقدر
 كم بيت في وادي الصباية تأتما كم سافر يطغى بليل اسود
 اعدو ومن نار الخدود توقدي ييدو ومن نور النهود تنهذي
 منجلاً ذل الهوى وانا الذي قد كنت في ثوب المعزة مرتدي
 ولكم ثرت على الترائب لولوا من اعيني لكنه لم يعقد
 والحسن يجذب القلوب الى الهوى بقوى اتفاق دم ولا بقوى يد
 يا قلب مالك خاضعاً منذلاً وعلى التذلل انت غير معود
 صبراً على حكم القضاء فربما تبدي لك الايام ما لم تعهد

وقال

ماست فابقت حسرة في العود وسرت فازرى عرفها بالعود
 ورننت بكلاء فراعمت مهجتي اسياف غنج فوق نار خدود
 خود تريك اذا اتبدت وانتنت مرأى البدور وميلة الاملود
 هيفاء ان لاحت وان لفتت زرت قهر السماء وجيد خود البيدر
 تزهو بوردي احمر مجدودها وتسود في بيض العيون السود
 بحسام مقتلها وصعدة قدما بطل الغرام اتى لسلب وجودي
 حلت شمس الحسن دارة وجهها م الزاهي يعقرب صدغها الم عود
 لما صفا ماء الجمال بجديها ورايت فيه بالغرام وقودي
 قال العواذل لي اسلو قلت لا ورفعت خنضة اصبع التوحيد

لو ذقت خمر رضاها يا عاذلي ما لمت سكر فؤادي المفؤود
لا غرو أن يك ريقها مثل الطلى فالفرط منها لاح كالعتقود
جاءت لتنظر ما بقى من مهجتي بعد البعاد فقيمت للتوسيد
وكسوتها ثوب العناق مطرزا بالحب مزرورا بلثم نهسود
كم أودعت قلبي اشتياقا قد دعا عيني الى الاطراق والتسويد
ابدي النوى عصرت شمول الشوق من كرم الهوى وسفت بكاس عبيد
كل باحكام الزمان مقيد هيمات يحكي المرء دون قيود
غل الاسير كذا الامير وإنما ذاغل في ذهب وذاجد يد

وقال

لي خل ان جنته بكلام طيب جاءني سفاها بضد
يدعي الهزل حيث ليس مكان رب هزل يحوى حقيقة جد

وقال

صرت صبا وكنت خل الفؤاد عدم الشيء اول للمبادي
حب ريم الحى بقلي غدا متحداً والكمال بالاتحاد
ذو نفاذ اطل بالهجر تعذيبى ولم يرث للسقام البادى
ليتة يعلم الذى لي من العشوم فبنحو بزور في الرقاد
يا حبيب الفؤاد رفقا بصب كاد يقضى بالصد والابعاد
لم يدع لي جفاك غير زفير ودموع تجري كصوب عهاد

ايها الظبي ما يضرهك لو زرت م المعنى في غفلة الحساد
انني لم اخن وداك يوماً فلماذا يا ظبي خنت ودادي
قتلتني عيونك النجل ظلماً بظبي السحر واكنست بالسواد
احبني بالوصال واملك حياي فقتيل الهوى عديم الفساد
مناجاة الحب

كم تردين مغرمًا ما تردى بياض السلوى ولو مات ردًا
كيف ترضين يا مليكة قلبي بمات الذي بجبك جدًا
ان اكن قد اذنبت فالفو عمن لم تغادر له الصبا به رشدا
لوعلت الشوق العظيم الذي في كبدي ما اتلفت روجي صدًا
قد كسنتك يد الصبي ثوب دل رق لطفًا لكن لقلبي اردي
وصفات الجبال قد قومت ذا تك حتى علوت علوي وسعدى
فاطلي الدلال منك فالشوق م مني سوى دلالك مبدا
لك وجه قد عنتر الحسن فيه وعيون سود يصارعن اسدا
ابن ورد الرياض من خدك الزا هي الذي يقن النهى ان تبدى
ما عشقت التفاح والراح الا منذ قبلت منك ثغرا وخذًا
بقوادي افيديك يا ظبية الحي م فثلي بفدي ومثلك يفدى
في هোক الكرى نأى عن جفوني فاحكم به اطوي ليلي سهدا
كيف طرفي يذرق طيب الكرى وه و بجمل الهوى الى النجم شدا

يا عذولي دُعْ عَنْكَ عَنِّي فَاِنِّي لَسْتُ اَسْلُو ذَاكَ الْغَزَالَ الْمَفْدَى
 فَاِلَى الْعَذْلِ كَيْفَ يَلْفَتُ مَنْ قَدْ مَرَّحَ فِي سَبَسْبِ الْغَرَامِ مَجْدَا
 لَمْ يَصِبْ يَنْصُوحُ رَايِكَ فِي الْحُبِّ مَوْقِدَ قُلٍّ ذُو الْاَصَابَةِ جَدَا
 رَبِّ رَايِي بِهِ تَسْوَدُ عَلَى الْحَرِّ مَوْرَايِي يَبْقِيكَ لِلْعَبْدِ عَبْدَا
 وَقَالَ

كُنِّي لِحَاطِلِكَ مَا بَقِيَ مِنْ خَلْدِي سَوَى شَغَافٍ لِحَمَلِ الْوَجْدِ وَالْجَلْدِ
 مَهْلًا فَقَدْ هَلَكَتْ رُوحِي فِدَيْتُكَ فِي نَارِ الْهَوَى وَانَا فِي جَنَّةِ الْحَسَدِ
 رُوَيْدُكَ اللَّهُ فِي صَبٍّ يَطِيبُ عَلَى هَوَاكِ وَهُوَ فَجِيعُ الْقَلْبِ وَالْكَبَدِ
 يَاطِبِيَّةٌ مَا يَدُتْ لِلشَّمْسِ فِي حَمَلِ الْأَزْرَتِهَا بِشَمْسِ الْقَوْسِ وَالْأَسَدِ
 كَانَ حَاجِلُكَ الْمُقَرُونِ بَاغٌ دُجَى يَضُمُّ صَبَاً لِيَحْمِيَهُ مِنَ الْكَهْدِ
 هَذَا جَالٌ جَرَتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ لِمَنْ يَهْوَاهُ جَلَّ الَّذِي سَوَّاهُ مِنْ جَدِ
 يَاطِلَا مَا فِيهِ قَدْ انْشَدْتُ عَنْ وَلَدِ قَصَائِدًا رَنَحَتْ حَتَّى اخَا الْحَسَدِ
 حَسَنٌ بِجِسْمٍ نَسِيْبِي رُوحُهُ عُلِقَتْ فَلَيسَ بِحُلٍّ هَذَا الْحَيُّ لِلْأَبَدِ
 نَبِيٍّ دَلَالًا عَلَى قَلْبِي مَعَذِنِي لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مَهَا نَطْلُبِي تَجْدِي
 حَقٌّ لِمِثْلِكَ يَا ذَاتَ الْمَلَا حَةِ أَنْ تَدُلَّ وَالْدَّلُ صَدُّ طِيبِ الصَّدَدِ
 يَادُمِيَّةٌ سَبَتْ الرُّومَانَ اعْبُدْهَا فِي هَيْكَلٍ شِيدَ مِنْ عَاجٍ عَلَى عَمَدِ
 رَحِيقٌ تُغْرِكُ لَا يَحْسُوهُ غَيْرُهُ فِي وَخُوطٍ عَطْفِكَ لَا يَنْتَبِهُ غَيْرُ يَدِي
 أَفْدِي الثَّنَايَا الَّتِي مِنْ خَالِهَا بَرْدًا لَمْ يَعْلَمْ الْفَرْقَ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْبَرْدِ

ما اعذب الحب أيام الوصال وما
 وما الذل ليالي القرب تجمعنا
 لانس لانس كيلاً بت فيه على
 والشهب تعلو وتهوي وهي جارية
 اصبو الى رب رب بصي حشاي فما
 سر الهوى في ضمير القلب اغمض من
 كل الحوادث ان فتشت عن علي
 وان بدا حادث لم ندر عائلته
 ذي كلمة اعربت عن جهل قائلها
 هذا هو الحق الا ان قائله
 والحق منطبع في طبع كل فتى
 كل ابن اثني اميراً كان او بشاً
 وحالة المرء في قدم العصور ترى
 اما ترى هيئة الانسان مزقها
 سخناً لها هيئة قامت شرائعها
 امره يوم وقع الحجر والبعد
 جمع العناية بين الروح والجسد
 سلامة الوصل والواشي على حقد
 كأنها سفن في لجة الجلد
 بال المتيم بهنا وهو في نكر
 سر التصور والتعليل لم يرد
 تاني ولا علة الا من الصمد
 نقول ذا صدفه قولاً بلا سند
 ولا يقوم كمال العلم في أحد
 يروح ما بين عريده ومضطهد
 وما تعداه الا فاسد وردى
 يسود بالحق اذ بالبطل لم يسد
 اجل منها يهذي الا عصر الجدد
 تمدن حارمنه الوحش ذواللبد
 على المطامع والتهويش واللد

وقال

وصافية مشعشة تمزق ظلمة الكمد
 شربناها مبردة تلوح برونق البرد

فسارت في ضمايرنا مسير الشمس في الجسد
وقد حلت بانفسنا محل النفس في الجسد
فيا بلورة كسرت صخور الحزن والكمد
بها يصفو بلا رئة دم يحلو بلا كبد
وبالراح من روح نعيد الظي كالاسد

وقال

ياركب رفقا فوخد العيس في كبدي والزاد والماء من عيني ومن جلدي
غشى صباح اللقاليل الفراق وها نجوم دمي بدت كثيرا بلا عدد
سحب النوى حجت انوار طلعتكم عني فهب رياح الغم والكمد
وقفت ابكي ربوعا بعدكم درست آثارها وغدت تعزي الى جسدي
لما رحلت وراح الصبر اثركم بكيت فابتسم الواشي وذو الجسد
يا حارس الخجل فهم في القلب قد سكنوا بيتا بلا سبر فيه ولا وند
ترى اوسعني دهر فتتظرهم عينا وبجي ان الدهر لم يبد
كم بات يسفك في تلك الطاول دمي ذكر الاحبة حيث الصبر لم اجد
اهما على ذلك العيش الذي طفت به كووس الهنا ولي ولم بعد
لا يعرف المرء يوما قدر لذته بالعيش قبل وفوق البرس والنكد
يا حادي الظن هل سارت ظمينة من قد ودعتني وداع الروح للجسد
تلك الهمة التي سألت لواحظها سيوف غنج بها صالت على الاسد
عسالة الفدي يهدي ثغرها عسلا مريضة الحفن لا تشك من الرمد

مدت فحاح الهوى من فرعها وبغت صيد النهر وسواه قط لم تصد
صدر رخم لها ياليت فيه لنا قبا رجا فيروى منه قلب صدي
نطير نفسي شعاعا كلما ذكرت ولا عجز الشوق يفني باللظى كبدي
لا اوحش الله قاي من محبتها يوما على الحالين القرب والبعد
لما انت لوداعي وهي عازمة على الرحيل وحادي الركب لم يجد
عانتها وعيون الشهل باكية وقد وضعنا لتوديع يد بيد
فعطتني من عقد السرور كما قلنتها در دمع كان كالزرد
وقال تاريخنا ينقش دائر حجرة في بيت احد انسابه

طاب الصبح فدع جوار المرفد وانهمض الى الروض العذيب المورد
هلا رايت الليل ولي هاربا والفجر جاء على جواد اربد
ونفى بياض الصبح ابيض نوره وفري به عنق الظلام الاسود
فذر الهموم على الفراش وسر بنا نحو الرياض نفز بعيش ارغد
حيث الصبا سقت الرئي خمر الندى والورق ابدت نغمة الصوت الندي
والطل لاح على الشقيق كانه عرق الحياة على حدود الخرد
والزهر بين مرصع ومنضد والنهر بين مدرع ومزرد
والنور في تلك الخائل قد حكي در را نثرن على بساط زبرجد
نفر الاقاح هناك يبسم كلما يبكي الغمام وماله من منجد
الله من روض ابق خاتمة مغنى يزان بكل نقش جيدر

صَدَحَتْ طَيُورُ الْأَنْسِ فِيهِ وَالصَّفَا فَصَفَاعِنِ الْأَكْدَارِ وَالْبُؤْسِ الرَّدِي
 مَغْنَى غَدَا لِّلْظُرْفِ ظَرْفًا إِذْ حَوَى مَعْنَى إِلَيْهِ سَوَى الْهَنَا لَمْ يَسْتَدِ
 وَحَكِي كُنَاسًا فِي كَثِيبِ حَوْلِهِ يَرَعَى وَيَرْبُو كُلُّ ظَبْيٍ ائْتَدِ
 فَلْنَعْمَةِ اللَّهِ ائْتَى وَبَنَصْرِهِ وَجَدَ السَّنَى وَبَعْدَهُ لَمْ يَفْقَدِ
 وَبِهِ السَّرُورُ بَدَا فَقُلْتُ مَوْزَخًا الْأَضْمُ فِي هَذَا الْحَى لَمْ يَوْجَدِ

سنة ١٨٥٩

وقال

سَوْدُ اللَّوَاظِ نَحْيٍ بِالْبَيْضِ وَرَدَّ الْخُدُودِ
 وَلَوْلَوْ الثَّغْرُ قَدْ لَاحَ مَ فَوْقَ جَوْهَرٍ جِيدِ
 بِقَامَةٍ وَخُصُورٍ هَاجَ الْجَوْسُ وَنَهْدِ
 إِنْ الْجَمَالَ عَجِيبٌ سَجَانُ رَبِّ الْوُجُودِ
 وَغَادِقُ إِنْ تَنَتِ نَاهَتْ عَلَى كُلِّ عُودِ
 قَدْ هُنَا ذُو اهْتِزَازٍ يَزْهَوُ بِخُفْقِ بِنُودِ
 تَمِيتُ حَيًّا وَنَحْبِي بَوَصْلَهَا وَالصَّدُودِ
 ظَلَمْتُهَا كَزَلَالٍ وَظَلَمَهَا كَحَدِيدِ
 وَرُبُّ ضَدَيْنِ طَبْعًا قَامَا بِشَيْءٍ وَحِيدِ
 تَجُودُ بِالْوَصْلِ لَكِنْ مَا بَجَلَهَا بِالْبَعِيدِ
 وَالْمَرْءُ يُعْطَى بِشَيْءٍ طَوْرًا وَيُعْطَى بِجُودِ

وقال

وبلاءه من شغف لم يفي لي كيدا ومن مصائب حب لم تدع جلدا
 ابيت والطرف ساه ساهر غسقا كأنه بالثريا والسهي عقدا
 لا عاد لي في الهوى عين ولا اثر وجره الوجد تنفي الروح والحسدا
 ما كنت اصبو الى مرأى البدور دجى لولا جمال مهارة تنقص الأسد
 هيفاء تنهب الالباب قامتها روحي لصعد ذيك القوام قدى
 بدت وماست فلا والله ما نظرت بعيناي بدرا بغصن قبلها احدا
 لما رأت نوء نوحى جاد منمهرأ تبسمت فارنني البرق والبردا
 فيها خواص البها والحسن لازمة اضحت وحوهر ذاك النغم منفردا
 هل من سبيل ابا عشاق يزلفني الى الوصال فمن يظفر به سعدا
 يا عاذلي لا تلمني في محبتها فالعدل يذهب في لذع الغرام سدا
 اسمع العدل يوما اذن ذي شغف فؤاده في سعي الوجد قد وجدا
 استودع الله روحا في العرام لقد ذات فارسلتها عن مدمعي سدا
 فرض على الروح معنى ان تذوب هوى يوما ودين على الاحشاء ان تقدا
 كفي المنيم فخرا أنه رجل لم يبق منه سوى جلد حوى جلدا
 يفيض لوحظها سمر معاطنها سود ذوائبها كم تلسع الكيدا
 اذا بدت تنجل الاقمار اولفتت تزري الظبا او تثبت تفصح المدا
 رياض ورد بخديها وحارسه طرف رى بنبال من يده يدا

وقال

يامن حوت كل الجمال سعادُ بالله هلا منك لي اسعادُ
 قلبي وقلبك بالهوى صدان اذ هنا يذوب جوى وذاك جمادُ
 بفتور جفنيك ارحي صبا لقد اضي حشاهُ تُحِبُّ وبعادُ
 فاليك يا ذات الملاحه لم يزل قلبي بسلسلة الغرام يقادُ
 حتى م اصبر يا معذبي على هذا الصود فيه كدت ابادُ
 والى منى هذا النفار فليس لي قلب يطبق نصبراً وفؤادُ
 فلا صبرن على الجفا مادام لي رمق وكم للعاشقين جهادُ
 رفقا ايا اخت الهلال بمغرم لهواك بين ضلوعه ايقادُ
 فرح وحنن لي بمحبك فاعلمي ان الهوى تجري به الاضدادُ
 كم بالدلال العذب جرت علي يا روجي وحوورك بالدلال يرادُ
 اوعدتني بالنرب بعد نوى فيها حار الوفه وطال ذا الميعادُ
 فكفاك يامن ترتعي بحشاشتي هذا النفار المر والابعادُ
 واليك لازالت تميل جوارحي اذ انت وحدك لي منى ومرادُ
 فاذا ذكرت تذوب شوقاً مهجني والقلب يخفق والهيام يزدُ
 عطفاً علي ايام معذبي فقد طال السقام وملت العوادُ
 بهواك اني قد ضللت ولم يعد لي بعد ذياك الضلال رشادُ
 ابداً اله الحسن انت واعيني لك والجوانح والفؤاد عبادُ

ففت البذور بذلك الوجه الذي فتن العنول فكم له حساد
 لك اعين تكلت بانوار الصبي ترنو فيقدح في حشاي زباد
 وتمايل فضح القنا وتلفت اسر الظبا وبه الاسود تساد
 بالحب ذيت اسي وقبلك لم اكن ممن على الم الهوى يعتاد
 ولغير حسنك لم اذل فمن ترى للحب غيرك مهجتي يقتاد
 ان كان جفئك قدسي نومي فقد افنى التجلد خدك الوقاد
 قتلت عيونك بالهوى قلبي وقد حزنت فمهن السواد حداد
 ما بين جيدك والنرائب قد جرى ماء البها تحيا به الوراد
 لك يا حبيبة في الحشى بيت به رفعت من الصبر الجهيل عماد
 يا قلب ومجك كم تقاسي بالهوى فسم التجلد فالهوى جلاذ
 ما انت وحدك بالحب والما من ذا الذي للحب لا ينقاد
 قد لذلي عيش الهوى ابدًا ومن لم يهو كان بطبعه افساد
 والمرء الحبيب عمره زمن الهوى كل له بالطيبات مراد
 وقال الى صاحب له

تسكوى الفراق

بانت فبان تشوقي وسهادي ونات فخلت لوعة بفؤادي
 غيداء مذ طعنت على ركب النوى تخذت لذاك الركب قلبي حادي
 قد غادرت كبدي اليك الى وقد تركت دموعي مثل صوب عماد

اودعنا روعي وحسن الصبر منذ ودعتها فاليوم حان معاديه
 ياليت هذا البين بان فانه مر المذاق يلذ للحساد
 لا كنت مصروع الجوى مضني الهوى ان ذقت بعد البعد طيب رقاد
 بالله ياربج الصبا نحمل نشر الشجيه والهوى لسعاد
 قولي ها اتي تركت فؤده بالبين مظلوما لظلمك صادي
 بحشاه قد عبت الهوى فتقطعت والقلب منه غدا فجميع بعد
 هانت لدي النائبات جميعها الا فراقى هامة الامجاد
 هو ذلك الميسون نصر الله من باللطف قد اضحى من الافراد
 خل حوت حسن الصفات طباعه والقلب منه حوى خلو صروداد
 بجلى بانوار البشاشة وجهه ولسانه يحلو لدى القصاد
 افعاله كالشهب في كبد السما وكلامه كالدر في الاجياد
 رام الرحيل عن المعاهد فابتلى قلبي لفرقه بوقع حداد
 نشر الخيام غداة بين فانطوت كبدي على الاطناب والاوناد
 سارت بوادي الفيض اقدام له فتارجت ارجاء ذاك الوادي
 ينادي الاوصاف لست براحلي عنا فطيفك طائف في النادي
 ان كان يورث ذا الوداع قلوبنا نارا فتظني باللقاه الغاديه
 ما طوقت اعناقنا بعناقنا الا ليوم لقاك رمزا باديه
 فامنن ايانائي بقربك منعا والقرب لذ حلاه بعد بعد

وقال

خطراتُ زينبٍ أوقدتُ بفؤادي هب الهوى ونفت لذيذ رقادي
 لبنت التي عني لهت بحمالها تلهو عن الاعراض والابعاد
 اشقيقة القمرين إني لم اخن عهد الغرام فلم تركت ودادي
 أفديك بالنفس النفيسة فارقي بفتى لحسنك يا بدية فادي
 أنت الحبيبة ذات كل ملاحه وأنا المنيم ذو عنا وجهاد
 لو ذقت مما ذقت من ألم الهوى لعلمت فتك الحب بالكباد
 قسما ببسبك الذي يشفي الظما لم اسل طاعة وجهك الوقار
 لك طلعة تزري باقمار السما ولوا حظ نسي طباء الوادي
 في القلب عينك أودعت كنز الهوى ومن العذول حنته بالارصاد
 بهواك ضاقت حيلتي كنت صبري ونأي رقادي حين جاء سهادي
 كم سقت نحو الضيم قلبي عندما بالرغم سلّمك الغرام قبادي
 كيف التخاص من هواك حبيبتني وعيونك النجلاء في المرصاد
 وقال الى احد اصحابه

الذكرى

نعمت بانس القرب اذ بعد البعد وطبت فلا قبل لحظي ولا بعد
 جلا ظلمة البرحاء نور اللقاء قد غدا فوق غصن القلب طير الهنا بشدو
 صبرت على بعد الحبيب فجاءني بطيب اللقادهري وعاد لي السعد

وما الصبر في البلوى يروق سوى فتي دري ما يروح الدهر فيه وما يغدو
امقبلة كالريم تسعى الى الحمى اتدريين كم في البين اودي في الوجد
حديثك ما احلاه يازينة الحلى ولطفك ما اغلاه فالدره فالشهد
انخت مطي الوجد في كبدي وقد غدا لي عيس الذل اثر الهوى وخد
طبعنت على هذا الهوى فكأنني حملت الهوى مذ كان يحباني المهد
اخذت بشرع الحب قلبي تملكا وليس لهذا الاخذ طول المدى رد
وقد نوعت عينك جنس الغرام في فؤادي برسم السمروهي به حده
فلم يغل قلبي لامتناع الخلاء من هواك فتيهي انني ذلك العبد
اذ اشتد حرا الشوق فاضت مدامعي وعهدي ان الغيث يصدره البرد
لجيدك بعث الدمع عند الملاقا ولا يفك رباط البيع ان ثبت العتد
فان مس خط الحب دائرة النهى يقاظعها خط الهدي فالهوى رشد
الا يامهاة البار رفقا بمغرم سبي عقله خد به قد زها الورد
بوجهك سلطان المجال بداوكم بروع فؤادي فالعيون له جند
ارى كل جزء من عيالك ينطوي على كل حسن برفه في الحشى رعد
ابنت من الديباج نهذا كأنه لجبن فكم قد شأني ذلك النهي
تكلفني السلوان عنك عواذلي واني لا اسلو ولو ضمني اللحد
فاسلوك ان عذبت قلبي بالجنا وقامت من الاموات بعدا الي دعد
ولي مهجة في الحب قد قتلت ولا غريم لها الا النواظر والقند

فبليت بُشْفَى ما يتلبي من الظما رضا بك فهو الخمر والمسك والقند
 بَعُدَتْ فابعدت الكرى وأنا الذي بحبك لي بالطيف بعدا للقا قصد
 وجاء حسودي بالشامة قائلا نأى عمتك من بهوى وقد زارك السهد
 دعي صحبة الحساد فهي مصيبة ولا وفق بين الحاء والهاء ياهند
 رعى الله أيام اللقاء فامها تعبد التهانى للذي ضامه البعد
 وباقاتل الله الفراق فكم به حملت عذابا ليس بحملة الصائد
 فمحمنا لهذا الدهركم هو غادر وايس لدهر قط بأصاحبي عمد
 اتاني باحزان كيعقوب حسرة فباليت افراحي بيوسف ترتد
 حبيب قلبي طالما راح ذكره يروق لسمعي فهو لي في الظما ورد
 به الود داب لا يغير كنهه حوادث فأكرم بامر دابة الود
 اخوهم اعلى من الزهر في السما وذو شيم اجلي من الزهر اذ يبدو
 ودود له صيت السمى ال بالوفا كريم عليه طالما هبط المجد
 عليه شمس العز والفخر اشرقت فظلمه من حر اضوائها السعد
 بذلت له مدحا غدا متعطرا بنشر معان دونها اصبح الرند
 لكن من الدنيا مقام كقدره وهذا له ذم وذاك له حمد
 وليس لكن الناس بالقدر اسوة فما هي سيان الثعالب والاسد
 وهل تحسن الودع جربا على الثرى اذا ما جرت فيه السلاهة الجرد
 ومن كان ذا جهد بكل اموره ولم يك ذا حظ فلا ينفع الجهد

اصون عن الاوغاد بالصمت حكمني لعلي أن العلم يرري به الوغد
ولا لذة بالعالم فطاً لجاهل فما لذ المزموم عوده ولا نده
ولا ينفع الانسان الا بعقله اذ لم يكن سيف فلا يقطع العمد
يمل حديث العلم من بالغنى غوى كمال طوا البيد من الدجى يعدوا
أرجو الغنى والعقل بغنى عن الغنى اذا كمال عندي النس لم رضي الصرد
الآيا اخا العقل الذي زانه الهدى فديتك من خل عليه التي برد
ثنتك يد النعماء عن حالة الشقة فكن بالهنا مستشراً ايم بالفرد
وطارت بك الاقدار نحو العلى ها اليك غدت ايدي المكار تنه
فلا زلت في ثوب التنعم رافلاً ولا زال غيم السعد فوفك ينكد

وقال

يقظة الحب

تهيج الشوق بعد ما خمد واستتظا الحب بعد ما رقد
وعاد ذكر الحبيب محنيا في القلب والوجد من خباه ندا
لا برك الله فترة تركت نفسي بها من بحسنه أنفردا
لم اسل من قد عشقت عن مأل لكنك لم يبق لي كيدا
روحي فدائم لغادة فتنت عقلي وقد اعدمتي الجلدا
مئات كلاً من الحسان لدى قلبي فلم يلق مثلاً احدا
فارجعتني بد الجمال الى وجدي وكان الوفا لها عضداً

قناتُ عند اللقا السارُ وقد دفعتُ من دُرِّ اعيني القودا
 لما رأيتُ رجبتُ منكراً لحيها بالغرام مرتعدا
 ابدتُ دلالاً به سأكبتُ وبها احلى الدلال الذي سبي الأسدُ
 وارثني رحيق مسمها حلَّ في مهجتي حاولَ ندى
 لما التقينا عقيبَ فرقنا ومدَّ كلُّ الى السلام يدَا
 والودُ قد ساق بيننا عبأ اعاد حمر الغرام متقدما
 قات وقد اظهر العتابُ على المحاظرا ما بودها شهدا
 لا عتبَ إن تظهر السلو فقد ارحتَ فلما اذقته النكدَا
 وان مضى اليوم عك كل هوى تقول لي اعيني يعودُ غدا
 اجبتُ إن اظهر السلو فقد اخفيت في القلب ذلك الكهدَا
 افدي جمالا حوى الكمال على ذات بها اللطف كله اتحدا
 ما سل سيف الفتور اظهرها الأوفي التاب خاتمة انغمدا
 وفي شراك الشبون اوقعني حسن به كل معجز وجدَا
 وارثني العيون كل ضنا فان رحوت الخلاص كن اجدا
 يا صاح ان الغرام اثلني ولم تدع لي صروقة جادا
 فقل لمن يحسب الهوى سهلاً إن الهوى قد يشبُّ المرءا
 او كان ذواحب لا يذوق عنا لما درى لدّة الهوى ابدا
 لكني لم ازل قطه لمن اهوى اذا شاء ذلتي عمدا

هل ترتضي نفسي التذل في قصدٍ وذا الفعلُ للدني غدا
لا تنهي سبهُ الدناة عن دني اصل ولو رقي الجدا
يشقي الفتى عقله ويسعدُه فليس بالنجم سعدٌ من سعدا
كلٌ الى العقل راجع فيه ربحٌ وخسرٌ وعثرةٌ وهُدًى
لا ينفع المرء غير ما كسبت يده فاكرم بمن به اجتهدا
متى بدا بارقُ الدراهم من شخص ترى العز فوفه رعدا
وقال بجواب المرحوم الخواجه نصرالله بخاش عن رسالة بهت
بها اليه من القاهرة

سودي علي بيض الأعين السود وأمرني فخصوعي غير محدود
ما انت إلا عمودٌ للجبال وما أنا سوى مغرم بالحسن معمود
اشقتُ خدودك فايرهي ناعمة وعذبت كبدي في نار أخدود
عودي مريض هوى أودى الغرام به فيوم وصلك عندي بهجة العبد
اطلت صبري على ذاك الجفاء ولا وعدتُ قيات صبري صبر موعود
حمت قلبي من ثقل المحبة ما يوهي الصخور وما قلبي بجلود
فكم جالك يا غيداء عذابي إن العذاب لعذب في هوى الغيد
والحب ينك بالاكباد منتصرا على العقول ويغزو كل صنديد
يا طالماني الهوى قد كابدت كبدي ضياء فمن فاني باده وتوفيد
اشببت فؤادي أحداق المي فانا ذاك الشجي وما الخالي همود

كم قد الفت التصابي واجتمعت به ولم ازل غير تعذيب وتنكيد
 وكما ارفت وحش الابل ملتئم بالنجم للزرب بحري جري مطرود
 ارى صفوة الداري في الظلام وبني شرق يشرّد صوري ايّ تشريد
 واد معكم ادا السحب تسفح من طرف الى البدر بالاشواق مشدود
 لا بدع ان بددت نار الحوى وسني فان للنار طبعاً فعل تبديد
 اركان السيل نقصان الجبال فيا سيول دمي لاجل الهوى زيدي
 ذقت الصبابة فاستعذبتها وانا بين المحبين ذوقي غير مردود
 وتذ رابت انيني بالغرام دجى الدلي من ساعي نغمة العود
 اكده عيشي ولم اسمع لذي عذلي قول من عاش عيشاً غير مكود
 روحي فدى ظبية في حبها اذني صماء عن كذبي عذلي وتنيد
 وعادة العشق ان يقيم الغريق به اعمى العيون اصم الاذن ذا جود
 ليت المحبة ترعى الود ثابتة مثلي وما الود في الحسناء وجود
 يا للهوى كم تقاسي مهجتي الما بحب غداة تحكي الظلي في البيد
 هيناء تنهز كالخطي مائة تحت النواح بقدر مثل الود
 تدبر الحنكاً به خمر الصبي لعبت والحسن اودع فيه شان عريد
 مهلاً لك الله يا انسان مزلتها فما تركت فرّداً غير منوود
 زمت بقدر لطاف الشائل قد جري من الظرف تجري انا في العود
 خود تدبر كوكوس البحر طائفة على تعب جري انا في العود
 كم رمت وصلاً ولم تمن علي به اذ ليس غير نوال الوصل مقصود

فجئت بالدمع اذ ضئت علي بما رجوت والنجل امر غير محمود
 ومنذ بذلت لها جودي وذاخلني بذلت في مدح نصر الله تجويدي
 خل وفيه قام الوداد اخو لطف عجب من الارواح محسود
 ماضي البراعة حاو للبراعة قل بادي الوداعة ذو علم وتوطيد
 حوى العلوة فأغنته فحاز بها غنى السعود وما كن بسعود
 ندب بليغ فصيح القول ذو قلم يهد العلم فيه كل تمهيد
 اهدى لنا نظام شعرك للآلى قد زها بمعناه زهو الدر بالجيد
 فاسكرني معانيه برفقها حتى كآني حاس بنت عنود
 من كل بيت كسلك صيغ من ذهب يصد اللفظ فيه خير تنصيد
 يا ايها الجهمذ المحاوي الاخاء ومن بنى من الود ركنًا غير مهود
 لما زفت علي البوق قاصرة من خدر ذهنك حازت كل تميد
 احييت فوق ذاكساة البعد ثوب ضاع عرف انس زرى بالند والعود
 يا قاتل الله ايام النوى فيها اطل شوقي الى الغياب تسهيدي
 ان كان بعدك يا ذا الود افتقني نومي فصبري باق غير مفقود
 فكن لي الخطب منصور العزيمة ما حوت فم سليمان بن داود
 وقال وقد بعث بها الى الشيخ ناصيف اليازجي رحمه الله
 لا تخش لا تخش ضيًّا يا الاسد اني يروحك ضيم منك يرتعد
 كل يبدل زهوًا كان او كمدًا وعند ملك لازهو ولا كمد

اذا صُنيت غذائاً الضناء فكم بريقه وسيره بك الجلد
 فكن صبوراً أو لا ما صبرت انا ان كان مثلك لم يصبر فهل احد
 انا الذي قد لقيت الضيم قبلك في عيني غريباً وها قد ازم من الرمد
 ان الفروع التي قد أصلت جسدي تهوى السقام فان اسلم فلا جسد
 كل الاطباء في بلواي قد كذبوا الا الطيبان حسن الصبر والصمد
 اذا خشيت الردى يوماً فلا سند ان الشجاعة في قلب الفقى سند
 لا تشكون الردى يا ذا الفضيل فما دنا الردى منك الا وهو مبتعد
 ذي شجة الدهر لكن فيك حارصة وفي دماغه لاضامك النكد
 فابشر وطب في زمان قد طبعت على جبينه غرة قد صانها الابد
 بالبحر علم يهادي الناس در هدى اليك مثل نهور مدحهم يرد
 لا خان لا خان ما بدعت من غرر دهر خوون ولا كيد ولا حسد
 ولا برحت لصرح الفضل قاعدة عليك تبنى قباب المجد والعمد
 ما شرفت شفة في العلم باسمك يا ناصيف اذ انت في غاب الحجي اسد

وقال الى احد اصدقائه

لوعة النوى

لمن هذي الركائب في البوادي ومن هذا المشيع للبعاد
 فمعا عجباً ارى بدرًا منيراً يسير على الهودج في الهوادي
 الا يا قاتل الله التناهي فكم سالت به مقل العباد

اصَابَ حَشَانَتِي عَنَتٌ عَظِيمٌ غِلَاةٌ نَأَتْ رَكَابُ ذَوِي وَدَادِي
 فَمَا شَوْقِي لَطِينِهِمْ وَأَنْتَى يَزُورُ الطَّائِفُ مُسَالُوبُ الرَّمَادِ
 وَلِي فِي مَوْقِفِ التَّوَدُّعِ نَفْسٌ يَرِقُّ لِحُلُمَا قَلْبُ الْجِهَادِ
 سَفَحْتُ مَدَامَعًا فِي الْبَيْنِ تَحْكِي مَدَامَعٌ مِنْ مَنِيَالِ تَجَمُّدِي
 تَمَادَتْ مَدَّةُ الْبَلْوَى فِرَاقًا فَيَا وَلَاهُ مِنْ هَذَا التَّمَادِي
 فَكَيْفَ يَطِيبُ لِي عَيْشٌ وَقَابِي بِهِ لِلْبَيْنِ قَدْ لَعِبْتَ أَيَادِي
 بَعَادَتُهُ قَدْ أَعَادَ التَّلَبَّ مَنِي كَنَارٍ وَالْأَضَالِحَ كَالرَّمَادِ
 إِذَا شَطَطَتْ دَبَارُ سَعَادَ عَنِي فَمَا شَطَطَ هَوَاهَا عَنْ فَوَادِي
 وَمَذَالُومِي الرِّحِيلُ بِرَحْلِ سَلَمِي وَسَارَ الرِّكْبُ بِضَرْبِ الْوَمَادِ
 رَكِبْتُ الشُّوقَ إِثْرَهُمْ ذُلُولًا وَمَأْتِي الدَّمْعُ وَالْحَسْرَاتُ زَادِي
 وَهَلْ سَبَّانٍ مِنْ عَلَوِ الْمَهَارِي وَمَنْ يَدْعُو عَلَى شَوْكِ التَّنَادِ
 لَحَى اللَّهُ الزَّمَانَ وَلَا رَعَاهُ فَلَا يَدْعُ الصَّلَاحَ بِلا فُسَادِ
 زَمَانٌ يُعَقِّبُ النِّعَمَ بِمَوْسٍ وَبَشَقِي النَّاسَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ
 فَكُفُّمُ الْقِيَّ عَلَى الدُّنْيَا خُطُوبًا وَكَمْ أَجْرَى دُمُوعًا كَالْعَهَادِ
 يَشْنَتُ كُلُّ شَيْءٍ كَالْمَنَازِي وَيَبْدُلُ كُلَّ قَرَبٍ بِالْبَعَادِ
 فَوَا فَرَطَ الْإِغْيَابِ وَكُنْءَايَ بِفِرْقَةٍ مِنْ لَوْ فِي الثَّغَابِ نَادِي
 فَتَى هُرُ لِي مِنَ الدُّنْيَا مُرَادُ رَعَانِي اللَّهُ مَا أَسَى مُرَادِ
 هُوَ الْخُلُوفُ الْوَفِيُّ لَذَاكَ أَنِي عَلَيْهِ الْيَوْمَ الْقِيَمَةُ اعْتِمَادِي

اذا ناديت يوماً لامرٍ يقولُ اصبتُ حياءِ يا مناديتُ
 فلم ارَ مثله في كلِّ عمري فتى عَمِدَ الثرى عالي العادِ
 فتى وَصَلَ العشاييل بالغدايا على حفظ الصداقة والودادِ
 احاط بكلِّ صالحة وفضلٍ وحاز اللطفَ تحاولَ القيادِ
 اديبٌ حازمٌ فطنٌ لبيبٌ صديقٌ ماله ابدًا معادي
 قد اجتهد الزمانُ بان يراه سعيًا والزمانُ اخو اجتهادِ
 واسقاهُ من النعماءِ كاسًا عليها بابلُ العلياءِ شادي
 فصالَ على العدوِّ بلا قراعٍ وساد على المحسودِ بلا جلاذِ
 فكم انا حائرٌ انسا وبشرًا بصحبته وكم انا ذو رشادِ
 وها اصبتُ اذْ اَجْرَى فرقا حليفَ كوارثِ واخا سهادِ
 فواظي الى ذاك الحياءِ وهل يروى من الانوار صادي
 الا ماريجُ لينك ان تسيري اليه وتخبريه على انفرادِ
 بان البعد اسقى الصبَّ كاسًا امرٌ لديه من حكم الاعادي
 ايامر لاي ربِّ الودِّ اني ببعذك عدتُ في محنٍ شدادِ
 ارويُّ لفاك اذ ما لاح نيمٌ كأنك انت ذاك النجمُ بادي
 فلم اظفرُ بفبر زفيرِ قابرٍ به اوري النوى نارَ الزنادِ
 تدثرُ صهرة النكباء قلى تدثرُ فارسٍ متن الجوادِ
 فان امسى جبلُ الصبرِ مني كطيفك رائحا فالشوق غادي

امات الليلُ نوماً كان يحجب خيالك واكتسى حلل الحداد
فكن يا ابن الكرام لنا وكيلاً وخاصم حكم بعدك ذي العناد
عسى يحظى بقرئك من ينادي لمن هذي الركائبُ في البوادي

وقال

تجبر اربابُ الهوى في الورى بما يكون شبيه الخال في صفة الخند
فشيئه بعضه مجارس روضة وقوم بهنجي واخر بالند
وما الحال فوق الحدِ عددوي النهى سوى رمز حرق القلب في لهب الوجد

وقال

حال ما بيننا انقطاع ولكن ذا محال على وشاق وحد
فكفاني أني على الود باق وكفاك الفخار أنك اجد

وقال

على الشهم فرض ان يفي ذمة الوعد لعمرى فلم يخلف بوعد سوى الوعد
اذالم يخن عبده ولم يرع سيد تساوى الورى والحرق صبح كالعبد
فلا بد من نذل يثنون وماجد يصون لبيد وموقع الذم والحمد
اذم خبيثاً رام خدعي فغرني بوعد ولما نال انجز بالصد
واعمل في غدري عوامل خبثه فاشغها علمي ونازعها رشدي
ولا فخرة في خدع دثلي لخادع فاني سليم القلب لاربية عندي
تسار على المرم الحداع وذلة فذلك طع الدب والذم والترد
ومن جعل الافك الميّن ذريعة الى نيل عظم عادا خيب من خلد

ولم يدو صيتُ الفخر بالقول للفتى اذا لم يكن للفعل لعلعة الرعد
 راينا من انتاب الخمار بسيفه ولم ير من يتنابه قط بالغمد
 ومن عجي ضب بقود وثعلب بحارل ان ينتض كالنمر والفهد
 والعجب من هذي العجيبة عاجز يزاحم اهل القدر بالقول والوعد
 اقول لمن بالوعد ادبر مختلفا اتضحك بي ياسافل الجدد والجدد
 وتسخرني فاسخر فلست لدى الملا سوى علم قد راح يسخر بالشهد
 ومن قال لا من بعد قول نعم هذا فيج نظير الكلب يرجع للرد
 وشتان بين الكسب والنذل ذي الخفاف ذلك ذوود وهذا بلا ودد

وقال قد بعث بها الى احمد افندي فارس مدير الجواثب

ذكر الولاء وعهد ذاك المعهد صب قديم الود غير مجد
 فحبرت بوادر دمه دُرّاً على غير الطلى يوم اللقا لم تعقد
 وتوقدت احشائه بلظى الهوى بالله يانار الهوى لا تخمدي
 بك لا بغيرك ياسعاد توقدي فاشفي فؤاد انت فيه وبردي
 بلي غايلاً من عليل غل في قيد الغرام اسير طرف اسود
 وترقي بعهد حسنك وارمقي جسداً على رفق النحول فتجدي
 جسداً يشف عن اللظى سئالكي تبدو بخدك لي نظير توردد
 قسماً بورد الحسن فيروض الصبي ما لاح من املود دعص املد
 اني لذو جلد على محن الهوى لا عيش في الدنيا بدون تجلد

دنيا فلا ترعى الوفاء لانها
 اثنى وفي الاثنى الوفا لم يعبء
 بهنوا اليها الهايمون وغدرها
 بيدولديهم كالغدير لذي الصدي
 ذي خائفة الانسان فهو مواع
 بحجة المخزي وبغض المرشد
 في العلم فضل العقل يقصده هولا
 يفتنى ويصدق في الغنى فضل اليد
 ما زلت اجد كل رب فضيلة
 حتى اغتنتت عن الجميع باحمد
 اجل اغتنتت بمدح احمد فارس
 عن مدح كل سبيدع اوسيد
 هذا امام العصر خبر زمانه
 ببحر الحجي والفضل عذب المورد
 علم العلوم بدا على علم العلا
 تهدي القريب اليه عن الابعاد
 هو ناصر العربية الفضلى وقد
 وجدت به الشرف الرفع المحدث
 ولقد جلا اسرارها للناس في
 سر الالبال فيا لسر انجد
 منه اللبالي السود اوجها غدت
 بيضاء واسودت وجوه الحسد
 بكره فلم يبدع امام مناه
 فهو الفريد وقد اتى من مفرد
 لا بدع في ابداع فارس ذا الهدى
 هل في النهاب سوى السني المهدي
 فرد حوى شرف النهي وهدي الحجي
 حتى حكى ناك السهي والفرقد
 غارت يتامى الدر من الفاظه
 وندت وهن على نخور الحرد
 وعلت بلاغته على قسي وقد
 ضربت بها الامثال دون تردد
 واتت براعته بكل مؤلف
 يعني اري عن الف الف مجلد
 تزهو براعته على النبراس اذ
 يتحوي ظلاما ضمنها لم يوجد

هذي البراعة وهي نبري بالمدي تزري بكل مثقف ومهند
 جابت جوائنها جميع الارض مذ اضحت لكل الناس جل المقصد
 لاعيب فيها غير ان يباها يروي الظل ويرق كالنم الندي
 جلّت تصد الصدق في اخبارها فجلّت وقد حلت محل العسجد
 وجات تموس هدى تحت غسق العوى فصبا اليها الكل غير الارمد
 يا ايها العلم الجليل العالم ال ندب النبيل الشهم رب السود
 خذها اليك رقيقة جاءت على خجل تخرّ لديك بين السجد
 واسبل غطاء الصبح فوق عبوبها واحلم فانك معنه ياسيدي

قافية الدال

وقال

أيها العالم انهم رديع العبد ظا اذا خان ذلك التلميذ
وانتركه له بان بين دمة العبد فمن طبعه الردي فنعود
ومن التمس ياخذ السر النور ومثله كسوفها مأخوذ

وقال الى صديق له

هذا جنوني في المحبة هذا اهوى الشتا وارى العذاب اذا
ويلذ لي المثل البرح والضنا لكبي لم ادر قط لم ادا
فتسوفني الاشجان حيث يشوقي سحر الجلال الى عما بي آدا
سحره على الالباب مد غشاوة واعاد اكباد الوري افلاذا
وكذاك غادر كل قلب لن ولهان في قلب حكى الفولاذا
امهني ماذا اصابك في الهوى ودهاك حتى قد عدت جد اذا
فطرتك طلعة عادة قد غادرت سهم اللوا حظ في المشى نفاذا
مرنو بالمحظ الغزال ووجهها لبديع انواع المحاسن حادا

وتلوح في وجهه به عقلي اسي وعلى جمعي استخوذ استخوذ
وجهه يلود به الخمار وطالما اضحى له خفر التورث لاذا
كالسم من حيث نشوذت قد لاح او كالورد البسة الغمام رذاذا
يارثة الحسن الذي من فتكه قلب المتيم لم يجد انقاذا
ها قد خررت لذي جمالك ساجدا فاقضي على العبد الذي بك لاذا
ولقد تعلمت العباء في الهوى لما غدا مراك لي اسناذا
لعبت بقلبي مقلناك وقد غدا منك الجمال لمهجي وقاذا
جودي برشف الثغر منك على فتى بهوى النبيذ ويعشق النباذا
واعطي المحب دال الوصال وقرني بعدا اراه لادمي اخاذا
فالبعد سيف فاطع ولحده قد جاء رب مودتي شحاذا
خل ابي حل الاخاء مدى المدى وغدا من الخلل الذميم معاذا
يولي الاجابة حينما استولى على داع له فلكم زاه ملاذا
سهم على قم الناء قد ارتقى واخو الملامة دونه قد باذا
وبكل لطف قد تفرّد شخصه وبه نرى لذوي الصفاء لواذا
يا صاحب الخلق السليم ومن على اهل الوفا والود ساد وساذا
ما زال بعدك يستثير تشوقي ويثير في قلبي لظى وخواذا
حتى بعثت اليك يارب الولا برسالة تستلزم الاحواذا
صدقت مودتك التي لك مثاها مني وغيرك لم يزل ملاذا

قافية الراء

وقال بمدح عظمة السلطان عبد العزيز خان دام ملكه

سدى الدوران

لا عاب سلطان الامام سى فكري	فما ليت شعري هل بقي مدحه شعري
سائل السلاطين دوى بسيوفهم	اغاروا على الدنيا بالفتح والنصر
ملك الورى عبد العزيز الذي جرى	على سبفه الماضي دم الظلم والقدر
ودانت لديه رهبة هامة العلا	وقد اطرقت من هيبة عين الزهر
تدور ملوك الارض حول جلاله	مدار نجوم الافق حول سنى البدر
الى الله ان يدعو سواه خليفة	بلى فهو ظل الله باقى الى الحشر
فهذا امير المؤمنين حقيقة	وكل امير دونه قاصر الامر
له شرف الشعري له رفعة السهى	له المجد والنعمى له سطوة الدهر
يرفرف جنح اللطف حول سريره	وتحرسه عين العناية والقدر
وبحى حماه السعد من كل سوء	وبية ضي له الرحمان بالنصر والتمير
فلولم يكن قد خان قيصر عصره	لقلت يمين الله اذا قيصر العصر

على عرشه اثني خفي وظاهره فزكى لسان السر السنة الجهر
 به ازدان وجه الملك واقر ثغره فحاكى سماء الزهر اوروضة الزهر
 مليك رعى اسد العدى ونسورهم بقوس هلال نبلة نجمة الفخر
 لذا نامت الاقوام تحت لوائه امانا فارباب الغنى وذوو الفقر
 وقد هفت الدنيا اليه وكل ما عليها ولم يفر سوى البؤس والضمر
 فلاربية والامن في الشرق قدسرى يحاكي نسيم الروض في وهج الظهر
 هناك نظام اخجل الغرب شمله فيا خجلة اليعسوب من نخلة البر
 فما الشرق الا محتد السلم والهنا وما الغرب الا مرجع الكرب والكر
 وهاعندنا صدح الفضائل والتقى وعندهم نبع الكباثر والشر
 فسلطاننا خير السلاطين كلهم فاحكامهم تكبو واحكامه تجري
 عزيزا للمالعبد العزيز الذي عنت لدولته الاقدار في البر والبحر
 هو الناظم الشمل الذي اثلقت به الوف قلوب طالما كن في ثمر
 اقام من الشرع الشريف مجلة بها منزع الاحزاب كالماء والخمر
 فراح الملا يعدون في سبل الولا ولم يبق عدوان لزيد على عمر
 وطابت نفوس واطمانت مضاجع وقرت عيون واربدت الشجر بالبشر
 نظام يوده الدر لوصيع مثله غدا في نخور الملك احلى من الدر
 وقام على ركن الامانة والمنا بمملكة قامت على البيض والسمر
 وما كان اغناها عن الخط والظي فحكمتها تبرى وسطوتها نفري

ممالك تهتز الجبال لقدرها وتعولدى خافاتها الباذخ القصر
 فيارب صن عبد العزيز ووقه وهبة عظيم الفوز في طولة العمر
 وحكم سيوف النصر طول المطال في رقاب عداؤه واعطيه ساعد اليسر
 وشئت افاعي المكر عن روض ملكه فنوا العجزوا لاطاع يسعي الى المكر
 وياده ركن بالله مطواع امره فمطاعة السلطان الامن الكبير
 وبلغ الى عليائه بتهيب ثنائي وارخ حب الاتها الغر

سنة ١٢٨٩

وقال

قلت شعراً وقال غبري شعراً فكلانا في دارج القول شاعر
 واذا كان تاجر الدر يدعى تاجر اكان تاجر الفهم تاجر

التجاهل

ابروق تبسمت ام ثغور وغصون تمايلت ام خصور
 وشموس قد اشرقت ام وجوه ونجوم تبلجت ام نحور
 وصباح ما شمتة ام جبين وظلام على النفا ام شعور
 وسيوف تجردت ام عيون وصفاح اللحين ذا ام صدور
 بابي من اذا اثنت وتبدت شمت غصنا عليه بدر منير
 ان يكن وجهها الصباح اذا ما لاح يوما ففرعها الديجور
 كم على العقل شن غارة سحر جفنها وهو ذابل مكسور

فرقها الفجر والحيا الثريا والى المسك والطل الكافور
 اقتديا من ظبية ذات خال من شذاه للندى يهدي عبير
 خذها والرضاب جمر وخمر لها في جوانحي تأثير
 حاربتني عيونها حرب بدر واعذاني انا الحب الكسير
 ليس لي اذ يصبح بوق الهوى في عمق قلبي غير السكوت نصير
 شيم العاقل السكوت ومن م شنشنة الجاهل الكلام الكثير
 الدلال

اجود بدمي للدمى وهو جوهر ويغلن عني بالى وهو كوتر
 ومن عادة الحسناء قتل اخي الهوى دلالا ولكن قلبها ينطر
 وخود ترى ما بي فتتكر ما بها وهيات ان يخفى الغرام وينكر
 تهديني بالهجر اذ رمت وصلها واعلم حتما انها ليس نهجر
 وتذكر يوم البين مزحا وانني اذوب ارتباعا كلما البين يذكر
 انا للسوى ما جدت بالقلب فهو من تملكها ان المبذر يفقر
 ويدر السما يهدي الضيا والضيا علم يكن ملكة اصلا لذلك يصغر
 بروحي من تشري الرقاد بنظرة وتبقى الحشى في حبها يشعر
 رعى الله ذياك الدلال الذي حكى لطافته رح الصبا حين تخطر
 مهاة يلوح الصبح ان هي اقبلت ويعتكر الدجور ان هي تدبر
 تميس بقدر خلته خوط بانه ولكن سوى فرط الهوى ليس شمر

هي الغصن والخطي اذ تنثني الى عنائي وظي في الفلاحين تنفر
 خذ الحذر يا قلبي اذ امارنت فمن لوحظها سيف المنية يشهر
 ايا طرفها السكران مالك حائرا اراعت قلتي لا تخف انت تعذر
 عدولي دعني اني لم اصح اذا عدلت فذق ما ذقت االك تشعر
 اتسلم يا انسان من سطوة الهوى وقلبك موجود وعينك تبصر
 منعمة قد حيرتني بدلا ومن ذا الذي يهوى ولا يتخير
 اذا شاهدتني ناظرا وجهها رخت لثاما وان غضيت طرفي نسفر
 وان تبسم تجعل على الوجه كنها حياء فبدره بالثرياء يستر
 مذ الحب راضاها اتني وقد بدا بوجنتها ورد الصباية يزهر
 وتاهت وقالت يا كثير الهوى اذا اذبتك اعراضا فماذا تصير
 فقلت لها حاشاك من قسوة اما حرارة اشفاقي بقلبك تنشر
 فقلت انا قلبي حديد اجبتها وليس به مجرى الحرارة يعسر
 اذا ما ازادت صدها ونفارها تيقنت اني بالوصال ساظفر
 ويزداد وجه الليل في الافق ظلة اذا كان نور الفجر اوشك يظهر
 ويارب بويس جاء كان طليعة لحيش هنا ان الزمان يغير
 كتبت عن الخلان سري في الهوى لعلي ان الناس داء مدمر
 يكثر عيش المرء صفو ضميره وقد ينفع المرء الضمير المكدر
 اذا كان في الانسان طبع يظنه بكل امره والطبع لا يتغير

ومن كان يمشي في البحار فانه يرى الارض والاجبال تمشي وتعبر
 اذارمت تخفي عن عدوك حاجة فاياك اعلام الصحاب فيشهر
 تغر الفتي دنياه وهي دنياه وتلا له كاس الرجاء فيسكر
 ولولا الرجا ما لذ للمرء عيشه ونفس الفتى بالباس لاشك تصغر
 حيوه اذا طالت يطول بها البلى وكم عيشة منها لنا الموت اسر
 فقد ناع نعمان كما ناع تبع وكسر كسرى ثم قصر فيصر
 واطيب عيش المرء في زمن الصبي واخبثه يوما يشيب ويكبر
 ويصفو بياض الشمس في قبة الضحى ولكنه عند الغروب يعكر

وقال ميماما بين المدح والهجو

قد اخبروني عنك يا هذا بما لاشتهيه للعدو المقتربه
 ومذاخبتك رحمتك ضحك قائلاً يا خجلة الاخبار عند الخبير

وقال

غرام في الفؤاد له مقر واشواق وما للصب صبر
 ايلقى العاشقون جميل صبر وفي احشائهم قد شب جمر
 تحاربنا العيون وهن بيض وتقتلنا القدود وهن سمر
 كلفت باعيد باهي الحيا بقلبي من شهول هواه سكر
 فتنت بطرفه ورُميت فيه فقال العاذلون عراه سحر

لسان العشق

بروحي من لاحت فثناها على البدر ومن عبت من خدّها نفحة العطر
 لها غرة غراء ما الصبح ان بدا شبيها لمعناها ولا كوكب الفجر
 رنت بكيل مدنف فسري الشفا بسقي ولكن عدت في علة السحر
 اذا هاجرتني كان عسري بهجراها وان واصلني كان في وصلها يسري
 لها مقلة تدمي وقد حكى القنا فوا تلني بين الصوارم والسهر
 ولي اعذب الصهباء من كاس ثغرها ومن خدّها الوردي لي اطيب النشر
 لئن سرت عن مثلتي شمس وجهها فحسي شفاف النور مماورا السمر
 وقامت السكري بخمر دلاها لقد اثمرت بدرا ابداني دجى الشعر
 اذا ما اثنت نهارت اسل القنا وان اسفرت فافت على الشمس والبدر
 سكرت بخمر من كووس لحاظها فكيف الهوى يخفى وفاضحة سكري
 ومذ جرحت قلبي بصارم لحظها جنحت اليها راجيا بلسم الثغر
 فقالت وحق الجفن مني وسحره اذ فتك صاب الصدأ لم تطع امري
 فقلت وما هذا اجابت وقدّها تمايل تيهما خذ نخولك من خصري
 رعى الله ذياك القوام وصان ما حوى من دلال حار في لطفه فكري
 وفي حيا ان مت عشقا اعش فما الذ المنايا في هوى غادة الخدر
 وما العشق مفعول الجمال حقيقة ولكن صدورجا من حيث لاندري
 راوضح سر في الطبيعة عند من يكون جهولا غامض عند ذي الخبر

اذا ما براك الحب يا قلب فاصطبر فعمد الجفا يبري وعند الوفا يبري
 لعمرك سلطان الهوى خضعت له قلوب الوري وهو المليك سدي الدهر
 يا امنية القلب الذي ذاب بالجوى الا فانظري نحوي ولو كان بالشدر
 خذي ما بقي مني فلم يبق لي سوى انين واسواق اليك الهوى العذري
 اذا رمت قلبي في هواك نعمدا فلا حاجة لي صانك الله بالعر
 فروحي قد راحت وجسي لك البقا وما اعثراني بالغرام عفا صبري
 هي مت عشقت است اسلوكت فالمدى يحن اليك العظم من داخل القبر
 تقولين لي قد بحت بالسر معلنا فسم يا خوون السر صبر اعلى الحجر
 انا لم اجم بالسر والله انما جفاك برى جسي فشف عن السر
 اما منك اشفاق فان النوى في وجودي فجودي بالوفا دعي عذري
 لقد جمع الله المحاسن كلها بوجهك والضيقات جمع في صدري
 الا يا مهابة قد سبني بوجنة بها الورد مغروس وماء اليبا يجري
 بعصرك انت بالجمال فريدة كما انني في حبك اوجد العصر
 فيما منيتني عطفا على مغرم شجر بحبك لاقى اليوم مستصعب الامر
 صبرت على ذاك الجفا منك فاحلي على صبوتي والعقل بالحلم والصبر
 رثاء اقترحه عليه احد اصحابه في حلب

اسفعا على الغصن الرطيب الناضر وعلى سني ذاك اللال الزاهر
 يا مهجني ذوبي يا قلب اضطرم وترقري يادمعي وتناثري

لي في النوى نفسٌ اذا ما هزَّها ذكرُ الفقيهِ تبادرت من ناظري
 كيف الحيوةُ تطيبُ لي من بعدما شقت على فقد الشقيق مرَّائي
 واحسرتاهُ عليك ما همم الذُّجى وبدا على الافان نوح الطائرِ
 يا من نأى عني فحلَّ بهجتي حزنٌ يمزقها كوقع بواترِ
 ودع اخاك بنظرة قبل النوى ويناطُ بالماضي وداع الحاضرِ
 ان كنت غيبت فانت نصب لواحظي واليف اسراري ومل خواطري
 في الارض اتراح عليك وفي السما للفاك افراحٌ ودقُّ بشائرِ
 فسقى هزمُ الودقِ رمسك والثرى يا نازلاً مني مكان سرائري
 غادرت اطفالاً وقد يتمهم من جاذبتك يدُ الخوف الغادرِ
 صبراً عليه ايا قريته ويا اولاده فالفوز عند الصابرِ
 اتم فقدتم درةً عصماء لم تتقبَّ ولكن ذاك حكم القادرِ
 لو كان مجدي الميت نفعا مدمعٌ لاتيْتُ من دمعي بجزرٍ زاخِرِ
 ما العمرُ للانسان في الدنيا سوى عرضٍ يزولُ زوالَ يومٍ عابرِ
 كلُّ الى بلد المنونِ مسافرٌ هذا استقرَّ وذاك اثر الاخرِ
 والصبرُ ترسٌ للفتى يلقي به سيفُ الخطوبِ وفيه ليس بخاسرِ

سقوط المتكبر

سلَّ كلَّ عصرٍ فالعصورُ نخبرُ هل دام كبرُ ايها المتكبرُ
 حتى مَ تطمعُ بالتسلُّط والعلی والى مَ تنهى في الانام وتامرُ

جعل الزمان عمامة هذا الجليل في عينيهِ عنكَ وعينُ ربك تنظرُ
فهدرت حتى صرت أكبرَ ماردٍ وظننت أن الدهرَ لا يتغيرُ
هل فتنةٌ قامت ولم تنكُ ربَّها أو هل عداك دمٌ برّوعٍ يهدرُ
املأت كلَّ الأرضِ أهوالَ الوغى حتى عرا الأيامُ منكَ تحيرُ
وسقيت خيرَ الأرضِ خيرَ دمٍ المملا لما زرعت مطامعاً لا تثمرُ
لا اعمبنُ عليك بل عبي علي دهرٍ حاك وإمةٍ تستهنرُ
والدهرُ يُعذرُ وهو يحمي سرَّهُ لكننا اهلُ النهى لا تعذرُ
قومٌ لهم دابُ الفلاحِ فكيف قد خاروا غريباً حارِ كيف يُدمرُ
عجيباً لهم أنى عنوا وتعبدوا وهم الذين لكلِّ عبدٍ حرروا
ذي إمةٍ فضلتُ وسادت وارتقت وعلى الخليفةِ فضلها لا ينكرُ
منها التمشُّنُ والتمهُّبُ والهدى يبدو ومنها كلُّ نورٍ يظهرُ
لكن قضاء الله لما جاءها عثرتُ وإيَّ قبيلةٍ لا تعثرُ
ما ضرَّ رونقها اغبرارُ بنجلي هل يخسُ الياقوتُ اذ يتغيرُ
قد خانها ذاك الغريبُ وليس ذا عجيباً فسوءُ الأصلِ منه مقررُ
واضلُّها واذلُّها واقلُّها وبما لها قد كان سرّاً يتجرُ
بل ما اذلُّ نذاك الأَنفُسُ وعلى مذنبهِ ستروي الأعصرُ
بسُ الخيانةُ منك يا رجلَ الدها والله مثلك لا يسودُ ويقدرُ
واذا تغاضي الدهرُ عنكَ بسودٍ فلكي يعيدَ بلاكَ أمراً يذكرُ

ها قد سقطت سقطت فابشر بالردى وغدا انقلابك عبرة لا تعبر
كدرت نور الناس بالنيران ولا عجباً فذا طبعاً لتلك يكدر
هذا نصيبُ معاشرٍ ركنوا الى من لم يكن من ركنهم فليصبروا

هو اجس

فؤادٌ على نارِ الوفودِ تسعرا ودمعٌ باسواقِ العقودِ تسعرا
وقلبٌ على الاوصابِ قلبه الهوى فراح على البلوى يسيم التصبرا
وما الحبُّ الا سلطةٌ دمويةٌ تصولُ على كلِّ ولو كان قبصرا
صدورٌ له الحمنُ الطبيعيُّ مصدرٌ وذو الحمن سلطانٌ بصول على الورى
وليس لكل الناس صبرٌ على الهوى ولا لذةٌ في الحبِّ الا لمن درى
وصالٌ ترجيه القلوب ولا لقا وطيفٌ تراعيه العيون ولا كرى
وغيداء اضحى وجهها معدن ال بها به خفرٌ اجرى من اللطف عنصرا
تهز من الاعطافِ سمرًا اذا اثنت وان نظرت سلت من اللطاف انرا
عيونٌ توارت كهرباء الصبي بها فجاد بن قلبي للهوى فتنفطرا
تحلل نور الحسن فوق خدودها فلاح لدى الابصار اسمر احمر
ومذلاح روض الحسن من وجنتها جنت اعيني منه شقيقا وعنبرا
اذا ما غدا ليل الغدائر غاشيا على قدِّها ابدت من الفرق نيرا
سبني بعطفٍ لا عبته يد الصبي وباحسن غصن بالشائل ازهر
فان لاح من تحت الغلاف جبينها نظرت ضياء بالظلام تسرا

وان بسمت الفت يذافوق ثغرها حيا فبرق الحسن من ديمة سوى
حياة هو الجزء المنم صورة لشكل جمال في الفؤاد تصورا
وثقت بها اذ عاهدتني انها تصون الولا لكما الغدر قد جرى
على ذلك الميثاق حمل ذوالهوى ذماما الي الا الثبات الموفرا
فغيرت الموضوع اذ نفت الوفا ولكن ابى المحمول ان يتغيرا
اذا حسبت حفظ الوفا عرضا له زوال فعندي ذاك بحسب جوهرها
رأت ان طول الهجر يفضي الى القلى فجادت بوصلي كنت ارجوه في الكرى
ولكن قضى بالبعد ما بيننا القضا فبانث فاضحى جمع صبري مكسرا
واصل غداة البين في كبدي الجوى هيبا اعاد الجفن كالسحب مطرا
فلما رابت العيس بجهدا النوى وشمث غزال الحي سار مع السرى
وقفت على تلك الطلول وادمعي تطل واحشائي تذوب تحسرا
تذكرت ايام اللقاء وانسها فهمت وكم صب بهيم تذكر
ومذسارت الاحداج بالغيد والدى رايت بدورا في بروج على الثرى
فيا قاتل الله الفراق فقد غدا لقلي وللحساد صبرا وسكرا
لقد قصمت ايدي البعاد عرى للقا ومن عادة الايام ان تنضم العرى
فوا اسف العاني على الزمن الذي به قد جنى غصن المحبة ثميرا
وكم بت يا عاشاق للاوج راصدا بذاك النوى والقلب يصبو محيرا
صبرت على دهر اناح لي الردى لعلي ان الدهر لن يتصبرا

وهيهات ان يرجي من الدهر للفتى صفاء اذا كان الزمان مكذرا
 وكل امرء طوراً يكون ميسراً يجول على النعمى وطوراً معسراً
 زمان غدا للناس دائرة الضنا يرب بها قطر المنون كما ترعى
 واخبث ادهار المورى دهرنا الذي به قد راينا كل خطب مدهورا
 فما حيلة الانسان ان كان دهره يحيش عليه من بلاياه عسكرا
 لحي الله عصر اصار في الشرق مظلماً وفي الغرب قد اضحى بهياً منوراً
 يظن القتي ان الغنى عضد له ولم يدري ان الدهر بهوى التدمرا
 فكم بلد اشقى فلبيل بابلاً وصادم صادوما ودمر تدمراً
 ولا اسوة بين الانام فبعضهم يسود القرى والبعض يحتاج للقرى
 وهذا اديب ينظم الشعر مطرباً وذلك قدم لن يذوق ويشعرا
 وما الشعر ما جاءت عليه مفاعلن وكان به طي وخبن نعدراً
 اذا لم يكن للشعر معنى ورقة فليس به من لذة للذي قرا
 وكم شاعر في نظمه خلل فمن كلام بلا وزن وعجز تكرر

الوداع

جاءت لنا بوداعها اثر السرى تلك التي بخلت بطيف في الكرى
 رحلت فراح القلب يحدي ظعنهما فتي بعاود بالثلاقي مبشرا
 ورنيت بطرف ملوه غصص النوى فاننا قنيل نوى وطرف احورا
 قربت فكانت في الفؤاد ندى ومذ بعدت غدت ناراً به فتسعرا

والشمس يخمد بالذنو سعيها ويشبُّار بعدت فتضطرم الوري
دمعي جرى بفراقها دُرّاً وقد جاء العذول يقول لي ما ذا جرى
حلقاً اذا ما النوى ضنّ تبادرت عبرتها تسقي الحداث والثرى
وبهجي من اودعني سرها يوم الوداع وغادرتني مشهرا
هيفاً هزت اسمراً من قدّها ومن العيون النجل سلت ابنرا
ابدت هلال الحسن قامتها وكم يحلو لدى الابصار غصن اثرا
ولكم اباّنت روضة للعين في وجه من النور البديع تصوّرا
فخدودها تبدي لعيني جنة ورضابها يهدي فؤادي كوثر
هي مظهر الحسن البهي ومخبّر م اللطف الشهي ودرة لا تشنري
فبطلعة بيضاء لاحت عبلة وبمقلة سوداء راحت عنبرا
يانسة من ارض نجد قد سرت هيجت وحدا دونه نار القرى
ولانّ يابرقاً تالّق في الدجى كن عن ثغور احبتي لي مخبرا
خشف لمن الطرف راع والحشى مرعى فكل الصيد في جوف الفرا

صباح الخير

قل يا صباح الخير صبج وجه من تحو بطلعتها دجى الاكدار
غيداء قد لعب الصى بقوامها فتمايلت كالغصن والخطار
يموج الحسن البديع بوجهها كتموج الانوار في الافهار
هي بغيتي لابل مليكة مهجتي وغزالي لابل ضيا افكار بم

من ثغرها لنفي الذُّطَلَى ومن وجنتها لي اطيبُ الازهارِ
 كم ليلةٍ قد بتُ وهي نديتي اجني ثمارَ الوصل في الاسرارِ
 والنجمُ مشغولٌ بنقب الغيم كي يرنو الي كراقبٍ متوارِ
 تعطو بجيدٍ كالغزالِ ووجهها مثل الغزالة حاملُ الانوارِ
 وعلى بهي جبينها قد لاح لي اكليلُ زهرٍ فاح كالמעطارِ
 ياربَةُ الحسن الذي سجدت له روعي وقد رنت به اشعاره
 كللتِ راسك بالزهور وانت في ظفري علي فكللي بالغارِ
 باطول ليلٍ قد اطلت به البكا شوقا اليك وانت ذاتُ نثارِ
 ما فاز طربي من سناك بنظرة الا يعودُ بحيرة المختارِ
 تاهت بي الاشواق في ففر الدجى تبه السرى في سبب غرارِ
 فكأنما اسدُ السما يبغي دمي وتدوس قلبي ارجلُ الحبارِ
 وخيالك الوهي فوق نواظري متوقفٌ كالنور فوق النارِ
 التي يدي على الخلاء كأنني ارجو معانقة الخيال الساري
 واما فلا شيء اعانقه سوء هب الزفير ومدمع مدرارِ
 فالشوقُ املاً اعيني فتبادرت منها الدموعُ تبادر الامطارِ
 وعلى حشاي برجله ضرب العرا مُفهاج بركان الرفير الواربِ

وقال

اقبلت تسفر عن قهرٍ فغدا عفتي على سفرٍ

عادة هيفاء ان خطرت غادرت قلبي على خطر
 واذا ما نظرت سلبت كبدي بالغنج والخور
 جل من ضرج وجنتها بمياه الحسن والخمر
 ثغرها يهدي المتيم ان بسمت كنزاً من الدرر
 ظفرت بالعقل طاعتها ولكم للحسن من ظفر
 كيف لا عاشق منظرها وانا في الناس ذو نظير
 ما بدت الا لتسليني بهديع المنظر النضر
 لعب اللطف بمعطنها فانشئت تشكوم من الازر
 قدّها يزهو بميلته زهوة الاغصان بالثمر
 والهوى لولا ضفائرها ما قضيت الليل بالسهر
 ذات فرع قد رايت به غيبها يعلو على قهر
 وقوام لم يشنه سوى انه يهنز كالسهر
 فسواها لا اروم ولا يرنجي الاعشى سوى البصر
 كم اتني بالدلال فكم اودعت قلبي من شرر
 ارنجي القرب فتبعني واذا استنجتها تجر
 ان اكن اكتب فهو على اعيني والقلب والفكر
 قربت او بعدت هي لي منتهى الامال والوطر
 زادني اعراضها شغفاً هكذا شان هوى البشر

بهواها ذقتُ كلَّ أسيٍّ وعلا الشيبُ على شعري
 لبث لي خلا يساعدي أو يرى الأبرى كدري
 لو نرى للخبر من مئةٍ واحداً لم تخش من ضررٍ
 وقال إلى صاحب له

ما أومض البرق إلا أومض البصرُ إلى منازل من سكاكنها القمرُ
 وما سرت نسمةُ الأسفار نافحةً إلا وقلبي بنار الشوق يستعرُ
 تنهاج وجددي ورق الدوح أن صبحت وكم أهِمُّ إذا ما غرَّدَ الوترُ
 والحبُّ حربٌ لها نارٌ تنور على كلِّ القلوب ومن أجنادها الفكرُ
 لا أشكون الهوى العذري أن عبثت صروقه بفؤادي فالهوى قدرُ
 هيمات يَأْمَنُ من غدرِ الجبال فتى بخونه الصاحبانِ القلب والنظرُ
 وطلعةُ الحسن أن لاحت لعاشتها يطوى التصبرُ ولا شواق تنتشرُ
 بالنفس حسناً تحبيني إذا نظرت نخوي ويقتلني من طرفها الحورُ
 لمياء ترهو بنسرين يكلله وردٌ تجلى عليه النرجس النضرُ
 وتشني بقوام زائه ميلٌ منه تبدى لعيني الليلُ والسحرُ
 قد هداه الصبي عجباً وذا عجبٌ فالغصنُ يهدي ولا يهدي له الثمرُ
 يميلُ سكرًا بخمر الدلِّ معظما وطرفها فيه يجلى الشوقُ والخمرُ
 يبدو على الخدِّ منها للحياء ندى إذا بدت وهو في قلبي له شررُ
 كم ليلةٍ للقاها بث منتظراً ولذة الحبِّ حين الوصل يتنظرُ

تاني وشهبُ الدجى كالسفن تسبح في
والبدر يرسمُ شكل الدائرات على
احاذرُ الصدا اذ بالوصل تسبح لي
ما زال يحملُ قلبي كل عائدة
يا غادة غادرت عيني مذ غدرت
اما رثي قلبك القاسي لستبي اذ
ان كنت اذنبت ذنباً فم عن خطاء
اناخ حبك في قلبي مطبئة
فكم تحملت من تلك المحبة ما
دمعي كطوفان نوح سال منهمراً
اخو ودادي من اضحت سجيته
ندب به الفضل قد قامت دعائمه
يزهو على الناس في علم وفي عمل
له على فضله والفضل بينة
يسعى الى الخير سعياً لا يخامرُه
وربما القلم المبري يفعل ما
رفت الى افق النعمى مراتبه
يا كوكبا بسماء الود مركزه
لج الفضا وشراع النور منتشر
سطح السما وزوايا الافق تزدهر
يوماً وما يصيب العاشق الحذر
من ذلك الهجر حتى كاد ينفطر
بالعهد تسكب من اماها غدر
رثي لخرح فوادي بالهوى الهجر
مني وها اليوم عهدا جئت اعذر
فليس ير حل حتى ير حل العمر
لو يحمل الصخر منه البعض ينفجر
وفي الحشى نار ابرهيم تستعر
ظرفاً به كل ظرف راح ينحصر
دوباً ومنه مياه اللطف تنحدر
من تالذ وطريف فهو مفتخر
اتي بها الشاهدان الخبر والخبر
ضعف العزيمة والمفضال يتندر
لم تستطع فعلة الاسياف والسمر
حتى تعجبت الجوزاء والزهر
طرفي برصدك قد اضحى له وطر

شاعت صفاتك في عرب وفي عجم
ما صفت فاصطنعتك البدو والحضر
اليك مني ايامفضال جارئة
تبدو فيغشى محباً وجهها الخضر
تهديك نشر سلام راح ينشره
ريح الصبا ما بدا في الروضة الرهر

وقال

الحب في القلب نار لاخودها
وقلما كان قلب ما به نار
استودع الله روعي في محبتكم
والموت في الحب لا عيب ولا عار
ثمر الصداقة

اطارحها وجدتي فتلوي فازور
وبعض نفوس العاشقين بها كبر
وارجو الوفا منها فتظهر غدرها
ورب وفاء كان احرى به الغدر
تراني على غيظ فتبسط عذرها
وما كل ذي ذنب يقوم له عذر
وها انني راض بما هي ترتضي
ولا ذنب للمحبوب الا له غفر
ضللت ولكن قد هداني جبينها
ومن ضل في كفر الدجى يهده الفجر
رضيت بضم العسر في عيشة الهوى
اذا المرء يرضى العسر فهو له اليسر
وما عيشة الخالي مجال لطيب لي
وان طاب حال للفتى يطب العمر
مهارة تريك السحر في لحظاتها
ولاشك في الاحاط قد وجد السحر
اذا نظرت شذرا الي اتم حوى
وكم لذ من عين الحبيب لي الشذر
تعشتها حتى قضيت محبة
ومن لم يمت في الحب ليس له اجر
بلثم ثناياها فنعت وخذها
وقنع الفتى يحنى به التبر والدر

انا لست اسلو حبها وجمالها وخير لمن يسلو الهوى الموت فالتبر
 ايا عاذلي لو كنت تفهم ما الهوى لما لمتني واللوم باصاحبي مر
 ففهمك في ذكر السوى هو فاسد وقد تفسد الافهام ان فسد الذكر
 تميل نفوس الناس طبعاً الى الهوى وان الهوى جنس وانواعه كثير
 رعاها الهى كم حبتني وصلها وفي الوصل ماتحيا النفوس وتنسر
 وقد ساهرتني والكواكب طلعت وكم ساهري في الليل ساهره البدر
 وقد هاجرتني لاملالاً تدللاً واصعب شيء في الهوى الصدو والهجر
 فما نعتها روجي وما احببت شاهدة شهود الهوى الاسقام والدمع والزهر
 واخفيت سر الحب حتى عن الصبا وقد قل من يخفي بجانبه السر
 ولا نفع للانسان في كتم سره اذا ما استوى بين الوري السر والهجر
 رضعت هوى ذات الجمال فمضني ورب رضيع كان داحله الذر
 لقد اسرت قلبي بعين كحيلة رعى الله عينك اداها الفتنك والسر
 من الغصن حازت ميلة وهو لينها مقايضة الاحباب ما مسها ضر
 لها طلعة غراء تزهو كأنها طلاقة من قد زانه العز والفخر
 صحيح مقال يسبق القول فعلة صريح وداد زانه الانس والبشر
 يصون ويرعى حرمة العهد والوفا على ان حفظ العهد بحسنه الحر
 ليبب زكي العقل ذو فطنة جلا سناها ظلام الغامضات فلا عثر
 وفكره له كالبرق يسرع حدة الى فهم ما لم يستطع فهمه فكر

فمن ذهنه نارٌ ومن فيه ندى ومن لفظه درٌ ومن يده بحرٌ
 وإن يبكِ اهل الشخضاحك سحرٌ فكم خزي الخزان اذ همل القطرٌ
 توهم قومٌ اسوةً لهم به أسيان عند العارف التوب والتبرٌ
 ومن رام يخذو حذوه فهو عاجزٌ وهل ابرئفعَلَن ما تفعل السمُرٌ
 ولا اسوة للناس الا اذا استوت اصابعهم هيباتُ فالطول والقصرٌ
 ولولا ذور الراحاتِ اين اخوال الغنى وليس الغنى يغني اذا افتقد الفقرٌ
 ثلاثة اشياء يسود بها النفي على الكل وهي الفل والمال والدهرٌ
 الا ايها الحاؤون كل شهامةٍ نذرت لكم مدحي ولا يفسد النذرٌ
 وها حلب الشهباء روضٌ واهلها غصونٌ واتم نعمة الزهر والنهرٌ
 فحق لكم ما الافق لاحت نجومه ثنائكم حميدٌ فاح من طيبه النشرٌ

وقال

قتلت لحاظك يا غزال تصبري قتلاً دعا همي لاخذ النارِ
 ولذابت في القلب معركة الهوى ما بين اشواقٍ ونزع العارِ
 لكما الاشواق قد غلبت وها قد عدت انت مكللاً بالغارِ
 فاحن على ضعفي وراع تخشعي يا من كساه الحسن بالانوارِ
 لاسلوة لي عن هواك ولو بدا منك الجفاء محبلاً بنفارِ
 هيباتٍ يشلني السلو وانت في كبدي سكنت وجلت في افكاري
 مالي ارى قلبي لصدري فارعاً يحكي اخا هلع مريد فرارِ

لم ادر من سبب سوى أَن الهوى التي خيالكَ فيه وهو الساري
وقال الى صديق له
علامة الشوق

قم بكرةً واجلُ ظلمة الكدرِ بنيرُ الكاسِ واصغَ للونِ
واقطفْ زهورَ الصبي الّست ترى مدّت الى قطعها يدُ الكبرِ
في روضةٍ قد زهت بسندسها وانتسعت بالندى عن الدُرِ
فيمَا غصون الاراكِ قد رقصت لما شدا العندليبُ في السحرِ
سرت نسيم الصبا حاملةً في جيبها طيبَ نفحة الزهرِ
فانهمض بنا يا اخا السرور الى نهب الصنا نقضي لذة العبرِ
اما ترى النورَ كالوشاح غدا للافقِ ازراة من الكرِ
والشهبَ في قبة السماء بدت كنرجسٍ في حدائقِ خُصرِ
قد ظل قطبُ الشمال مزدهراً بالنجم لم تغب عن البصرِ
والارض تجري بنا كمرْكبةٍ على الفضايين انجمِ كُمرِ
اشعة البدرِ في الدمام دجىً تُبدي لنا رسمَ افخرِ الصورِ
حتى انتضى الفجرُ سيفه وفرس نحرَ الدجى ثم صاح بالظفرِ
دُقَّت طبولُ الصباح وانتشرت اعلامة فوق اروس الشجرِ
والليل قد هارَ والنجوم غدت تجري الى الغرب وهي في دعرِ
والقوس بالسحب عاد في أصلٍ يرعى الروابي بيندق المطرِ

يا صاح سجد بحمد ربك اذ كل البرايا لخدمة البشر
 ان لم يكن عن قضاء ربك من بدء فلا نخش سطورة القدر
 ولا تضع فرصة الشباب سدى واغنم زمانا صفا من العكر
 ما بين ورد ورجس خصل وزنق نافع الشذا عطر
 وخمر ان مزجتها ظهرت كالشمس ما بين النجم زهر
 من كف غداة ان تمس وتلح ابدت من الغصن طلعة القمر
 هيفاء نخكي الرماح ما خطرت الا غدت مهجني على خطر
 سكري بجهر الدلال مقلتها ترمي نبال الفتور والحور
 قد كتب الحسن في الحدود الم نشرح لكم سر ذلك الخفر
 تلقى على وجهها اذا ابتسمت منديلة كي تصون لي بصري
 تاهت بعز الدلال اذ نظرت ذلي فان استجر بها نجر
 فد اثر البدر غصن قامتها والفجر يا حسن ذلك الشهر
 وشيد الله من حواجبها لعاهل الطرف قوس متصير
 قالت الا يا اخا الغرام الم تصبر هوى قلت لات مصطبري
 افديك من ذات طلعة اسرت عقلي وصبري وقيدت فكري
 حتى م ذا الهجر يا معذبي ان كنت اذنبت فالهوى عذري
 درست حبا وطالما سفحت عيني دموعا جرت على اثري
 اخفيت سر الهوى فباح به دمعي وذو الدمع غير مستر

بالمعطف اللين أرحي سفي
 زبجي عن الوجه ذا الخمار ولا
 العين والقلب في الهوى استويا
 أبدي اليها كي تصول دولته
 والحسن كالعقل قل صاحبه
 قد ذقت في الحب كل نائبة
 بالله يامنيتي اذكري زمنا
 ايام روحين كنا في جسد
 والان طارت ولم يعد بيد
 بالامس قد كنت تعنين اذا
 واليوم لا يخطر ذكرى في
 بمن تعوضت عن محبك يا
 جودي على المغرم القديم اذا
 ما من محب ترين مثلي ذبه
 هل الوداد الذي انتشا واما
 لا يجمع الحسن والوداد معا
 اين الوصال الذي به انتعشت
 من يرج حلاله ندوم فدا
 يامن روى قلبها عن الحجر
 تخفي اعاجيب حسنك النضر
 فكان حظ الاناث كالذكر
 قبيل اركاس دولة العبد
 فاجليه للعاشقين وافتخري
 ان الهوى للخطوب كالجسر
 فيه اغتمنها الوصال وافتكري
 وكان قلب الحسود في شرر
 منها سوى الذكر فهو لم يطر
 ما عنك غصيت ساعة نظري
 بال ولو جزت شاسع البحر
 من حوكت وردها الى الصدر
 بنظرة هل بذاك من ضرر
 قلب بنار الغرام مستعر
 ما بيننا صار فاقد الخبر
 فالحسن للود غير متغير
 روجي فهل عاد دارس الاثر
 يرجو محالا يقيد للكدر

رجوت دوماً اجتماع شلمي مع خلّ حبيب فلم ائل وطري
 ذاك الحبيب الذي نأى فرى فراقه مقتلتي بالسهر
 بقرية القلب في النعيم لقد ثوى وبالبعد صار في سفر
 ودّعته والنقاد ودّعني وراح اثر الحدا في السفر
 منذ سار جاء الحسود بشت بي والبيد يعجب كيف لم أسر
 يابن حملتي عذمتك ما ان يحمل الطود بعضه يغر
 قد حلت بيبي وبين من شهدت بلطفه العذب نسمة السحر
 نجل الكرام الذين فطرتهم قد ركب من اطائب الفطر
 سليل اصل جليل طائفة والاصل يغني الفتى عن البدر
 قد اكسب العقل والذكاء وزها بالظرف واللفظ وهو في الصغر
 سألت طول اللقاة زمناً جاد به فاستجاب بالتصر
 يانائياً قد تركت قلبي في نار اللظى والعيون في غدر
 ما كان ذاك اللقا سوى حلم قدمر في هجعة من الدهر
 سهم النوى قدرى الفؤاد ولو اخطا الكرى قلت في المنام زُر
 شوق انين تفكر سهر لي بعد ذا البعد فاستمع سيدي

وقال

صن العلم ان جالست ذا الجهل في الصدر فليس يلذه العلم الا لمن يدري
 ايطرب اذان الاصم مغرّد وهل لذلاعي سني طلعة البدر

وما العلم عند الغمر الأفضالة^١ ومن افضل الاشياء عند اخي الخبر
هو الدهر ميدان^٢ الثراء وذاثري^٣ وفيه خيول الجهل طول المدى تجري
ومن كان ذامال^٤ ولم يك عاقلاً فذاك حمار^٥ حملوه من التبر
ومن احسن الاشياء علم^٦ مع النني^٧ ومن اقبح الاشياء جهل^٨ مع الفقير
يعبرنا^٩ بالعلم قوم^{١٠} وانسا^{١١} نرى ذلك المعيار ضرباً من الغمر
اخوالب^{١٢} ان لم يتغف الغمر حمله^{١٣} فهل لاولي^{١٤} الالباب فرق^{١٥} عن الغمر
ارى العقل مرآة الطبيعة اذبه^{١٦} نرى صور^{١٧} الاشياء في عالم الفكر
وقال

لأنكفني^{١٨} القراءة اني^{١٩} هايم^{٢٠} في هوى الغزال النور
فاذا ما فتمت^{٢١} يوماً كنتا^{٢٢} طاف طيف^{٢٣} الحبيب بين السطور
وقال وهو في روضة^{٢٤} بحلب يقال لها الغوري

غار جيش^{٢٥} النسيم صبحاً على الغا^{٢٦} ر بروض الغوري^{٢٧} فاهتز ذعراً
انما الورد^{٢٨} في ظبأ^{٢٩} الشوك قد فا^{٣٠} ز عليه وحاز فتحاً ونصراً
وقال ملغزاً

من ذا يقيك^{٣١} من الجفون^{٣٢} اوا^{٣٣} ور^{٣٤} لامهرب^{٣٥} للناس من سيف القدر
صبراً على ما قد عراك^{٣٦} من الضنا^{٣٧} والصبر^{٣٨} يحلو للقي عند الكدر
حل^{٣٩} الهوى رحل^{٤٠} النهي جاء^{٤١} الجوى^{٤٢} نأت^{٤٣} القوى مات^{٤٤} الكرى عاش^{٤٥} السهر
ومنهف^{٤٦} أسر^{٤٧} الغزال اذا رنا^{٤٨} وبوجهه^{٤٩} فتن الغزالة^{٥٠} والقمر

حلوا المقبل بكرة مر الحفا رخص المعاطف قلبه مثل الحجر
 بدره اتى باسمه رباعي به صغره وفي كبر الوغى هو مشتهر
 ان تبغ تصحيفا لمهلكه شمه منه اسم شي في البطون قد استقر
 احذف ثمانية وصحف بعدها فتراه من شجر الكروم قد اشتهر
 واقسمه تلقى النصف منه ماضيا والنصف بالتصحيف تهواه البشر

وقال

خطرت تيمس كفنص بان غاده تبدي هلالا من خلال ازار
 وتبسمت فالدره ذا ام ثغرها ورنه فلحظ ام كووس عقار
 كسبت باثواب الحاسن والبهها فتمنطقت باشعة الابصار
 غارت ظباء البيد من لغاتها والغصن حار بقدها الخطار
 وعن الترائب كم يشف قميصها كسابة شفت عن الانوار
 رعبوبة قد انجملت ريم الفلا بتلفت ولو احظه ونفار
 نفثاتها اذكي شذا من روضة نفثت برياً اطيب الازهار
 في وصف طرثها سردت قصائدنا ويلد طول الليل بالاسمار
 لما سقى ريع الصبي اعطافها ماء الدلال اتت بخير ثمار
 غزلتها فكسا الحياء خدودها فرايت من ماء تاج نار
 ولقد تمشى حبها باضالي كتمشي الايام بالاعمار
 وقد اتشحت به سراويل الضنا لكن خلعت بذ الوشاح عذاري

وقال

لَا تَعْتَبِنَ الدَّهْرَ إِنْ يَكُ غَادِرًا بِكَ فَهُوَ مِنْ عَادَاتِهِ إِنْ يَغْدِرُ
وَاخْذِ الصَّبْرَ فِي الْمَصِيبَةِ مُسَعِفًا وَدَعْ الْأُمُورَ إِلَى الَّذِي خَلَقَ الْوُجُوهَ
الصَّبْرَ

صَبُورٌ عَلَى الْبَلَاءِ وَلَوْ لَمْ يَطْلُ صَبْرِي لَمَّا امْكُنَ الْوَاشِي لِمِثْلِكَ إِنْ يُغْرِي
الْمَتِّ بِالنِّكَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَمَنْكَ وَمِنْ وَاشِي الْهَوَى وَمِنْ الدَّهْرِ
أَفَاطَمَ لَوْ تَدْرِينَ بَعْضَ صَبَابَتِي لِادْبَهِشِكَ الصَّبْرَ الَّذِي لِي عَلَى الْهَجْرِ
أَزْدَتِ الْجَفَالُ مَارِجُوتُ الْوَفَافَانِ يَكُنْ ذَلِكَ ذَنْبًا لِي فَإِنَّ الْهَوَى عَذْرِي
يُضَيِّعُ الْهَوَى وَشَدِيدِي إِذَا مَا انْجَلَيْتُ لِي فَأَنْشُدُهُ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْخَيْرِ
رَعَى اللَّهُ هَاتِيكَ النُّهُودَ فَأَنهَا كَوَاكِبُ بُلُورٍ عَلَى أَفْقٍ دُرِّي
فَسَجَانٍ مَنْ قَدْ زَيْنَ الْحَسَنَ مِنْكَ إِذْ خَلَقْتَ بِلُطْفِ الدَّلِّ يَارَبَّةَ الْخَدْرِ
وَلَوْ كَانَ مِيلُ الْقَلْبِ لِلْحَسَنِ وَحْدَهُ لَكَانَ هَوَى التَّمَثَالِ أَحْرَى لِمَنْ يَدْرِي
إِذَا مَا اجْتَلَاكَ الْفِكْرُ كَادَتْ فَرَجِي تَطِيرُ إِلَى الشَّعْرِ بِأَجْنَحَةِ الشَّعْرِ
وَإِنْ مِثْلُكَ الْعَيْنُ كَادَتْ بِمُحْجِي تَهْبِ رِيَّاحُ الشُّوْقِ مِنِّي إِلَى الْبَدْرِ
فِيَا نَزْهَةَ الْأَبْصَارِ زِيحِي اللَّثَامَ عَنْ جَالِكَ فَهُوَ الْبَدْرُ وَكَوْكَبُ الْفَجْرِ
صَبَّتْ لِحْيَاكَ الْغَزَالَ فِي السَّمَاءِ وَصَيَّبَتْ بَعِينِكَ الْغَزَالَ فِي الْفَقْرِ
أَمِيلِي أَمِيلِي لِأَعْدَمَتِكَ قَامَةً حَكَمَتْ أَسْلَاتِ الْبَلَانِ فِي رَوْضَةِ الزَّهْرِ
بَعِيشِكَ كَفَى رُسُلَ لِحْظِكَ فِتْرَةً فَمَا هُنَّ فِي دِينِي سِوَى رُسُلِ السَّحَرِ

ولا تجعللي ذاك الدلال مطوّلاً . فربّ دلال يقتل الصب كالخبر

وقال

يا صاح لانك بالعلياء مفتخرًا ان كنت لم تول نفعًا فطبل ضررًا
اني ارى شجر الصنّاف مرتفعًا الى العلوّ ولكن لا ارى ثمرًا

وله لغز في عشق

ما اسمّ اذا مات منه آخره دعا بعيش وعاش طائره
مغزول محذوفه لكلّ فتي ودّ وحبّ وذاك سائره

وقال تاربخا ينقش على قبر ميخائيل اديب في انطاكية

هذا ضربٌ فيه ميخائيل قد اضحى طريقًا فاندبوه يا ورى
هو كوكبٌ بالامس كان على السهى يعلو فغار اليوم في جوف الثرى
اسنًا عليه فهو غصنٌ يانعٌ قصّةٌ ايدي الموت من اعلى الذرى
فاسكب دموعك ايها الغادي على رمس الوحيد ولا تسلّ عما جرى
انّ المنية مثل ليثٍ ظالمٍ تطسّ الكبير ولا تعاف الا صغرا
يا قبر حزن آبن الاديب فلا تكن بنواه ذا طمع لئلاّ نخسرا
فالمت هذي الحال ارخ دأبه واعلم بانك قد ضمت الجوهرا

سنة ١٨٦٢

ظهور الغرام

سكبت على قلبي الغرام نواظري لما راتك فصرت شغل ضمائري

وحرارةُ العشق الخفي تشعشت
من مقلتيك هدت فؤادي للهوى
افديك بالقلب الذي في الحب قد
مازلت اشغلُ عنك طرفي مخفياً
حتى نظرتُ عليك سيماء الرضى
هامت بؤادي الحب كل جوارحي
اشعلت احشائي بنيران الجوى
وتركت قلبي بالغرام معذباً
اخفيت سرَّ تشوقي في باطني
لو كان يُترك قدرٌ وجدي عاذلي
وبلاء من تلك اللحاظ فانها
كتب الجمال على عيونك هكذا
ما فرت منك بنظرة الأارسة
فلقد حباك سنى الطبيعة بهجة
ناديت حين رايت ثغرك جل من
روى فؤادي من لماك فذا للى
قد الحقت عيناك حسن تصبري
وسطا جالك ياسنى فبر على
بدمي وقد كنت بكل عناصري
عقب اتفاق دم شعاع اوامر
غادرته ملق صريع محاجر
سر الهوى خوف النفار القاهر
فابان ما اخفاء قلبي ناظري
وجرى عقيق دمي بدمي الهامر
وشغلت افكاري وكل خواطري
قلقاً كطير بين ايدي ناجر
فاذاعة لنوي الصباة ظاهري
لانكف عن عذلي اصبح عاذري
قد اتلفت كبدي بوقع بوانر
احفظ فرّك من عيون جاذر
بين الجوانح قيظ شهرتي ناجر
كالبدر تزهو فوق غصن ناصر
جعل العقيق مرصعاً بجواهر
ر العليل به وورد الصادر
بالقارظين وذاك معجز ساحر
كبدى بسيف الطرف سطوة كاسر

لك اعين متهوى الكرى ابدأ وذا خلق الخلق فوج جفني الساهر
 حتى م تخفين المحاظ باجفن لا تحسن الانوار فتمت ستائر
 كم ليلة قد بث منفردا بها ارعى الهوى وخيال طبفك زائري
 ولسان فكري عنك يروي في الخفا والفكر في الخلوات خير م سامر
 فاذا رايت الشمس يطرد هالدا في نحو الغروب يحيشه المتقاطر
 ويبدأ الاصيل طلعت جبين الافق من حوض المغيب بماه تهر زاهر
 حنت الى مرأى خدودك اعيني وصبت الى لقياك كل خواطري
 ما جاء ذكرك في حديث منادى الا وكادت ان تشق مرأسي
 مذهاج بركان الجوى في مهجتي ابدت لهيب الشوق فوهة ناظري
 فلقد فتحت حصون قلبي للهوى بقوى الدلال وما سواك بقادر
 واسرت بالاحداق كل عزائي اسر العبيد فما خضعت فأمري
 ومن الجوى ننت الحجاب في الحشى قوس اتصار للجمال الظافر
 حتى اذا مارمت منك تقربا اعرضت عني كالغزال النافر
 فانا اطليل على الجنا صبري فلي امل طويل بالوصال الغابر
 ومطامع الامال تعزية القى وعلى الرجا تراح روح الصابر
 والمر في زمن الشباب بهم في وادي الغرام هيام صب حائر
 لا ترج امتا من زمانك فهو ذو غدر فحاذر شر هذا الغادر
 واترك مصاحبة الجهول فلم يصب الا العنا من سائر العائر

واذا التقى الف الوحوش فموته
 لاتعط قلبك للصدیق فان یجن
 واجعل علی شفتیک حارس حكمة
 وعلى الظواهر تجلی لذوی النہی
 لاتسیر النقاد عیب فتی كما
 لا تسیر الشعراء هفوة شاعر
 امران لیس یكون اصعب منها
 والدهر کالمیزان یعلو فیہ ذو
 والله لیس یفوز بالعلیاء من
 ان تسلب الایام نعمة فاضل
 واذا هو ی قدر الکبیر الی الثری
 ولوارتی شأن الصغیر الی السہی
 لما فحست الدهر فخص مدق
 لم الن الا ضاحکا لنوالہ
 والمریجیا فی الشقا وموت فی
 لا یذکر الانسان بعد ماتہ
 الفضل یلیث خالدا فوق الثری
 والعلم صبح یمتدی بسنائہ
 کل لہ میل الی شیء فذا
 سیکون بین مغالب وظافر
 عهد الولا اولاک صفقة خاسر
 وادفع بصمتک عنک هذرا لہاذر
 صور البواطن فاخش نقدا لخابر
 لا تسر الشعراء هفوة شاعر
 حکم الغی ورفع شان الفاجر
 تبص ویہبط ذوالکمال الفاخر
 ورث الدنائة کابرا عن کابر
 یوما فلم تسلبه شکر الذاکر
 ما عد الا فی مصاف اکابر
 لم یخطر الا بسلك اصاغر
 وخبرت اهل الموت خبرة ماهر
 ربجا واخر باکیا لخصائر
 اشقی اذا جہل الامور کفاصر
 ابدا اذا لم یبق حسن مآثر
 والمال یدرس تحت ردم مقابر
 والجہل لیل فیہ نية السائر
 یرجو العلوم وذاک ریح متاجر

قد يستطيعُ الشَّمُّ ما للذوق لم يصلح وقدرُ الشيء عند الآخر
فالاذنُ مولعةٌ بالحنانِ الغنا والعينُ مغرمةٌ بحسنِ مناظرِ
والدهرُ يأمرُ بالتقلبِ اهله وبليَّةِ المأمورِ جورُ الامرِ

اثر الفراق

اعثوا السرى والبدرُ للغرب قد سرى معيدُ الثرى كالشهب والشهب كالثرى
دعاني النوى يوم الرحيل فطعته وما رميتُ لكن من يردُّ المتدرا
فسرتُ وعاد الغربُ يدنو تقربا الي وراح الشرقُ يرجع للورا
ووجهتُ رجى نحو ارضٍ بعيدة واطلقت اقدامي الى حيث لا ارى
فيا موقوف التوديع ماذا فعلت بي وكما انت يا هذا النوى تنثر الورى
ركبتُ فسيحَ البحرِ اقطعُ لجة ودعني غداة الين يدفق ابجرا
وما زلت حتى مد لي البعدُ باعة فعانني والقربُ عني تهقرا
احبة قلبي ان اكن سرُّ عنكم بحسبي فروحي عندكم لامع السرى
اُقطعُ اوفاتي ضحيجا بذكركم وانفذُ ساعاتي جوى ونحسرا
فيا جيرة الاحياء هل تذكرون من يقضي ليا ليه الطوال تذكرنا
تذكركم انسى وكاسي بغربني واشباحكم طيبي وحظي في الكرى
صروفُ دعيت قلبي الى حمل بينكم فيا ويحه ما كان في الين مفكرا
وما زال سلطانُ القضا يحبوشه بحاربُ هذا القلب حتى نفطرا
فقام اعتراك الشوق فيه واعيني نضت بيرقاني حومة محراب احمرنا

لهيبُ جوى أتى الدموعَ جوارباً على ذلك البعد العظيم الذي جرى
وما كنت أدري أن في البين كؤساً يميل التقى منها ولو كان عنثراً
وإنَّ ببعدهِ الألفِ للمرءِ خطّةٌ تغلبه قهراً ولو كان قبصراً
فيا أيها الدهرُ الذي للبعد قد دعاني كرها هل أرى القربَ ياترى
ويا أيها الربعُ الذي قد تركته ترى هل تضمُّ الصحبَ أم صرت مفترّاً
لعينيك أن تحظى برويا احبتي ولكن لعيني أن تنوحَ وتسهرأ
كسرتَ فؤادي بازمان تشتي فإليت شعري هل الأقي مجبراً
بدور الحمى إني غريبٌ بدونكم ولو كنت في الفردوس في أرفع الذرى
فلا تحسبوني حلت عن عهد حبيكم إذا كنت في أرض الهوى مخطراً
أنا حافظٌ عهدي أنا راهنٌ يدي أنا حارسٌ ودي أنا واثقُ العرى
فكلُّ نسياء الكون عندي ظلمةٌ إذا كان طرفي لا يراكم ولا يرى

وقال يرثي المرحوم ميثايل أديب في انطاكية

قف يا حزين على هذا الثرى سحرّاً واندب وشمعاً أذ به يدُ الحمى قبراً
وصحّ قلبه من الأحزان منكسر يا ويل غصنٍ غداً بالموت منكسراً
يا أيها القبرُ هجرته أنت أم فلكه فقد وجدناك تحوى البدر والدرراً
أنت يا قبر ذو خصبٍ فما رحمت تجني الخواطر منك الخوف والخذراً
وبحاً عليك أيا نجل الأديب فقد ذقت المنون صغيراً لم تر الكبراً
وأها لوالدك قد غارقك على رغمٍ وانت وحيدٌ تشبه القمراً

فهل تُعيدُ اللقاء من رحلتَ بلا زادٍ وخلفتَ دمعَ الأهلِ منهمرا
 من ذا دعاك إلى هذا الرحيلِ فيا ويلي على كوكبٍ مذ غاب ما ظهرا
 ما للعيون التي كانت نغازلنا مثل الغزال غدت لا تعرف النظرا
 يا للمصيبة قد سلَّ القضاء على كلِّ العبادِ سيوفاً تفلق الحجر
 فيا حمامَ الروابي فُحْ عليه ويا أهلَ الحمامِ اندبوا فالصخر قد فطرا
 قولوا وتاريخنا نوحٌ يعجُّ له كلُّ على موتٍ متخائل قد حُسرا

سنة ١٨٦٢

اثر الصداقة

غطى محياك ان الطرف قد نظره فما محياك الا اسحر السحرة
 وان سميت احببي بالكف نورك عن عين الحب والا فاحرسي بصره
 سجان خالق هذا الحسن كيف به نطيب نفسي وقد اورى بها شره
 وكيف يعشق قلبي منك واعجيا طرفا بيانر ذاك السحر قد بثره
 طرف اثار حروب الحب في كبدي لما اقام على عرش الهوى حوره
 افدي الجمال الذي مذ مشوكتة سطا على الحر في الدنيا وقد اسره
 حسن يقتلي قضى بين الترائب في شرع على صفحة البلور قد سطره
 حتى م حسنا نجفين المحب فان كان الجفا ليله بات الرجا قمره
 والله ما الليل الا الفرع منك فلا برحت اسهره حتى ارى سحره
 مهلا فهلا كفالك الصده فان عطني على فؤادي فان الصدق قد فطره

وقال

وحاسدٍ استخطئه فقال لي فطرتني يا حجرًا لا ينظر
قلت لاني الماس في ثباته وانت يا زجاج مني تنكسر
قال وقد نظمها في الحلم

لمن هذه الدنيا ومن حازيسرها وكل امرئ يشكو شقاها وعسرها
تعظيم في عين الفتى قدر خيرها فيسعى ليلقاه فتوليه شرها
عجوز حوت كل المكائد والدها واجرت على كل الخلائق سحرها
سلاطينها ناحات واعيانها بكت وكل الوري تشكو وتندب ضرها
فكم اطعمت اهل الجهالة شهدها وكم قد سقت اهل الدراية مرها
فدعني من الدنيا خالي لا نني فهمت معانيها وادركت سرها
وايمنت حقًا انها لدنية وان كان كل الناس ترفع قدرها

قافية الزاى

وقال

أَيْسَلَ سَيْفٌ أَمَ لِحَاظِكَ تَغْمُزُ وَيُلَوِّحُ بِدُرٍّ أَمَ جِوَالِكَ يَبْرُزُ
يَا مَنْ بَدَأَ لِلصَّبِّ فَوْقَ خَدَّوْدِهِ وَرَدُّ رِيحَانِ الْعِذَارِ مَطَرُزُ
لَكَ وَجَنَةٌ عَنْ نَارِ وَجْدِي قَدْ غَدَتُ نَتْنَى وَجَفْنٌ عَنْ وَدَاكِ يَرْمُزُ
سَجَانٌ مِنْ قَدْ أَوْدَعَ الْأَنْوَارَ فِي وَجْهِهِ عَنِ الْأَقْفَارِ لَا يَتِمُّزُ
خَفِيفٌ تَنَاقُلَ ذَلِكَ الْهَجْرِ الَّذِي أَضْحَى لَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَرْكَزُ
هَلْ اسْتَطِيعَ عَلَى الصَّدُودِ تَجَلُّدًا وَالصَّبْرُ مَيْتٌ وَالْعَذُولُ مُعْجَزُ
وَوَعْدَتِي بِالْوَصْلِ وَعَدَّ ذَوِي الْوَفَا فَمَتَى بُوْعْدُكَ يَا حَبِيبِي تَنْجِزُ
هَزَبَتِ مِنْ نَحْتِ الْغَلَائِلِ اسْمِرًا وَبِهِ غَدَوْتَ لِكُلِّ قَلْبٍ تَوْخِزُ
قَدْ يَرْمُحُهُ الدَّلَالُ كِبَاءَهُ الْفَتْةُ وَلَكِنْ مَشَقَّةُ لَا يَهْدُرُ
وَسَلَّلْتَ مِنْ تِلْكَ الْعَيُونِ مَهْنَدًا فَفَتَنَلْتِي وَالْقَتْلُ كَيْفَ يَجُوزُ
كَمْ بَثُّ أَكْرَزُ بِالْغَرَامِ عَلَى الَّذِي رَفَضَ الْهَوَى فَاكْرَمَ بِصَبٍّ يَكْرُزُ
فَانَا نَبِيُّ الْحُبِّ أَهْدِي لِلْهَوَى قَوِي وَلَطْفٌ تَغْرِثِي هُوَ مُعْجَزُ

قافية السين

وقال موشحاً

بدت شمسُ المحي والليلُ عابسُ فكان النورُ للظلماءِ لابسُ

مهابةٌ شاكلت قمر السماء

فذات سني تشعشع من سناء

لها مقلٌ زرت مقلَ الظباءِ

فاجفنها اكتحلن بكهرباءِ

تجاذبني مجاذبةُ النوارسِ وهنُ المهجتي ابداً فوارسِ

نظرتُ جمالها فاضعتُ لي

وعاد الوجدُ موجوداً بقاي

فيا قلبي لذات العجب عجي

ويا سوقي لسرب الحب سرّي

فللعشاقِ انفسٌ نفاسٌ والفاظُ بها تحلو العرائسِ

انا اهوى العيون على الدوامِ

ولو احشائي كن بها دوامي
 ومذ حبّ الجفون غدا مرامي
 وجدت لهنّ في كبدي مرامي
 فخلّ الحرب يا قلبي وآيس فانّ الحسن يفعل كآين آيس
 محبّ في الهوى قاسي عذابا
 وقد وجد الشجون به عذابا
 فللاآمال لو لم يرع ذابا
 ولو كانت رواقبه عذابا
 لكان على سرير الوصل جالس وللنعمى بايدي الفوز خالس
 التنبيه

قومي بنا يا غزالة الأُنس تضر الصفا تحت مضرب الغلس
 قومي فستر الظلام منسدل على الملا والرقب في النعس
 قد نهتني يد الغرام لذا عفت الكرى والغرام كالجرس
 وكيف يرضو بان بنام فتى البك ينقاد غير منعكس
 ياربة الحسن والدلال ويا من قد سبني بركة الميسر
 ميلي على الصب ميل غصن زنا واستودعي سمعة صدى الهجر
 وان شرحت الغرام لي علنا لا تجعلي الشرح قاصر النفس
 يا طالما فوق عاج زنديك قد عجت شفات الحب ذي الهوس

وفي الحشى كم ضمرت نار هوى
 سبنت في مهجتي الهوى فعدت
 عليه تلك اللحاظ كالحرس
 ادما وواحسرتاه كم فعلت
 عينك في القلب فعل مفترس
 طبع في النفس رسم وجهك يا رحي
 ولكنا على قيس
 فحيثما لحط طاب لي تلني
 في ذا التصاي ولذ لي تعي

وقال

راينا لابن خياط قريضا يقرضنا بلاناب وضرر
 اذما قال في تموز شعرا اعاد الثلج قنطارا بفلس

وقال

فايسته بالغصن لما زارني متسرلا ثوب الجمال فاسا
 علمت ان الغصن ليس كقده وعلمت اني ما اصبحت قياسا

وقال

في رفعة الشطرنج كشي لم يكد يفي لشاه الخصم بيت مداس
 سطت الرخاخ عليه سطوة ضيغم ففضى وقد حاقت به افراسي

مظاهر

اسمعت اذني رنة الاقواس بفؤادي حواجب المياس
 اغيد كالغزال يدي نفارا تارة او بجود بالاياس
 احور الطرف انور الوجه دري م الثنايا معطر الانفاس

شعره كالذبحى فان تهت فيه يهدني نور وجهه النبراس
 طرفه قد حبا عيون المماس حسنه ثم راح يغزو نعاسي
 ان مكري بفتح مقلته لا بانه الكرم بين طاس وكاسي
 رمث وصلافازور غبظا فمن لي بازوراي من الحبيب القاسي
 كم افا سي من سدة بهواه ليشه كان عارفا ما افا سي
 ياديع الجمال رفقا بمن لم يبق منه سوى عظام كواسي
 اس تلك الخدود امراض قلبي وارى البرء عند ذاك الاسي
 زر معنك آمننا يا حبيبي غسنا عند غفلة الحراس
 بحمياك من احلك قلبي بالحواسيب بالعيون النعاس
 ان تكن قد نسبت عهدي فاني لم اكن قط للهود بناس
 لك عين باظبي ما برحت نجدح م كاس الهوى وقلبي الحاسي
 هجرتك المرقد اذاب فؤاد به وبرى اعظمي وشيب راسي
 ليس لي منك والهوى من مرام غير مرآك هل بنا من باس
 قد اطلت الصدود عني فهلا من محياك نظرة باختلاس
 عن عبوفي ان غبت لا قدر الله م فبالقلب والحشى انت راس
 ان تنوع بمقلتيك عذابي فاحتمالي قد جاء بالاجناس
 لم احل عن هواك يا من كساني بثياب الضنا ونعم الكاسي
 انا كالرخ في رقاع الهوى لا اتلوى والغير كالافراس

وقال موشح

رسم الشرق على أفق السما بخطوط الفجر اشكال قسي
تخذ النور نبالاً ورمى عند دور الارض جيش العلي

دور

إن ضوء البدر قد غشى السرى وحبا الارض ازارا من بهق
وانار الصبح هيباء لها لاح وخط الشيب في فرع الغسق
صارم الفجر فرى الليل وها دمه خضب اذيال الشفق
قم الى الروض فذا الوقت سما وارشف الصهباء بين النرجس
فترى الشحرور يملو الفرض ما سجد الغصن لشمس الاكوس

دور

فاح نشر الوردين تلك الرياض ساريا في طي ابرار النسيم
وصدوح الورق ما بين الغياض نوع الالحان كالنأي الرخيم
وغدا الزهر ضحوكا حيث فاض مدمع الطل على ذاك الاديم
ياسقى صوب الحيا روضا نما ضمنه نبث الصفا والانس
ومن البؤس تعرى مثلا بشباب البشر والنعمى كسي

دور

دارت الكأس على قطب العراق وصبا الشاذي الى الدور الكبير
فاشرب الصهباء واملا للرفاق واكنم الاسرار ان كنت الخبير

بشكركم خدروها في زقاق وجلوها من يدي ظيـ غريب
عنبري الخال مسكي اللما لين الاعطاف حلو الميسـ
ريقة الجريال بشفي السقا وبرآه حيوة الانفسـ

دور

من يفز بالتقرب منه فسهل شاذن ان لاح يزري بسعاد
مدمني في حبه بحر مديد اين من يشرح حالي بهداد
خضره والقلب شمع وحديد والحيا والطرف نار وحداد
جمع الحسن ولما قسما قسمة الميراث بين الارؤسـ
اورث البدر سناه والذمي دله والغضن لطف الميسـ

دور

بأي اقصي عياه النضير وبروحي لابل ونصار
كلما قلت له جد للفقير قال من عيني ولكن ذوالفقار
ليت شعري هل لذي الحب مجير من رشاقس على العشاق جار
هز من اعطافه سمرا كما سل بيضا من جفون نفس
لا ابالي ان يرُم قتي ما دام لي في الحب كل الهوسـ

وقال

قالوا لزيد ان عمرا فاز اذ ربح نجارته بحظ كيس
فازور من غضب وسكرج عينه وتنفس الصعداء اي تنفسـ

واجاههم مخزنطها ومبرطها
 وكذاك لما اخبروا عمراً بان
 ارغى وازبد خائراً كالمعري
 وتوقدت عيناه اي توقد
 وانحاز يصرخ قد كذبتم فاصدقوا
 ورووا على بكرى بان صديقه
 فانساب كالافعى وقال اعوذ من
 والكل يبدون المسرة كلما
 تباً لبغيك ايها الانسان ما
 لولاك لم يطرح بنار جهنم
 يا ايها الانسان شرك قد نما
 يؤذيك عطر سواك اما فاح و
 ذي كبرياؤك يالها من افة
 ام الكبائر والجرائر كلما
 وتعيد من يبلى بها بين الورى
 هي اصل كل خطيئة ولاجلها
 لولا الخطيئة لم يكن شرع كذا
 ويلة من تحسين حال المفلس
 بكر غدا ذا رفعة في المجلس
 وانتاب سمحته ظلام الحندس
 بشارة الحسد اليهم الفطرس
 ان السعادة لا ترى في المتعس
 يحى بعز بعد ذل قد كسي
 غمر غدا متبخراً بالاطلس
 سمعوا بنائبة سرت بالارؤس
 ابليس رب الخس منك بالخنس
 خزيًا وقد ر مقامه لم يركس
 في الارض بين منوع ومحنس
 عجي وانت تدم طبع الخنفس
 كالافعوان سعت لقتل الانفس
 شابت تشب بطبعها المتدنس
 متعرضاً لعروض ثوب الملبس
 اتت الشريعة بالقصاص المركس
 لولا الشريعة لم يكن خطأ يسي

وقال

عارٌ على الشعراء مدحُ الناسِ فالشعرُ افخرُ من لهُ الاكياسِ
 ما الفرقُ بين يدٍ تمُدُّ بذلةٍ ويدٍ تخطُّ المدحَ دونَ قياسِ
 لا امدحُ سوى لييبٍ فاضلٍ او صاحبِ حامي الذمامِ مواسِ
 مالي ولللقابِ فهي باهلها جاءت كاجراسٍ على افراسِ
 كم دولةٍ او رفعةٍ او عزَّةٍ شُرِيتْ بمالٍ او برشفةِ كاسِ
 كلماتُ تعظيمٍ على مستحقرٍ لم يسوَ فلساً في غلاءِ الناسِ
 لو كانت العظما تُخلقُ اهلها خفيت ولم تُنصبْ لهنَّ كرامِ
 كم من دنيٍّ تحت اسماءِ العلى يبغى التسامي وهو واطي الراسِ
 يتسرَّبُ الديباجُ مختلفاً به فخرّاً على مدنٍ من الادناسِ
 لكن يمدُّ يدَ السؤالِ لرشوةٍ فيثُلُ عرشُ الشرعِ بالاركاسِ
 واذا اردت خصامه او ما الى لوحٍ عليه مرصعٍ بالماسِ
 لوحٌ به لاحقٌ للشاكي ولا صاغ لمن يدعوسوى الحبَّاسِ
 ان الذي يشري الفضاءَ يبيعهُ ذا منجرٍ الباغي وشغلُ الخاسِ
 لا امدحُ نظيرَ هذا لا ومن سبحانه خلقَ الاسى والاسِ
 اني ارى باني القصورِ احقَّ من سكانها بالمدحِ والابناسِ
 كلُّ يجد الى العلى وبقدرا يعلو يرى ضيقَ العلى ويقاسِ
 فدوائرُ العلباءِ كالخروطِ ما برحت تضيقُ لنتهي في الراسِ

وثبة النخوة

لم الذلّ لاحزتُ المعزّة في جسي ادايمتُ في سوق الهوى شرف النفس
 الا ياخي الله الجبال فكم به يذلّ لذي ضعف قوي اخو بأس
 سلوتُ وما السلوان الا لانني اري الراس مني لايميل الى النكس
 ولاعدتُ الهوى رنة الحسن طالما ابي الحسن ان يجدي المحب سوى النخس
 اذا مانأي عنك الغرام حذار من مفاعيل رد الفعل لنج من البؤس
 وان اصبحت مثل السيوف عيون من تحب فغض الطرف فالغض كالترس
 هويت فتاة والهوى شر نعمة فرحت عديم الرشيد والعقل والحس
 ذلت لها ذل الفقير لدى الغني فيا وحب ذي عز غدا ناكس الراس
 ولكنني والحمد لله ساليما غدوت وسلوان لهوى راحة النفس
 غرست بقلي نصيح اهل مودتي فذقت ثمار الفوز من ذلك الغرس
 بسجن الهوى قد غادرتي كحترم حبيسا وها اني خرجت من الحبس
 وقد اطلقت عيني الى النوح والبكا كما قيدت بعقلي عن العلم والدرس
 عشقت احمرار الخد منها ولم اكن عليما بان الفضل للصبر والدبس
 ومن وجهه لم يكسه الطبع رونقا فوه ذا قبره تبيض بالكس
 ارتقي البهايين الحواحب واثننت تقول اشمّت الشمس في دارة القوس
 فقلت بلى لكن ذاك تصنع وما اليوم قد عايتته لم يكن امس
 اذا لم يكن لون الحميا يلوح عن تشعشع انوار الجبال فذو فكس

وقال

دارت علي من الصفاح كؤوسٌ وندت لدي من الرماح شمسٌ
 بالي كؤوسٌ هوى تدور بها على قلبي شمسٌ دمي لهن شمسٌ
 من كل بيصاء الجبين عفاها ما سابه كدرٌ ولا تدنيسٌ
 عذراء عر على الحب وصاها والصبر عز فذا وذاك نفيسٌ
 كف الهوم على الوصال ورجه ابداً باسوار الحيا محروسٌ
 راق التغرل قلبها فصبت ولا عجب فذا عطرٌ وتلك عروسٌ
 يارنة الحسن الذي هو فاعلٌ ما ليس تفعله الكاة الشرسٌ
 قسي فؤادك ما استطعت فان لي سحرًا يقود رماحه وسوسٌ
 هذا فؤادٌ من حديد باردٍ ابداً وذاك السحر معنطسٌ
 امواك اوالتي العدو مشاركي واري الجنادل في النجوم تدوسٌ
 واري المحسود يثر لي منسهاً ويلوح وجهك وهو في عبوسٌ
 اين الخلاص من الهوى وحسوده فجهمٌ هذا وذا ايليسٌ
 حتى م ياقاضي العرام تكذني لاقام تسرع والقضاة نكوسٌ
 عيني جنت دنبا فكفره دمي فالي م قلبي في الجوى محبوسٌ

وقال مؤرخاً جلوس عظمة السلطان عبد العزيز خان

دام ملكه الى مدى الدوران

على سرير الملك لما علا عبد العزيز ارتاحت الانفس

اقامه الله على ارضه خليفة به الوري تحرس
والملك قد حياه فهو الذي عود الرجاء به يغرس

سنة ١٢٧٧

قافية الشين

وقال

غفل الرقيبُ ونام طرفُ الواشي	فزُرِ الحبُّ ولا تكنُ بالخاشي
انت الحبيبُ وما لقلبي منيةٌ	الأوصالكُ فهو طيبُ معاشي
عظنا على سقمي فحبُّك متلني	وارحمْ فؤادًا بالهوى متلاشي
كمذا ارفرقُ اذ تطارحني النوى	دمعًا لاسرار المحبة فاشي
لاحَ الجمالُ فهمتُ فيه مغرمًا	إنَّ الغرامَ عن الجمالِ لناشي
ياطلعةً سبت العيونَ بصبحها	لما انجلت تحت الظلام الغاشي
واستوقدت ناري واجرت مدمعي	حتى شكاني مضجعي وفراشي
يامن تلاشي في هواك تصبري	لاشِ النفارَ عن المنيمِ لاشِ
ما شام طرفي قبلَ فدك يامني	قلبي قضيبًا في غلائل ماشي
نعانُ خدك قد تملك مهجتي	وسبي النهي خالُ هناك نجاشي
بهواك زُرْ صبا اليك صبا فها	غفل الرقيبُ ونام طرف الواشي

قافية الصاد

وقال

هو يثُكُ بدرًا في الحمى ليس ينقصُ وهيمات من هذا الهوى انخلصُ
 اطلتُ على الهجران منك تجلدي عسى طول هذا الظل عني يقلصُ
 فان تك قد عفت المودة والوفا فاني وفي للمودة مخلصُ
 كفاك بعز الحسن تهما على فتي بذل الهوى يرضى ولا يتنقصُ
 جعلتك اعلى الناس عندي قيمة فلم انت لي يا احسن الناس مرخصُ
 وكل حديث من في هو ملخصُ ولكن حديثي فيك لا يتلخصُ
 فيا من عليه بلبلُ الحسن والبهما يغني وقلبي ذو الصبابة يرقصُ
 ترفق فكم ليل به بث راقبا لفاك ولي صبر على العقب ينقصُ
 تجاذبي الاشواق نحو السهى فهل على الشهب في اوج العلالك اخصُ
 بلحظك ياريم الحمى قد قصصني وما كنت ممن باللوا حظ ينقصُ
 ووجدني لم ينقص فديثك اني هو يثُكُ بدرًا في الحمى ليس ينقصُ

قافية الضاد

نتيجة الاختبار

اذا كان هذا الحب للذل يقتضي فلا كنت ممن بالمدلة يرضي
 وان كنت قد اعرضت لنفسي للهوى فلم اك يوماً للهوان بمعرض
 وان كان روح الطبع بالعشق راضياً فيا طالما روح التعقل ما رضى
 واني نعيم في الغرام ودونه لسيف الشقا ذاك التعم متضي
 ارى الحب لا يسوى مزيد العنايه اذا كان مردود الحكم التفرضي
 لحي الله ايام الهوى ما امرها فان بها جهد العنا ليس ينقضي
 وقاتل رب الحسن ان كان وده عديم ثبات مثل ركن مقوض
 فلا زعت في القلب حبا يد الصبي اذا كان روض الحسن غير مروض
 فوالسفي اني نفقت على الهوى زمان الصبي والعمر غير معروض
 على حبس قالت لك ما من غدرها من امتلكت قلبي يا غدري انمض
 لذا جئت بالسوان حيث الغرام لا يقوم بقلب للخيانة مبغض
 فلا عادلي ميل فماء صباي لقد غيض حيث الامر في سلوتي قضي

على أن عتلي في الهوى كان مظلماً وبعد اختباري من هويت غداً مطي
رايت فعال السوء فيه كوامنا ولا يحصرن الحسن في المنظر الوضي
وقال

سلت على قلبي اللواحظ بيضا اذ قهت اعتنق النهود البيضا
ويلاه من جور العيون فانها سلبت حشائي وقد ابت تعويضا
قلبي لدائرة المحبة مركز قد مر قطر جوي به مفروضا
اني امر لي في الغرام سريرة اعلو الجبال ولا اجوب حضيضا
اهوى المعاصم والمباسم والطللى واخصر ان يك لا يطبق نهوضا
ولرب ريم ضاق في شغفى به ثوب اصطباري وهو كان عريضا
قد صار محبوبا لدي بحبه سقمي ولكن عاذلي مبغوضا
جفن له ما زال ينهب صخني اذ ظل يغزو بالقنور مريضا
ان يتسم خفق القواد فتغره من كبرياء الحسن قض وميضا

وقال

جلاظمة السخط الويل سنى الرضى ومر زمان الهجر كالظل وانتضى
فقربا لاحبابي فسعد الوفا اتى وبعدا لاعدائي فنحس الجفامضى
بروحي حبيب اخلص الود والوفا فافرح ذا حب واحزن مبغضا
تلفت نحوي بعد اعراضه وما ذكرت سلوا حينما كان معرضا
وهيهات ان اسلك باقر الحمى فلي مهجة اضحت لحبك مريضا

فديك من بدر له طلعة بها غرامي وصبري ذاك عاش وذاقني
 تفردت بالحسن البديع فاعيني أبت بسوى مرآة كإن تنعوضا
 وكلت قوى العنّال عن هدم صبروني وهل تهدم العنّال ما سادته القضي
 أسلوولي قلب يذوب صباة وطرف بروضات الخدود تنروضا
 تميل إلى المحبوب كل جوارحي وتصبو إليه كلما البرق أومضا
 غزال يسود الأسد في الغاب إن رنا فمن لحظه سيف المنية ينتضي
 إذا أرام قتلي لا أبالي فاني محب بما يرضي الحبيب له رضا
 فإني ملزوم بحفظ وداده ولو أنه اضحى بودي مفوضا

قافية الطاء

وقال

سلاح ذي العلم بهان الحقية في جداله وسلاح الجاهل الشطط
 هذا يسير بنور الحق مهتديا وذاك في ظلمات الزور يختبط
 هذا له غط من كل راهنة وما لذلك الا هذره غط
 شتان بين فتى للدر ملتقط واحق لحصى الوديان يلتقط
 وان غلطت فسم علما ولا سفها ان السفاهة لا يجمي بها الغلط
 ولا تمازج بامر الدين امر حجي فان ذاك بهنا ليس يرتبط
 وانصح ولا تقترف واصح بالاحتد عساك في سلك اهل الفضل تنخرط
 ذو الحقد في سقر البغضاء محترق وذو الولا في نعيم الحب مغتبط

قافية الظا

وقال

لي بين غيد الحمى غيدا فاتنة^١ يقوتني شرح معناها بالفاظ
مذاسرت عن هلال فوق غصن نفا رنت^٢ الي فواقتلي بالحاظ

قافية العين

وقال

إنَّ معنى الاشواق بعد الوداع كلَّ عن شرحه لسان البراع
يايها السائق الرواحل مهلاً إنَّ قلبي اثر الرواحل ساع
يا لك الله خفف السير رفقا قد قطعت الفؤاد قبل البقاع
هل غداة النوى لحفني الأرق الليل فهو للنجم راع
ما امر الفراق يا ايها النائم واحلى التلاق بعد انقطاع

وقال

شكوت الهوى لما اضربني النوى اليها عسى شكوى المنيتم تسمع
فقلت اري منك التصبر واسعا فقلت نعم لكنا السم اوسع

وقال

يا ظمي انس في فؤاي يرتع ارحم حشاشة مغرم نتفج
ان كنت تهجرني لا قضى بالهوى عمدا فيسعد من بعبك بهج
ان المنية لي بهجر مني والموت من عيش المصيبة انفع

ما ضربَ ياريمَ الفلّالوزرتي غسقَ الدُّجى حيثُ العواذل هججُ
كيف الوصالُ ولا وصولَ اليك يا قهراً بافاق المحاسن يسطعُ
كم يا قضيّبَ البان عني تشني والقلبُ مني عنك لا ينزعزعُ
ولكم عذولي فيك راحَ يلومني جهلاً وكم لمامه لا اسمعُ
طبعي الى حبِّ المحاسن راجعُ والطبعُ في الانسان لا يطبعُ

وقال

اودعتها يومَ الوداع سرّاً خفياً لا يُذاع
وودعتني والحشى مني ومنها بانفجاع

دور

ياقاتل الله النوى فكم به قلبي اكثوى
لولا تباريحُ الهوى لما بدا دمعي وشاع

دور

كم وقفه لي بالحى ومقلتي تهى دما
ارعى الدراري بالسما ومهجتى ترعى الشعاع

دور

افدي بروحي حسن من بوجهها عقلي افتنن
ملحةً تجلي المحن بما حوت تحت القناع

وقال

وشجّ مذ راى نظمي ونثري اجاب وطمعهُ شرُّ الطباعِ
ارى معنك مطروفاً كثيراً فقلتُ نعم بمطرفة اخنراي

وقال

تاريخاً لبطركحانة الروم في حلب وقد نُقِشت على الايوان

هذي ديارُ البطريك تجددتُ وغدت لكلّ تقيٍّ وفضلٍ موضعاً
بعدَ احتراقٍ وقته وكي فان اُرخمت قل وقتضى لن يرجعاً سنة^{١٨٥}
في عهد راعينا الموقر ذي التقى كبر للسنن ثم بخير قد سعى
فنقول حيث حوت بتاريخ ثناً الله أسسها فلن تنزعزعا

سنة ١٨٥٩

وقال

تميلُ الى الجبال النفس طبعاً وكلُّ في سبيل الحب يسعى
الآكم بالهوى ذابت قلوبٌ وكلّ تركت نفوسٌ فيه صرعى
فؤادٌ في هيب العشق يُصلّى وعينٌ في رياض الحسن نرعى
عجبتُ لعاذلٍ الف اجتهداً بردعي حيث لا يجديه نفعاً
امرُ الحب احلى من كلامٍ يكون لمن الى السلوان ردعا
كلتُ باهيف رطب الثنايا كأنّ الخدّ منه صنع صنعا
غزالٌ أنسٌ باهي السنى من تبسمه استفاد البرق لمعا

إذا ما ماسَ غصنُ القدِّ منه أجادَ عليه طيرُ القلبِ سجعاً
شكتَ أسيفَ عينيه خدودٌ له فأتى العذارُ هنَّ درعا

حقيقة الغرام

أحزابُ نارٍ يخترقنَ ضلوعي لم لحُ ذكركِ يستشيرُ ولوعي
يا من إذا ابت بالدلالِ حشاشتي واستنزفت بلطي الصدودِ دموعي
ها قد سطوت عليَّ سطوة كاسرٍ فترقي بتدلي وخشوعي
وملكت كلَّ عزامي وجوارحي ملكاً بحققةٍ لديكِ خضوعي
لكِ أعينٌ ففتح حصون دمي لدى وجهٍ توقفت مثل شمس يشوعِ
فأنا أحبُّكِ بأملِكَة مهجني حباً سيصحبني ليوم هجوعي
هيهاتُ أن أسلو هواكِ وإنثني عن منظرٍ يسبي العقولَ بديعِ
لا أرعوي عمري لقولٍ مشنعٍ بكِ فالخسودُ يميلُ للتشجيعِ
عودي مريض الحبِّ بأعين الشفا وتبصرني في حالة الموجدِ
فغير فر بكِ لا تطيبُ خواطري وبدونِ انسكٍ لا تسرُّ ربوعي
أهلاً من زارت عقيب بعادها تدنو وتلوي مثل ريمٍ رنوعِ
ما لي أرى الوجهَ البشوشَ مقطباً عند اللقاء كساعة التوديعِ
ماذا أغاظكِ هل اغترَّكِ حاسدٌ أم قد ظننتِ الصبَّ غير مطيعِ
تباً لعشقي عاتٍ فيه خسودُهُ ومتميمٌ للطوعِ غير سريعِ
والله إنَّك عاصياً كلَّ القوى فلدريك طوعي لا يزال طيعي

يامن اصابتني بسحر جفونها
ونعطني كرمًا على القلب الذي
فجوارحي بك قد غدت مفتونة
وغدا شعاع الشوق من نار الهوى
ظلمت بي الدنيا وضافت حيلتي
والحب يقتاد النفوس الى الضنا
اني اعلم ان قلبك بي له
وكذاك اعلم ان موتي في الهوى
رفقا بصبر في الغرام صريع
بهواك يرقص رقصة الملسوع
وجواني ما زلت في نعيم
كالبرق ينفذ في سحب دموي
واطاحني في التيه فرط ولوعي
وبعيد في الافلال كل فنيح
شغل فكيف اباح شعل ضلوعي
بينك باكية بكاء فنيح

تأثير الهوى

مالاح وجهك من خلال البرقع
وبروق ثغرك حيث لاحت اعدت
يامن يجور على الحب بصدّه
يكفيك اني لو لقيت منيتي
ان كان ربح جفناك دام هبوبة
انظر لجيدك فهو مثل طويتي
انت الحبيب فكل شي عنك لي
ما طاب لي عيش اذا احرم مني
ذابت بنار هواك روحي والحشى
الأ وراح الوجد ينفذ اضلعي
كبدى وعاد يسيل غيث المدمع
عطفا على ضعفي وذل تخشعي
بالهجر لا اصغى لقول مشنع
فغيوم شوقي قطلم تنشع
صافي بين لك فيه صدق تواعي
يحلوفته ماشئت واحكم اخضع
طيب الوصال ولا الذ بمضجي
تلفت فبالله ارحن نفجي

اشكو لجفنتك من عذابى بالهوى باظي وهو بغفلة لم يسمع
 فبحق طرفك والنور ولين عطائك والنور وخذك المتضوع
 رفقا بجسمي ذي السقام واعيني ذات السهاد وقلبي المتوجع
 ضع يا ظلم يدأ على صدري تجد قلبا كطير في يد ابن الاربع
 لم يبق لي جلد ولا جلد ولا صبر ولا بصير فعدت كبلقع
 وهواك اشغل كل اعضائي ولم يترك بقلبي للسوى من موضع
 قتلت فتوادى مقتلناك واعيني ادت عن المقتول در الأدمع
 لا تخف حسنتك يا حبيب فانه يغني العيون عن البدور الطلع
 هذا زمان الحسن فاغتم عزه ان الجهال اذا مضى لم يرجع
 زاد الجوى والصبر في نقص فيا عيني من طيب المنام تودعي
 اني على شوط الهوى ماش فلو ضادفت فيه كل هول لا اعي
 فكري بخوض بحار شعر بالهوى وحشائي مثل عروضة المنقطع
 بعد الحبيب وعدت في ضيق فيا قلب اصطبر تفرج والا فاهجع

ظهور الجمال

بدر المحاسن من برج الخباطلعا وبلبل الحب في دوح الصبي سمعا
 والقلب هام وجفني كالسحاب هي مذ شمت برق الحيا في الحمى لمعا
 ارجو التصبر على الحب يسعني بالقرب والصبر كالسلوان قد هجعا
 هيمات اسلو ونازل الشوق في كبدي تولى وما الهوى من مقلتي نبعا

كم بئس الليل كالاشواق مزدحم
 انوح جنح الدجى نوح الشكول ولم
 ارعى النجوم وفي قلبي الغرام رعى
 انظر لصوفي غير الليل مستمعا
 قام الفؤاد على عرش الهوى فيه
 مع ارتفاع مقامي صرت متضعا
 تكرب القلب من برق الطلي فغدا
 يجاذب العشق لكن قط ما دفعا
 ناشدتك الله يا ذات النفار صلي
 متيا بالجوى والوجد قد صرعا
 الى جمالك كم قلبي يتوق وما
 اصبت لفيك الا والفرق سعى
 حالت رعاغ الورى ما بيننا ورات
 عينا يدر اعالى الاوعال قد وضعنا
 كان الملال بهذا الهجر يمكنني
 فصار لما علمت التصد ممنعا
 هي سلوتك ان خنت الوداد فهل
 اعودا هوى السوى لا والذي صنعا
 سلى فؤادك عن قلبي فذاك بدا
 يدري اذا كان في بحر الهوى وقعا
 تمثال حسنك ما ناجى مخيلتي
 الا وكنت عن السلوان مرتجعا
 اشكو لقلبك ما قاسبت من الم
 بالحب لكده لم يرعني سمعا
 فربما اللئ عن شكواي اشغله
 بالينه مثل قلبي بالجوى صدعا
 اني قنعت بمرآك الحميل وذا
 فضل الحب فهل تجفين من قنعا
 ما مس دائرة الاشواق حظ لنا
 الا وخط النوى واحسرتني قطعا
 لا تظهر لي شوقا منك حسي ان
 ادري بانى فتى بالحب قد فجعا
 وان كنت الهوى عني فذا عبث
 اذ في لحاظك عنوان الهوى طبعنا
 من يرح تخفيف اثقال الغرام فلا
 يكن على باطن المحبوب مطالعا

فها اخترعتُ جديداً بالغرام فمن يُحيزُ مَنْ لجديده جاءَ مخترعاً
 بامنية القلبِ يا ذاتِ الدلالِ ويا من حبها في فؤادي طالما رتعا
 ما كان يدد منك النية مصطبري لولم يكن لجميع اللطف قد جمعا
 لا تخزي بحياك الجميل سدى بل افخري بقى مثلي له خضعا
 والحسنُ سيفٌ ولكن لا يقدده سوى الحبان وكم تدمى به الشجعا

غلبة الغرام

الحسنُ بمنعُ والتدللُ بمنعُ والقلبُ يعشقُ والتعقلُ يردعُ
 والحبُّ يجذبُ القلوبَ الى العنا بنوى الجمالِ وماله من يدفعُ
 وفمُ الجمالِ يقولُ لي لا خيرَ في قلبٍ على شرف الهوى لا يطبعُ
 ذفتُ الصباة في الصبي فوجدتها اشهى من المجد الذي لا ينزعُ
 والمرء لا يدري حقيقة لذوقه في عمره ان كان لا يتولعُ
 ولقد ولعتُ بغادة قد غادرت قلبي بالامر الهوى يتفجعُ
 حسناً يتعشُّ الفردُ بها فمن وجنانها وردُّ الصبي يتضوعُ
 دانت لها دولُ الجمالِ باسرها وعنت لطلعتها البدورُ الطلعُ
 فاذا انشئت ورنيت فتليت وفي الهوى بيضٌ محردةٌ وسمرٌ شرعُ
 ياربُّه الحسن الذي ملك النهى كم لي لديك تذللٌ وتخضعُ
 حتى مَ تفنكُ بالفؤاد يدُ الجوى والى مَ دمعى كالسحابة يهمعُ
 قلبي لغيرك لا يميلُ ومهيجي بسواك ياخير الذمى لا تصدعُ

إن الجبال عليك صنعة خالق
 ولك قامة قام الدلال بها وقد
 ولو احظت هن السيوف فارت
 رفقا ايا ذات الدلال مفرم
 اشكو لذك ما لقيت من الجفا
 لهواك اخضعني الزمان فأمري
 ولقد عصيت العاذلين لاني
 هيهات ان يسطو العذول على الهوى
 والعشق بجره لا قرار له وقد
 كثرت عيون الراقبين وانما
 قد سرت في سبل الهبة طالبا
 أرخمة الاعطاف هل تدريين كم
 لله ما احلى شمالك التي
 رفع الهوى قلبي وانت خفضته
 مها فعلت من الجفا فهو الوفا
 والله لا اهوى سواك فانت في
 فلكم مجبك قد نشدت قصائدنا
 لك معطف قد رق حتى خلت

وعلى سواك تجل وتصنع
 هامت بيلتها الغصون البنج
 الا وكان لها بقلبي موقع
 قد كاد يقتله الغرام المنج
 يا خيبة الشكوى لمن لا يسمع
 نجدي في هوم بنائك اطوع
 طعت الهوى فانا عصي طبع
 بلامه فلقد حنته الاضلع
 غرفت به روعي فماذا اصنع
 عندي قبالة كل عين اصبع
 نيل المني هيهات عنه ارجع
 بك قد وهى جلد وسحت ادمع
 بشمول رقتها المني مولع
 والصب يخفض بالغرام ويرفع
 اذ ليس في قلبي لغبرك موضع
 عيني جوهرة وغيرك يرمع
 طرب الزمان بها وطاب المسمع
 بي عند قلبك ذي المساواة يشفع

وتدللُّ أوري زناذ الشوق في قلبي فتاهَ وجنَّ وهو اللوذعُ
 فتمت الغزاة ماغزال فطالما نورُ المحاسنِ فوقَ وجهك يلمعُ
 لك صورةٌ بضياك قد نقلت الى بصري ففوق ستار قلبي تطبعُ
 فبروق حسنك ما بدت الا وفي كبدي غدا رعدُ الغرام يلعلعُ
 لا تنجي الوجه الجبيل برفع فالبدر ليس عليه يوضعُ برقُ
 فاودلوسكت بوجهك ذي البها عيني فمن مرآة ك ليست تشبعُ
 طال الجفا والقلب ذاب تشوقاً فمتى بلذات اللقا اتمتعُ
 اخضت ببعدي مهجني ما هولة بالشوق لكن مقلي هي بلتعُ
 فكرهت عمري حين فرق شملنا دهرٌ يفرق تارةً ويجمعُ
 لا اشئري طيب الحيوه بدرهم ان كان عني طيبٌ وصلك بمنعُ
 فاذا منعت الوصل رددي النوم لي فانا بطيفك في منامي اقنعُ
 ارجوا الكرى على الخيال يزورني لولا خيالك لم يطب لي مضجعُ
 فلواطعت على الفؤاد لثمت من الم الجوى ما للخيال يصدعُ
 رعيًا لقلب في هواك معذب ونواظر في روض حسنك ترتعُ
 استعذب التعذيب في سنن الهوى يامن تركت حشاشني تنقطعُ
 كيف السبيل الى لقاءك فان لي قلبا بحبك ها بما يتوجعُ
 عجباً لنصن رضاك عندي يا بس ابدًا وعند الغير اخضر مفرعُ
 ابديت ودًا في التكلف لي وان كان الوداد تكلفا لا ينفعُ

والحبُّ بعملٌ عند بعضٍ غرسُهُ كالمالِ لكن عند بعضٍ يُشعُّ
والمالُ مثلُ الماءِ فهو يغيضُ من جهةٍ ومن جهةٍ يفيضُ وينبعُّ

وقال

لولا عيوبُك ما غدوتُ صريعا هُنَّ السيوفُ وبِي فتكنَ ذريعا
مُقلَّ بسلِّ سوادها يفسدُ ولا يضربنَ إلا أكبداً وضلوعا
ويلاهُ كم جارت مزاربها على قلبٍ عنا ذلاً لها وخضوعا
يا اختِ أمِّ الخشفِ كفي أعينا سفكت دمي واستنزفت دموعا
وترفقي بتميمٍ في الحبِّ لم يبرح لامركِ سامعا ومطيعا
وتلفني يا ظبيةَ الانس التي لم ترضَ إلا في حشاي رنوعا
للهِ جيدٌ فاق رونقه الحلى فصبت إليه وعانقته ولوعا
ومعاطفٌ هيفاً اذا خطرت لدى غصن الاراكِ جثا هنَّ ركوعا
وشائلٌ طافت على خلوا الحشى بشموها فحسا ومالَ سريعا
وغدائرٌ وقعت سلاسلها على قلبي فعادَ باسرها وقيعا
تسري نسيمُ اللطفِ تحت ظلالها بضحي شبابٍ لا يكفُ سطوعا
هذا جمالٌ ان بدا للبدر في علياهُ خرَّ لدى سناهُ خشوعا
واذا رأت شمسُ السماء طلوعه خجلت وعادت لا توده طلوعا
يا للهوى حتى مَ يتلفني الهوى والى متى اغدوبه مصروعا
ولأنتِ يا ذاتَ الجفار قفا فند قطعتِ قلبي بالجفا تقطيعا

لا تقتلي صبا قتلت رقادهُ ظلماً فامسى باكياً مفجوعاً
 أترين بعدي من بحبك يعني مثلي على طبع الوفا مطبوعاً
 لا والذي سواك أكمل غادق وكساك سربال الجبال بديعاً

وفال الى الخواجا الياس صالح في اللاذقية لحادثة جرت
 البدر من ذروة الدجى طلعا والنجم في لجة السنى وقعا
 والارض برود الضياء قد لبست والافق ثوب الظلام قد خلعا
 فتقطع الليل سحبه وغدا يلتقي على وجه بدره قطعاً
 حتى يحامي فلاع ظلمته فانه لا تتلاعها فزعا
 فالكل حتى البهيم واعجبي لم يحتمل سلب حقه فسعى
 نعم فلا اصمن عن رجل بسلب انعام خالقي طمعا
 حاشا لمثلي يروح في هلع والله غير الدني ما هلعاً
 والموت خير لباس برزت له الاعادي ففر مندفعاً
 راي حسودي جمال غائبي فهام فيها ورماً ان يضعاً
 فاكتر السعي بيننا وبذا اشر اوطاره ولي نفعا
 وشي فوشي الهوى بكل هوى فراح يري السكوت والوجعا
 كالرعد رج الجبال فاتصلت فغار في الهاويات منقطعا
 ما الرعد في الجوى يا عدول سوى برق مذ افتر ثغرها ركعا
 فكيف لا اعشقن مبسها يوماً وارعى عواذلي سمعا

يا عاذلي ما أصبتَ قطُ فلا تعذلْ وكنْ عاذراً ومقتنعاً
 اتعبتَ مسعاك بالفساد وما لصانع الشرِّ غيرُ ما صنعا
 ومن أعادَ الفسادَ عادته اضحى عدوَّ الورى ولو هجعا
 ما يفعل المرء يلقه فاذا رعى تسامى وان بغى وقعا
 لا بدَّ من وقعةٍ لكلِّ فتى ونهضةٍ كفيها صحا ووعى
 من سار في مسلك الظلام غوى في سيره فالحزوم من رجعا
 على طريق الحبوة كامنٌ أسدُ الشقا والسعيدُ من قطعاً
 والناسُ يشكون دهرهم وهمٌ للدهر دهرهم فكم بهم صدعا
 ما الدهرُ إلا طباعهم فاذا شكا الفتى طبعه اشتفى طبعاً
 هم يُضرمون الحروبَ بينهم هم يهدمون الحصونَ والقلعا
 هم يسفكون الدما وهم شرعوا لبعضهم ما إلاه ما شرعا
 عصوا قضاء النظام فانتثروا والكلُّ للجزء كالجدا خضعا
 والكلُّ من جزئه أجل فإم ذا الحكم في الناس رُدَّ وانردعا
 حتى غدا ذا عدوَّ ذاك لذا كلُّ من الخوفِ بات منصرعا
 وها على العداة قد هجموا واذا رأوا حملي انثوا جزعا
 واسترجعوا يفسدون في حلبٍ وصالحُ اللاذقية اطلعا
 فسلَّ ما حسبَ رأيهِ قلمٌ وحسبَ رأيي مهتدٌ قطعاً
 وغار كالبالس الشجاع على جمع الاعادي ففرَّقَ الجبعاً

وراح كلُّ يلومُ صاحبه حتى غدا اللومُ بينهم بدعا
 هذا الاديبُ الذي الزمانُ له اعدَّ اكليلَ رفعةٍ لمعا
 سعى فقال المرادُ متسفا وكم فتى قد سعى وما انتفعا
 ونعمةُ الله لا تحصى سوى اربابها لالمن بها طمعا
 يا صاحبي انت لي اذا عَضُدٌ وصارمٌ راحَ يخرقُ الدرعا
 كن ناحرا كلَّ من بغى وطغى وناصرًا كلَّ من وعى ورعى
 فانت لا تفتشى اخا نكدي حتى ترى الليثَ يفتشُ الضبعا
 البستني اذ حيتَ عن دُمي ايامَ هجري حتى ومرَّ تبعا
 تاجَ امتنانٍ ابى البلى فعلى رأسٍ ابى العوثَ بالوفا وضعا
 انت الاخ الحق لا عدمتك من خلٍ اذا غاب ذو وفا طلعا
 لولاك كانَ العدوُّ متصرا ما بين قومٍ تدينوا الورعا
 قومٌ كحياتهم غدو حكما وكالحمام الوديع هم ودعا
 اشتكى الدهرَ ذا الخطوب ولا اضحُ منها لنفني اخنعا
 فالدهرُ كالظعن والجبيع له حادٍ فمن ضجَّ حثَّ ما ظلعا
 قاسٍ وهيمات ان يلين ولا يرى سوى الغبن من بذا شرعا
 ومن اصار القساء عادته لم يشو لا رجاء ولا شفعا

ثمرة الود

صبَّ بحبك منصرع وبطول صدك منصدع

ياشمس حسنٍ قد علت رفقا بقلبٍ متضع
 ان ارجعتك يد القلا عني فليست بمنفع
 داوي المتيم باللقا وارثي لصبرٍ منفع
 كبدي على الحب التظت وصبت ولي دمعٌ هع
 اصبر لوجهك في الدحي ملاح نجمٍ مرتفع
 عيناك سحرٌ لو سرى بفواد هاروتٍ صرع
 يا قلب لا تعص الهوى عطف الحبيب حلا فطع
 واعص العذول ولولحي واذا هذى لا تستمع
 واقع بوصل ربيبة دلت ونعم المتنع
 فدلاها عطر الصبا قات الفواد المتجع
 وانا هو الصب الذي لي بالهوى قلبٌ ولع
 صادٍ لسلسالٍ الما هل رُدَّ صادٍ او رُدع
 واذا اشعت قصيدة فبغير خلٍ لم اشع
 كحبيب بزنوطي الذي للود يومًا لم يبع
 خلٌ له لاق الثنا فيه التعل متنع
 خلص الفواد وفيه بادي الدراية مطلع
 يرى الوداد كانه هو للمودة مشرع
 سامي الذكا على النهى والعلم فيه مجتمع

ولذا اخترعت مديحه يا حسن مدح المخترع
افديك ياراعي الوفا بالنفس ما وتره شفع
حتى مَ تَكنمُ نفسك اا فضلى فدع هذا وذع
هل تخنفي شمس الضحى والغيم عنها منتشع



قافية الغين

وقال

دعني وشأنك لا تكن بي لاغي فانا لرب العذل لست بصاغـ
 كيف السلوة عن الهوى وجوارحي بجميع الحان الغرام تناغي
 يا من بغى سلوان قلبي أنت في طلب الحال وكم يخيب الباغي
 لو كنت تعلم من احب من الدمي لعذرتني عوض الملام الطائي
 غيداه قد صاغ الجبال لحيدها طوق السني فاكرم بلطف مصاغـ
 وغزالة صبغ الحياء خدودها اذ اقبلت نحوي بخير صباغـ
 وافرحتاه مذ التقينا بعد ان ضرم الفراق لهيبه بدماعي
 واطلت لثم المعصمين محاولاً ايداعه في الثغر والاصداغـ
 حتى جنت ارساغها من عبرتي درراً ويحلوا الدر في الارساغـ
 ارسلت دمعتي كي يبللها الهوى عني وليس عليه غير بلاغـ

وقال

لله عينٌ بعلم السحر قد نبغت فما بغت ان تمت قتلتي وبغت

وقامةٌ مثل غصن البازٍ قد خطرت في مهجة الصبِّ منها شمسٌ بزغت
من لي بها عادةٌ جارت وما رحمتُ اشكو ولم أرَها يوماً اليَّ صبغت
ربيبةٌ كلُّ حسنٍ تحتَ برقعها وكلُّ باهرٍ للناظرين طغت
لو لم تكنُ قتلتُ قلبي بمقلتها ما برقتُ وجناتٍ من دمي صبغت
مها جنتُ فانا راضي بما رضىتُ وكلُّ نفسٍ عصتُ امرأ الحبيبِ بغت
لولا تذللُ نفسي في الغرامِ لما كانت الى شمسٍ ذاك الخدر قد بلغت
آليتُ حلفةً صدق لاسلوتُ وقد آلتُ ولكنني بريئتُ وهي لغت
اصلتُ فؤادي ناراً قطُّ ما لطفتُ ولا طفتها دموعٌ كالبحار طغت
ذي البحر الدمعِ سحر الطرفِ حولها الى دمٍ ازبدت من زفرتي وورغت
افدي عيوناً رمتني والجفونُ لها كنانةٌ من نبال الغنج ما فرغت
لما اضعن فؤادي رحتُ انشدُهُ بين الطلي والحلي حيث النجوم صبغت
يا للهوى من لقلبٍ قلبته على نار الجوى حرق في جنةٍ ربغت
ذي جنةٍ الحسن منها للحشى سقرُ والسنُّ النار عنها للقلوبِ نغت
كم نعمةٍ اتجتها نقبةٌ دمغت ونقبةٍ اولدتها نعمةٌ سبغت

قافية الفاء

وقال

شوقك لو صلك ووالصدغ تعطفه وعاملُ الهجر عني ليس يصرفه
فما احتبالي وسيفُ الحظ منصلتٌ والقلبُ في موضعِ الأشجان موقفه
وبلاءه قد قتلت صبري العيونُ فلو أُعطيتُ بجر دموعٍ كنتُ أذرفه
يا من بقلبي هواه قد هوى ونما حتى مَ انتَ بنارِ الصدرِ تنلفه
ناديتُ أذ فتكتُ أيدي المشوقِ بي ليت الحبيبَ يرى شوقي ويعرفه
يا طالما قد حمت عن ناظري مقلٌ ورداً أكادُ بأيدي الفكرِ اقطفه
هذا فؤادي وذا جمرُ الغرامِ به وذو دموعي ولكن لا تُلطفه
وذاك قلبي وهذا الوجدُ أثقله وذا أصطباري ولكن لا يخففه
لو كنتَ تعلمُ ما يلقى فؤادي أذ تُلقني نقاباً على وجهِ بشرفه
لما جعلتَ على ثغري الضحى حجباً ولا تركتَ شفاهَ السرِّ ترشفه
سرُّ الهوى غامضٌ فأرخِ اللثامَ عسى ضياكَ ينفذُ في قلبي ويكشفه
مالا حوجك ذوالبشرى لدى بصري ألا وكادَ يبرقُ الحسنُ بخطفه

بيني وبينك قد جدَّ العنولُ وكم
لا ترعَ سمعك للواشي ايا قمري
ان الجهول اذا ما الدهر جادله
بنعمة ظنَّ ان الدهر بنصفه
عجبه عجباً ويُعلي أَنفه عجباً
اذ ليس يعلم ان الناس تأنفه

وقال

حتى مَ وعدك بالوصالِ يُسوفُ
يا من اثار على الحشى حرب الحفا
ابجل في شرع الهوى قتلي بلا
افديك من ظبي اعدَّ لقتلي
فأخذ ناراً والعذار سلاسل
يا بدر لي حدق بوجهك حدق
انت الحبيب فلا اروم سوى ولا
خطرات ذكرك كما خطر على
اطلعت من تحت القناع لاعيني
وعلى خدودك قد بدا الذوي الهوى
لك مبسم عذب وريق طيب
ما لاح برق من جمالك في الحمى
اني عشقتك لا لحسنك وحده
والى مَ انت علي لا تتعطفُ
رفقا فحيش الصبر اوشك يلفُ
ذنب اجبني قد عهدتكَ تنصفُ
عند الجمال وما ثناه مخوفُ
والطرف سيف والقوام مستفُ
اندا ولي طرف لغيرك مطرفُ
بني فؤادي عن هواك معنفُ
سمعي نثر بالفؤاد فيرجفُ
قرا ولكن نوره لا يخسفُ
ورد بغير نواظري لا يقطفُ
هذا لنا كاس وذلك قرقفُ
الا لا بصار الميم يخطفُ
لكن لذاك اللطف وهو الاشرفُ

هيهات ان اسلوك يا قري ولي قلب يدوب واعين لا تنصف
 اورثني احزان يعقوب بلا رفي فكيف ظلمني يا يوسف
 لم ارفع في غسق الدجى شهب العلى الا ومن جفني المقرح ارفع
 هلا ثناك عن الصدود تغذي بك ايها الغصن الذي لا يتصف
 غزل حكي الصهباء فعلا والصباء لطفا ولست به لغيرك انحف
 ان كنت يا ذا السخط عندك نكرة فاذا اضفت الى الرضى اتعرف
 ابلى الهوى قلبي بكل اسي فيا قلبي على بلواك مالك مسعف
 فاحف الهوى عن بلومك وادرع جلدا فان الحب داء متلف
 ايعيني جلد على البلوى وذي جبل اصم وذاك قاع صنف
 والصبر بجلو للقي بمصابه ان التصبر في البلية يعرف

وقال

ماذا اقول اذل فيك ام شرف يا ايها العشق حيث الرشد لا يقف
 هيهات ما دام حكم الحسن منتصرا فليس للصب الا الذل والتلف
 حكم له خضعت كل النفوس بلا حرب وسحر تديه القلب يرتجف
 فما بدت طلعة الحسن العجيب لى عيني الا وكاد العقل ينخطف
 يا طلعة غلبت كل القوى ولها قد ذل من قام فيه الكبر والصلف
 واحسرتاه في اودى الغرام ربا وبلاء فالقلب مني غالة الدنف
 افدي التي طالما قاومت سطوتها باللهو لكنني بالعجز اعترف

بدیعةٌ لو مشیت يوماً علی ترُّبٍ لاوشکت تحتها الامواتُ تنشغفُ
 وغادةٌ ذاتُ جسمٍ كالرخامِ بدا يزهو بنهدين لا يغشاها كلفُ
 نهذانٍ كالفضةِ البيضاء ما برزا الا لسلبِ فؤادٍ كله شغفُ
 فلي غدا حبيبها فصلاً اقوم به كذا لها فضلُ حسنٍ فيه تنصفُ
 كلُّ من الكون اعطته طبيعته فصلاً به عن جميع الكون بخلافُ
 يا من علی اعیني الفت غشاء هوى وفي فؤادي عناء ليس ينصرفُ
 طعنت قلبي فوا حزني ووا الي بحرية قد ثوى في جرحها اللهبُ
 ابكي وليس البكا يجدي المحب سوى فرط العذاب الذي يجري به الاسفُ
 بس الزمان الذي التقى عنانك في يد الغي وابقى الشهم ينزفُ
 فلا رعى الله دهرأ فيه زاحني او غاده في هوى يعزى له الشرفُ

وقال

تحبب طعامات غلظن فكم قضى بهن شهيداً من عن النهم ما عفا
 ولا تزوجن البطن بآبنة آكلة فتندم عما فات اذ تلد الحنفا

وقال

بالطرف امت الى الكاسات ناهدة اعطافها قد شر بن خمرة الطرف
 فرحت سكران لا عقل ولا جلد فكان سكري قبيل الراح بالطرف

وقال

ارتنا في رياض الحسن لما تثنت غصن قد ذا شنوف

عليه بلبلُ الالباب غنى فقامَ اللحظُ يرقص بالسيوفِ

خيانة العهد

دعاني الى السلوانِ صدك والجفا وغدرك لم يترك بقلبي سوى الوفا
عشقك جهلاً مذ تظاهرت بالولا وما كنت ادري ما قبلك من خفا
وهيمات ان تُصفي المودة عادة فمن يسلمها رغم الهوى بجدي الصفا
اذا جذبني للتصايي يدُ الصبي ثنائي الحجي عنه فحسي تشرفا
وما انا ممن يرضي بهوى التي خلائها ساءت وعنها الوفا انتفى
فان كنت قد عفت الوداد فاني تركت الهوى لكن ودادي ما عفا
انا لست اهوى ذا بهاء بوجهه اذا لم يكن باهي السحبة منصفنا
ولم اخن الميثاق حتى منيتي فاني ممن قابل الغدر بالوفا
فقلبي صاف كالزلال ولين ولكنه اقوى احتمالاً من الصفا
اذا لم يكن فعل الجميل كوجهه فذا شبه قبر بالبياض تزخرفا
فلا نحسي أن الجال الذي بدا بوجهك يوليك المقام المشرفا
سلوتك مذ خنت العهد جهالة وكنت على حتمي بحبك مشرفا
ومن عادة الحسناء ان لا تقوم في ذمام وان تبدي البديل الوافجا
جرعت كؤوس الذل والعز جاني فحسي ما لا قيت منك وقد كفى
اضعت شبابي في المحبة ليني بذاتك عمري لم اكن متعرفا
لحي الله اياماً بها كنت ضارباً بوادي هواك هايماً منلهفا

مجبكِ قد اودي السقام باضلعي وما قد دعا هن السلوى الشفا
 وان تك عيني بالهوى هدرت دمي سدى فعليه اليوم تبكي تأسفا
 فكم من عدول في هواك عفتته فباليتني طعت العذل المعنفا
 وما الحسن الاساهر مخادع فكم يحاول ان يغري النفوس ويتلفا
 دعيني دعيني من هواك فاني فتي ليس بهوى من نسي التصرفا
 وقد ينثني قلب الحب عن الهوى اذا ما رأى ود الحبيب تكلفا
 فحررت روعي من عبودية الحبوى بثورة عقل طالما كان مسعفا
 اارح الحب المذل وكم وكم على دوح فابي طائر العز رفرفا
 ولم نخرج عن صدري رسوم الهوى سوى رياض قوبيق حيثما الطبر قد هفا
 هناك جلاء الحزن والكرب والضنا هناك الاماني والتماني والصفنا
 سقى الله روضا قد الفت بظله كواعب اترابا يعاطين قرقفا
 فلا باعد الوسي ذاك الحمى ولا جفنة الصبا ما الغصن بخنوت عطفنا

الى الخواجا الياس صالح في اللاذقية جوابا لرسالة امته منه
 حذق سفكن دماكم ذي اسيف ومسقت ارداك ام ذامعطف
 وسوالف غشيت فوادك ام دجى وسلافة اخذتك ام ذامرشف
 وهل الغزاة قد بدت من افقها لك ام غزال حسنة لا يكسف
 وضرام حجر في حشاك يشورام وجد تمور به القلوب وتثلف
 يا ايها الصب المقيم على الهوى خدمته حذر كالهوى لا ينصف

وتوق ان غازلت الحاظ الظبا فهي الظبي ولكم جريح مدنف
 باني وبني افدي التي هدرت دي بلوا حظ يعنولديها المرهف
 هيفاء في قلبي هواها كالرثي قد قام حيث الصبر فاعصفت
 ومليحة لم يال عهد ولائها كلف الحب الغير لا يشكف
 واذا المحبة مازجت روح القى توحى له بالطيبات فيعرف
 باوردة بيد الصبي يامن بها لازلت من كاس الصباية ارشف
 بل بما مليكة مهجة بك قد عفت وضياء عين بالمدايع تنرف
 رضىت قلبي تحت ائقال الجفا ورضيت قطع الوصل وهو المسعف
 ونقصت جنح الصبر من قلبي لها قد عاد في صدري بجذو مجدف
 فسررت لا الوي على احد وفي عيني طيفك واقف مستوقف
 بالجملة ليلا هال ظلامها شهب العلى فغدت كمثل ترحف
 حيث الدجى يملو على كل الملا خطب السكون وبالتصاني يهتف
 والارض في عمق الفضاء شريفة ترجوا الهدى وسوى الضلال يكشف
 وانا اخوض بحار شوق حيث لا سلم هناك ولا خلاص يسعف
 واذا غدا امل النخلص فاسدا فالنصد عندى صالح مستظرف
 فتى آحنوى كل الحذافة والذكا وله بجر من اللياقة مطرف
 ينساب في ثوب المعارف مارحا وبلغه لوح الفصاحة يرصف
 شعره له طربت اليه ذوو الحجي وبثرو اذن الزمان تشنف

أَتَى ثَلْتُ بِهِ وَمَلْتُ وَلَمْ يَكُنْ خَرًّا وَلَيْنَ الْخَمْرِ فَهُوَ الْأَشْرَفُ
كَلَّمَ بَصَحَ بِطَبِيبِهَا كَلَّمَ الْحَشَى وَتَضَخَّ عَنْ طَرِبِ إِلَيْهَا الْقَرْقَفُ
مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَسْلُبُ الْأَلْبَابَ إِذَا يُتْلَى كَأَنَّ السَّحَرَ فِيهِ مُخْلَفُ
كُنْ يَا ابْنَ صَالِحٍ بَيْنَ أَرْبَابِ النُّهَى عَلَمًا بِالْقَابِ الصَّلَاحِ يُعْرَفُ
وَرَدَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ مِنْكَ خَرِيدَةٌ تَبْغِي الْوَفَا وَإِنَّا لَدَيْهَا مُحْجَفُ
وَصَفْتُ صِفَاتِكَ لِي بِخَيْرِ بِلَاغَةٍ وَصَفْتُ فَشَمْتُ بِهَا خِيَالَكَ يَعْطَفُ
فَكَأَنِّي بِعُقُوبٍ مِنْ شَوْقِي لَهَا وَكَأَنِّي لَمَّا أَتَيْتُ يَوْسُفَ
وَقَالَ

حَسَامُكَ أَمْ عَيْنَاكَ أَمْضَى وَارْهَفُ وَتَفَرَّكَ أَمْ عَقْدُ التَّرَائِبِ أَشْرَفُ
وَفَرَّقَكَ أَسْنَى أَمْ هَلَالُ السَّمَاوِلِ خَدُودُكَ أَمْ وَرْدُ الْخَمَائِلِ انْخَفُ
فَدَيْتِكَ يَا بَدْرًا نَلَا حُسْنُهُ فَاشْرُقْ فِي قَلْبٍ مِنَ الْوَجْدِ يَتَلَفُ
إِذَا رَنَمْتَ عَطْفِيكَ رَابِعَةً الصَّبَى رَأَيْتَ غُصُونِ الْبَانِ تَصْبُو وَتَعْطَفُ
وَإِنْ رَأَتْ الْغَزْلَانُ جِيدَكَ اطَّرَقَتْ وَإِنْ شَامَتْ الْأَقْمَارُ نَوْرَكَ تَخْسَفُ
بِرُوحِي مِنَ الْغَادَاتِ غِيدًا أَنْ بَدَتْ تَكَادُ شُمُوسُ الْكُونِ فِي الْأَوْجِ تَكْسَفُ
عَلِيلَةُ أَجْفَانٍ صَحِيحَةُ أَعْيُنٍ لَمَّا هَاوَرِيقُ الثَّغْرِ مَسَكْتُ وَفَرَقْتُ
وَقَامَتْهَا غُصْنٌ بِقَلْبِي غُرْسَتُهُ فَيَا حَبِذَا غُصْنُ رَشِيقٍ مَهْمَهْفُ
أَقُولُ لَهَا وَالطَّرْفُ سَمَّ سَحَابَهُ وَقَلْبِي فِي نَارِ الصَّبَابَةِ يَرْجَفُ
رَوَيْدِكَ حَتَّى مَ الْجَفَا لَمِيمِ لَهُ جِسْدٌ مِنْ لُطْفٍ وَدَكٍ انْخَفُ

وكيف اطلق الهجر اجل ثقله واني ضعيف من جنونك اضعف
فلا تحسبني مثل خصرك قادرا على حمل اثقال فاني مدنف
فخصرك يضي الوصل منك على المدى واني في الهجران مضى ومتلف
الى م الى م الهجر بهتك اعظمي وخيم منك النفس لا تنعطف
اما انت غصن في رياض محاسن وعهدي ان الغصن يدنو ويعطف
ولكن دلال الخود يجدي نفارها فهلا التفات للنفار سيخلف
وللصب قلب لا يزال على ظمي وليس له الا من الثغر يرشف
وما الحب الا كالزمان فانه يذل التي طورا وطورا يشرف
زمان لقوم بهجة وترفه كذاك لقوم حصرة وتخيف
فكم يبتلي ناسا ويهتك عيهم وكم لاناس راح يرعى ويسعف
كأني به ياتي الوفا لذوي النهى ويرعى ذمام الجاهلين وينصف



قافية القاف

وقال

اما والذي قد زين المرء بالنطق
 فلما اشرف الانسان ان كان صادقا
 لسان الفتى فيه اصغره فان
 وما الكبر في هز الخصور نجرا
 فذلّ دني بالتكبر يرتقي
 وليت دخان الارض لم يصعد العلا
 يصغر قدر المرء تعظيم نفسه
 الم تر ان البدر يصغر كلما
 فعال الفتى تعلو به او تحطه
 اذا لم بين فضل فلم يشد ماح
 وكل اخي فضل بمجود بفضله
 لقد قل من في الناس ينطق بالحق
 فلا شرف معلو على شرف الصديق
 وفي حقه اضحى به اكبر الخلق
 بل الكبر في هز البراع على الرف
 وعز شريف بالتواضع قد رقي
 ولم يهبط الجربا لطوعا الى العمى
 فذا خلق يا باه كل اخي حذقي
 ترقى العلى وهو الكبير على الأفق
 فكم بين فعل الخير والشر من فرق
 وهل لعلت يوما رعود بلا برق
 بلا طلب فاستحب من طبعها تسقي

حوادث

ملاح برق الغور في الآفاق الأوهام القلب بالاشواق
 والورق ما صدحت على افنانها الأوسال دمي من الآماق
 أبكي على زمن نعمت به فقد ولّى وجرعني امرّ فراق
 ومن المحال دوام حال للقي فاليوم بين والغداة تلاق
 بعد الحبيب فلا رقاد بعده انّ السهاد دلالة العشاق
 بالله يا ذات الدلال الى متى هنا النوى عطفاً على المشتاق
 تركني البرحاء بعدك رافلاً بمجنون قيس وحرقة البراق
 لم يطف ما في القلب من حرق سوى رشف اللى ونوسد وعناق
 وبغير وصلك لا تطيب جوارحي والوصل للعشاق كالدرباق
 لك طلعة نسبي النهم وتبسم يزري وميض البارق الألاق
 في نور وجهك قد هدبت الى الهوى وبنار خدك رحمت في احراق
 ولقد سكرت بقتليك وطالما كان الهوى خمرأ وطرفك ساق
 فاذا نظرت اليّ همت صباة والحب مصدره من الاحداق
 واذا انتثيت تمزقت كبدي فمن خطي ذاك القدر اين الواق
 قد بعثت في سوق الهوى عتلي وما عاينت عقلاً بيع في الاسواق
 ولقد مددت يدي اليك بذلة ارجو النوال ولست ذا املاق
 فتعطني يا نور عيني واذكري عهد الولاة وذمة الميثاق

وقال ملغزاً بثلاثة القاف

قالت وقد اطلت قبض يدها خلّ بدأ ابكيتها كالحلّ
فقلت ما هذي يد بل زنبق وها انا اشق عطر الزنبق
قالت دع الهزوفان رقيته اغفلني قلت انا لم تعشقي
فان للعشوق عينا طبقت وكل عين عاشق لم تطبق

وقال

قصر نواك فقد اودي البراح بنا واسعف معاشر كاد الشوق يحرقهم
انزلت صاعقة البين الملم بهم كمثل انية الفخار تسحقهم

وقال موشع

ايها الظي المدي انت للبدر شقيق
لك عين الحب تحدي وعلى قلبي الطريق

دور

خلك القاني اراني ماء ورد في لهيب
وحياك صباي بسنى الحسن العجيب
انت ما بين الحسان بدر تم لا يغيب
وغزال راح عمدا لدم الأسد يريق
نورك الباسم ابدى لؤلؤا بين عقيق

دور

بالذي انشاقوا منك فنتة بين الاراك
 زُرْاخا الشوقِ غلامك لا تخف عينا نراك
 حل الصبح امامك وحى الليل وراك
 وغدا العنبرُ عبداً لك والمسكُ رفيق
 والمعنى لك مدّاً يد ميثاق وثيق

دور

لبن الاعطاف رفقا لمي عني تميل
 اتلف الأحشاء رشنا طرفك الرامي الكحيل
 وسبي القلب واشقى ناعم الخد الأسيل
 فجري دمي وجدا من لظى العشق المحيق
 من لصب قد تصدى لغريق وحريق

دور

لست لا والله اسلو عن هوى في استقر
 فالهوى يندو ويحلو كلما جف ومر
 ورخيص السعري غلو فيه والغالي استمر
 بس من لم بهو قدّا ليل العطف رشيق
 فهو غاو ليس بهدي ونورم لا يفيق

غواية الدعوى

قليلٌ بذالدهرِ الكلامُ المحقُّ ومذكرا الكذابُ قلَّ المصدقُ
 يقولُ اردُّ الأسد من يدعى القوي ولكن اذا ما شاهد الغاب يخفق
 وكم من كليل يدعى خوض البحرِ وان خاض في ماء الجداول يفرق
 وفي السلم سيف الحين قول وفي الوغى فرارٌ وعند الخبر كلُّ محقق
 ومن لا يسد الاذن عما يقوله اخو حقي قدمٌ فذلك احق
 ارى الجهل داء يقبل الزود كلما يداوى فان الترك اخرى واليق
 اذا كان داء لست تدري دواءه فدعه لدبير الطبيعة اوفق
 بذالدهر سوق الفضل والعقل كاسدٌ ولكن سوق اللوم والجهل ينفق
 وما لجميع الناس بالعقل اسوة لكل امرء فصل عن الغير يفرق
 فهل ميز الحيوان الا فصوله فذا ناعج يعوي وذلك ينطق
 وذوالعقل لم يحكم على شيء قبل ما يردده في ذهنه ويدقق
 وغمر راي بي مذ صفوت صفاته ولو كان يدري ما راي راح يصفق
 قوي ولكن تحت سقف جداره شباغ ولكن بالحقيقة يرهق
 وليس يليق الكفر في الحرب للنسا ولا بالرجال المكث في الخدر يلبق
 دعوه فقد اغواه فرط ادعائه وماب الهدى دون النواية يغاق
 ايدرك ما فرق الصواب عن الخطا ولم يدري شمس الافق من اين تشرق
 وشن علي غارة الذم والهجا فقابله من فضل حلبي فلبق

انا ذلك السيفُ الصَّفيلُ فرندُهُ وما هو الا عند ذي الخبر برحقُ
 كليلٌ بجارني واني لاعبٌ ضعيفٌ يقاويني واني ارفقُ
 وهل يفعلُ المحتاجُ فعلَ اخي الذي ومن لا يردُّ النفسَ عن شهواتها
 عجبٌ لذي ذلٍ يحاولُ عزَّةً وهل بذليلٍ نعمةُ العزِّ تلحقُ
 اتي يدعي سبقَ الحياءِ ورجاهُ بها قزلٌ تباله كيف يصدقُ
 وما هزَّةٌ للقولِ غيرُ تكبرٍ دليلُ التقى خلقٌ وفعلٌ ومنطقُ
 واني ارى العليا يصعبُ نيلُها على كلِّ من بالكبريا يتخلقُ
 يزري الناسَ طبعاً ذاكاً وسلاماً وباطنه فيه الردى متعنقُ
 وقد يلبسُ الاعداءُ ثوبَ اصادي وهياتُ من اين الصديقُ المحققُ
 وها اليومَ هذا الخُلُجُ جاءَ مبرفعاً بحبٍ ولكن بالشئمة يرشقُ
 احبُّ فتاةً غادرتهُ مشدماً وابقت حشاهُ بالهوى يتعلقُ
 بغرةٍ اضحى ملغزاً لي وعزَّةٍ فتلك انتفت عنه وذى فيه تلمسُ
 والغزتُ في سعدى فصادف فشعرُ فقالُ فمنهُ افشعرُ وازهقُ
 ومن يفقدُ الحسَّ استنوى الكلُّ عنده فلا البردُ بضنيه ولا الحرُّ بحرقُ
 بروحي جميلُ الخلقِ والخلقِ اهيفُ بطلعته يزري البدورَ فتتحقُ
 غزالٌ غزا القلبَ الشجيَّ بقلَّةٍ على الدَّعجِ الثَّنانِ والدَّلُّ تطبقُ
 يصونُ عن الاقمار والشمسِ حسنةً ومن صانَ حرصاً ماله ليس يسرقُ

له وجنةٌ حمراءُ عن شفي بدت بها قد سبي قلبي فيا لست يشفقُ
 على خذهٍ قد لاحَ خالٌ كعنبرٍ بدائي رياضِ الوردِ والاس يعبقُ
 قد اختلستُ مني الرقادَ جفونه فمَنَ وباتت مقلتي تنأرقُ
 احاولُ اخفاءَ الغرامِ وطالما اباحَ به الدمعُ السخينُ المرققُ
 فما زمةَ العشاقِ لستُ بعلنٍ لكم ذلك الظبي الذي انعشقُ
 وقال

نزّه لحاظك في حدائقِ بالسما سحرًا وسجّ حكمة الخلاقِ
 فالافقُ روضٌ والهجرةُ جدولٌ والبدرُ كاسٌ والثريا الساقِ
 وقال

عشتُ طبيبًا يحاكمي خذهُ الشفقا مهننا رام تعذيبي وما شفقا
 مذ حلّ قلبي هواهُ والهوى قدرُ جعلتُ ارجو الى مرضاته طرقا
 الرشْدُ فارقَ عقلي في محبته وطارقُ السهدِ بالاجفانِ قد طرقا
 نفقتُ في حبه رُوحِي ومصطبري ترى ايعطي وصولاً لي بما نفقا
 ارخي اللثَمَ ضحوكًا واثني فبدا بدرُ تبسمٍ نرّاً فوق غصنِ نقا
 إنّ الأطباءَ خيلانَ عندَ لفتِهِ والبدرُ عندَ اسفرارِ الوجهِ قد محقا
 يا مَنْ اراقَ دمي هجرًا وغادري سهرانَ عُدْ مدننا لولاك ما أرقا
 يا طالما باتتِ الآماقُ سائلةً سيلَ العقيقِ وبات القلبُ محترقا
 هجرتُ نومي وواصلتُ السهادَ دجي والصبُّ من شأنه لا يهجم الغسما

لم يبق لي في الهوى جلد ولا جلدٌ وفلك صبري بجز الدمع قد غرقا
وقال

نامت عيون النجوم في الأفق ومقتلي لم تزل على أرق
قدمت في هبكل الهوى كبدي ضحية للخدود والحدق
حبّ الذي قد اعدّ فودي في شهب وابقى الفؤاد في حرق
افدي بروحي ملجئة خلقت من اللطافات لامن العلق
لياء فتاة العيون لها خد بدت فيه حمرة الشفق
مهنز كالسهمري فامتها فلم تدع للحبيب من رمي
ابدت من الفرع غرة فبدت زجاجة الصبح في يد الغسق
قبلتها فانجلي بوجنتها ورد الحيا تحت لؤلؤ العرق
تغزلي راق للحزوم بها لكنا للخسود لم يرق
في حيا قد عشقت شيبي مذ حاكي بياضاً بذلك العنق
وما هويت البياض في عنقي لو لم يكن مثل قلب هند نقي

وقال الي احد اصدقائه تاريجاً لمولوده

زال عنكم ليل الاسى وتبدى سحر الانس فابشروا بالشروق
بهلال ولدتموه اصيلاً ينجلي بالسعود والتوفيق
فاخبروا بامورخون اباة فرج الله قد اتى بعد ضيق

الفراق

هوى مذثم أورثني المحاقا وشوق حل من صبري الوثاقا
 وقلب في شرك الحب اضحى بضحج جوى ولا يرجو انطلاقا
 هو الحب الظلوم وكل نفس تقاسي في جهنمه احراقا
 فأنى ملت شمت هوى وشوقا كان علي من عشق نطاقا
 الفت ضنا والفت التصابي وصارعت الاسى عضدا وساقا
 وكيف يطيب لي في الحجي عيش اذا كان الحبيب بغى افتراقا
 احبائي اراق دمي نواكم فهل بدري لاي دم اراقا
 ضرمت في الحشى نار الاثا في فيا وبلاه كم اصلي اشتياقا
 اطيلوا باللقا بلوى حسودي اطالكم ضنا قلبي فراقا
 ولبل بث فيه وقرط شوقي يعاطي مهنجي كاسا دهاقا
 اردد ذكر من اضحى وامسى هواها لي اصطباحا واغنياقا
 اشمس الحسن اني بدر حب بقرني منك لاقيت المحاقا



قافية الكاف

وقال

ياسا لكاشوط النيمة في الورى حذعنه أن التبه في سوء السلوك
شككت أرباب السداجه والتقى ويل لمن تاتي على يده الشكوك
الصباية

انار من ضمن قلبي ام هوك ونور نصب عيني ام بهاك
اياذات التلفت والتثني اظبي انت ام غصن الاراك
دلائك قدسي صبري وعقلي وتيمك لم يترك لي من حراك
عن السلوان حسنك قد نهاني فعن وصلي فديتك من نهاك
ببحر الحب جفنتك صاد قلبي ولا عجب فهدب كالشباك
حشائي بنا هذا الوجد ذابت فهلا رشفة لي من لماك
جفوت فكدت ان اقضى فرقا من لم يحبه الا لفاك
اذا ما رميت ان تجني فاني مقبم يامناني على وفاك
جمالك قد هداني للهوى مذ بدا ولكل نيه قد هداك

عيونني اذ راتك تذبذب لكن تذبذب جوانحي اذ لا اراك
 ولي قلب مجبك يا حيائي حكي طيرا يرفرف في شرك
 انا ما كنت خالية فاني شجب تيمنه مقلناك
 عيونني قد شهدن بان قلبي على جر زكي من هواك
 فان لم ترحي سقي ودمعي فبالله ارحمي ذل انبتاك
 ولا يخلو الحب من انضاع ولو بلغ الوصول الى السماء
 اذا ما شئت تعذبي فعذب لدي اذا غدا فيه رضاك
 وان اك في هواك قتلت ظلمنا فروحي يامعذبي فداك
 فما اني قضيت ولم ازل من وصالك ساعة ليدم بقاءك
 يروم العاذل الخالي سلوبي فليت عيونته يوما تراك
 فليس سواي في حلب محب كذلك ليس محبوب سواك
 الا يافس ما هذا النصاي وما هذا الهوى فدعي عناك
 على م تغازلين الحسن اذ لا يفيدك غير بوس واشتباك
 حيو العاشقين شقا وموت وراحتهم هلاك في هلاك

وقال

تنكت بالفؤاد اعظم فتك صعدة القدر ياملجة منك
 ودمي شاهد فان جرحته عين ظبي فخذ ورد يزكي
 بين عيني والشعر منك طباق فهو مستضحك بما هي تبكي

لا تشكي اذا شكوتُ بهادبِ عنك فالصب موشع بالتشكي
 لك قرطٌ يشكو مسافة بعدٍ عن عقودٍ تنبزُ دمعي لتحمي
 لا تشكي بلوعتي وهيامي لا تشكي يا منيني لا تشكي
 خصرك اللدن قالُ اليه فيه سبك الظرف والهوى خير سبك
 انما الثغر واللى زقٍ خمرٍ ختمته يدُ الجمالِ هسك
 فلَكَ الحسن هاجَ بحرُ غرامي وفؤادي يطفو عليه كفلك
 انت مديونةٌ بهدي فان انكرتِ م فالسر في يدي خير صك
 بظلام الاثيث امسى افتضاحي وبصبح الجبين اصبح هتك
 لي نفسٌ ذابت جوى وجفونٌ تُصرمُ الحب بالدموع وتذكي
 اجفنٌ مذنثرن لولو وجدي كان جسي النخيل البق سلك
 بالصب بالروح اشرق لما غص بالدمع يا لصب مبعك
 وقال موشع

صرتُ يا فاتل الاسود قتيك وانا لم ازل اراعي سبيك
 كم اعانيك كم افا سي كحيلك يا طيبي امرضت قلبي دخيلك
 يامداوي العليل داو عليك

دور

يا غزالاً غزا فؤادي نفارا وهلالاً على الالهة جارا
 كلما لحت غاب عقلي وطارا طال هذا الصدود فاقصر طويك

يامداوي العليل داو عليك

دور

رأت الشمسُ حسنَ وجهك طالع فشكت غبتها لكل الطوالع
ثم ناداك بدرها وهو والاع تيه فوالله ما رايتُ مثيلك
يامداوي العليل داو عليك

دور

هاجري لو علمت بعض مصابي كنت تترني لشدتي وعذابي
في هواك الظلوم شاب شبابي وانا لا اودُّ خلا بديلك
يامداوي العليل داو عليك

دور

خنت عهدي وما رعبت ذمامي وانا لم اخز عهد غرامي
رد يا ظالمي علي منامي عاني ان اري الخيال خليلك
يامداوي العليل داو عليك

دور

ان تكن انت يا حبيبي غزالا فانهطف فالفزال يعطف حالا
وعلى كل حالة لن احالا حاشا لله ان اخون جميلك

يامداوي العليل داو عليك

دور

ضاق صدري وعيل صبري بهجرك وانا اسهر الليالي بشعرك
لبت شعري انا خلقت بامرك كل عزمي وما رحمت كليلك
يامداوي العليل داو عليك

دور

وقال متلخصاً باسم صاحب له

يا ايها القلب ما الذي شغلك اغرى بك الدهر ام هو شملك
ان كنت تصبولذي الجبال فسم صبراً على هجره ولو قتلك
يا قلب يا قلب لا تمل ابدًا عن النصايي بمن به جلمك
واخضع لامر الهوى فذا ملك بصول واعص الخلق ان عدلك
وظيفة عنك حينما كتبت سر الهوى نفسه اللوا حظ لك
هيفاء ان ادبرت اري بشراً لكن اذا اقبلت رأيت ملك
اذا اثنت فالقوام غصن نقاً وان بدت فالجمال بدر فلك
انت وسر الظلام منسبل والقلب من حاسد الوصال هلك
قالت وقد ضمت النهود يدي اطلت لي يا اخا الجوى املك
بتنا ونور العفاف يرشدنا ليوسف فهو بالعفاف سلك

وقال

على مزايك قد دلت ثناياك فحسن وجهك يحكي حسن معنك
 حوت الجبال مزانا بالحباء فما احلى حياك وما اجلى معياك
 من ابن البدر ذي الانوار وجهك او للغصن قدك او للظبي عينك
 من لي بها اعينان غازلت وغزت صالت على كل فتان وفتاك
 افدي جمالك بالنفس التي قتلت به فيا طالما عاشت بهراءك
 صلي اذا شئت اوصدي فحسبي ان تشي وحسبك في الحالين اهواك
 يزيدني الهجر اشواقا فاشكره ومنه اشكو فيا للشاكر الشاكي
 تيمم فكل حبل عن جمالك قد روى وكل لطيف عن سجاياك
 ما للنسيم سرت في الروض عطرة لعلها لثمت لما سرت فاك
 وما الزنبق ذاك الروض يرفل في ثوب البياض فهل ضمتة نهديك
 لولاك لم يشتمل لفظ الجبال على معنى ولم يدرفلي العشق لولاك
 وكل وصف اتي عن كل غانية بالحسن بولغ في معناه الاك
 في كل جارية مني هواك ثوى لذاك ارجف كلي عند ذكراك
 وكلما لحت قالت كل كاعبة سجان من لجميع الحسن اولاك
 وان تبسست قال الدر وهو شبح على مزايك قد دلت ثناياك

وقال

اذا كنت في ارض يهابتهم الوري اخا سلطة بالعدل خوفا من الفتك

وقال

بقي من بالحسن قد جملك من ذا على الهجران قد حملك
 يا غصن بان مال عن صبه ما عاشق الصب وما اميلك
 ملكت قلبي بالجمال فسدت بالعدل يا ملكا بوجه ملك
 كل خضوع في الهوى حق لي وكل حكم فيه قد حق لك
 سلكت طرق الصديقني وما داريت من طرق الوداد سلك
 ونهت حتى لو قدرت لما ايت ان تصعد فوق الفلك
 اقدبك ربما نافرا انسما تبارك الله الذي كملك
 اقصر نفارا منه يا قاتلي تعجب الظبي ومن عذلك
 احرمني مرشح طيفك هل تحرمني فكري اذا مثلك
 هيات ان ياوي الكرى مقلي فهو لعمرى عاشق مملك
 احسنت مشاك بقلبي ايا مولاي احسن بالوفاعملك
 اخاف من كل عليك فلو زارك طيفي خفت ان يصلك
 بالله يا وردا على وجنة زهراء لا تعتب فما فملك
 حارسك الطرف صي كبدي لذاك بالثم في اشعلك
 وانت يا ذا الشجر هلا ترى قد نهض النهدي لكي ينهلك
 وايها الردف الغليظ اتيد ما ارشق النحر وما اثقلك
 وسم ايا ذا النحر صبرا على تناقل الردف ولو انحلكت

هذا جمال ما لك مثل في حبه قلب المعني هلك
 يا قلب انهكت القوى بالهوى سجان من على الهوى جبلك
 جرحك الظبي بالمحاطة لست الذي ادماك قد ادملك
 لا يصدق الحب اذا لم تمت شهيدته فالحب ما قتلك

قافية اللام

وقال يمدح جناب نصر الله افندي عبد الله دلال

ما كان قطُّ فمي لبعضي بالي بالٌ ابي الا انصلاتٍ مقالي
ان كنتُ ذا نطقٍ ورَبِّهم فلي قولٌ فهاك من الحجى اقوالي
ما لي وما للمنكرين فضائي حسبُ الفضيلِ شهادةُ الاجيالِ
جهدي احبُّ بني الزمان وكلمهم هذا حسودٌ لي وذلك قالِ
بشرٌ حذارٍ فامهم ام الدها وكذاك والدهم ابوالاهوالِ
لي حسدٌ يرجون هدمَ عزائي فكأنهم يرجون هدمَ جبالِ
وعواذلٌ حاولن تسليتي وما انا بالسميعِ وما انا بالسالي
واذا الصبايةُ خامرت قلب الفتى صمتٌ مسامعةٌ عن العذالِ
باي من الغيد الرباربِ عادة تدعو الهوى بشمائلٍ ودلالِ
لله آيةٌ آيةٌ في وجهها جنُّ الشجى بها وحنُّ الخالي
ما كنت في الدنيا لاهوى غيرها ابدًا وما كانت لترحمَ حالي
عاهدتها اني اكون اسيرها طول الزمانِ على جفا ووصالِ

فاسترهننت قلبي الوفي وللولا نسيته قلبي والولا في بالي
 تلك الماجر قدسفنك دمي فهل ينسى القتل خناجر القتال
 فيفضة النحر العيون رشين قا ضي الحب واستقصينه بوبالي
 مثل غزلن ولي بذاك نسجن من فطن المشيب علي ثوب خبال
 والله ما كبراً مشيبي أنما غدر الزمان مشيب الأطفال
 وكذا اغتيال الصاحبين فانه امضى واقتل من ظمي ونبال
 كل رمى بالغدر معروف في سوى ذاك المواني من بني الدلال
 اعني بنصر الله من هو في المحبي بدر الكمال وفي الصبي كمال
 شهم رآه الدهر اخلق بالعلی فهو عليه بدون سوال
 وامدة كل الرغائب وهو لم يد يد فالحمر غير مبال
 سيان اكنار وافلالم من يعطي ولا يبسط يد لنوال
 من لي به ركن المحبي بيراعه قد قرب القاصي وادنى العالي
 جمع العلوم فكان بحر معارف تطفو عليه بوارج الآمال
 وجرى بمزق بالسني حجب الدحي فاستطلع الايام دون ليال
 وحوى المفاخر فهو قطب كرامة دارت عليه دوائر الاجلال
 ضحكك تغور العلم والعلماء به وبكت عيون الجمل والجبال
 ذو منطقي امضى من الهندي لم يضرب به الاطلال الاشكال
 هو من اصول النحر غصن مكارم ما زال ذا ثمر بغير زوال

حسبُ الكريم ملج ذكرٍ دائم وكفى اللئيم قبيحُ ذكرٍ بالـ
يهدي لنادرٍ الكلام وليس ذا عجباً فلا بحرٌ بغير لآلـ
ويبرز سيف مقالهِ العالي على اهل النفار من المقال العالي
قوم لهم ذو العقل خصم سيئ واخوان الحماقة محسنٌ وموالـ
قل ما تشاء فان قولك راهن واسمع ولا تسمع لذي اقوالـ
عارٌ على اهل النهى ان يصمتوا لمقام ظرفٍ او فريضة حال
ومن المعيب على الكفاءة فرارهم يوم الكربة من هجوم قتالـ
يا ايها الشهم اهام العالمُ العالي مقام الكامل الافضالـ
ما انت بالاموال تشري العزبل هو مذراك شراك بالاموالـ
انت الكريم ابا وجداً محبداً شرف من الاعمال والاخوالـ
ومنى كريم الاصل اطلع وجهه خسف الحديث وتم كل مقال
وقال

من لصب غدا سير الجمال هائم الوجد هائج البلبال
ماسباه سوى ذوات قدود هزهن الدلال هز العوالي
بوجوه كانهن بدور وشعور كانهن ليالـ
ثغانيات اطلعن من فلك الازرار شبه بدت على آسالـ
باي غادة اذا ما تبدت اخجلت بالجمال بدر الكمالـ
لست ادري فتلياً من طرفها النبأ ام من قوامها العسال

ان تننت فبانه من دلالـ او ثجلت فخير من جمالـ
 خدتها والحجين نار ونور والى والطفى ندى ولاكـ
 دأبها الفتك والقنال بأحما ط جعلن القلوب مرمى النبالـ
 ان يكن حبها يقلي داء فالدواء العناق عند الوصالـ
 لي قوادش لرشف مبسمها اشتاقم اشتياق الظمان للجرالـ
 ذات يه تمل في قامه الغصن م وترنوبعين خشف الغزالـ
 مذطلبت الوصال والقرب قالت هل ينال الفتى طلاب الحالـ
 واذا ما المطلوب جاء على الطا لب صعبا فالقوز بالاھمالـ

وقال

مها تشن اللباني فاني لا ابالي
 ياويل جيش البلايا من حملي باحتمالي
 ان كان درعي صبري فاسيوف النكالـ
 عار علي اشنائي تحت الخطوب الثقالـ
 فالخطب كالريح عزمي امامه كالحبالـ
 لاشتكى فعل دهري مها جني بالفعالـ
 فالدهر خير دليل يهدي سراة الضلالـ
 الدهر شيخ كبير موءدب للرجالـ
 يغنى ويفقر لكن يابى دواما لحالـ

كل الانام سكارى فيه بجمهر المحالـ
حياتهم كمنام وطيبها كالخيالـ
وكل شيء عليها مصيرة للزوالـ

وقال يهني سيادة المطران بولس حاتم رئيس اساقفه الروم
الكاثوليكين في حلب بقدم علامة الشرف له

رأى الفخار محلاً عالي الكللـ
والدهر قد اطلع المجده الوطيد على
فعداد يهتز عطف الفوز عن مرجـ
وقد غدا هاتق البشرى يقول لنا
فلم يعد من فؤاد غير مستهيجـ
كن بالغ البشر يا ذا المهر بولس في
فانت يا ايها الراعي الذي لمعت
قد ارد هيت بما اوتيت من شرف
لا بدع ان نال شعب الله منك هدى
فمن شفاتك شمس الرشد مشرقه
رنت بوعظك اعماق القلوب وها
وكيف ذا القول لا يشجي النفوس وقد
روموا الهنا يا الروم الذين رفلوا
فحل فيه حلول الشمس في الحملـ
احبايو فاتاهم طالب القبلـ
وراح يفتقر العز عن جندلـ
طاب الهنا ولذ النيل للاملـ
الا الحسود فدعه في يد النجلـ
وسام فخر انى من افخر الدولـ
انوار آلائه الغراء في المللـ
مثل ازدهاء الزبي بالترجم الخضلـ
فانت بولس في علم وفي عملـ
وفوق صدرك نجم المجد لم يفلـ
تكسرت بقوة شوكة الزللـ
كسادت فخر لديه هامة النجلـ
شاو الفاخر منذ الاعصر الاولـ

فقد أتى شرف من ذي الجلال الى راعٍ لكم راح يري ساهراً المقلد
 وكلما ازداد رب القوم رفعتُه تجري على القوم رفعا صيغةُ البدل
 حبرٌ اخوهم تحكي الصفاح وذو فعائل لم تشبها ربيّة العلل
 على صفاتٍ اليها مال كل فتى من التشوق ميل الشارب الثمل
 ومذرات رُبِّ العلياء ليس لها اهلٌ سواه فوافته على عجل
 ارضى المليكين في ارضه وفي فلکِ فليهن بالاطولين الباع والاجل
 وحين خال سواه ان يماثله بين الوري وهو فردٌ فاقد المثل
 نادى السنا والسني ارحاضاً بنا ليس التخلُّ في العينين كاللخل

سنة ١٨٦٤

وقال

بدت فلاح هلال السعد من اسلٍ وغازلت فانتضت سيفاً من الكحل
 غيداءٌ فجدح كاس السحر مقلتها وقد ها يفضح الاغصان بالميل
 تسي النهى بخدود زانها خفرٌ منهن اصحت خدود الورد في خجل
 بي غادة جفنها خمر العقول غدا واصح الوجه منها سكر المقل
 عاتبتها وعتاب الحب الطف من ربح الصبا فاشتت كالسمرة والذبل
 من قاس يوماً بقصر البان فامتها اخطى فالغصون البان من كل
 الذلي من عبير المسك نكمتها وريقها بفي احلي من العسل
 فتانة الطرف لا ترنو مغازلةً الا تغادرني كالشارب الثمل

تلوح ان اسفرت شمساً حرارتها تأتي من الخد عند اللثم والقبيل
 يلي بنار الهوى قلبي الكسب وكم قلبى قضى بالهوى واحيرت وبلي
 كل المحاسن في اطوارها جعت فليس من عوض عنها ولا بدل
 لا كنت معجزة العشاق ان نظرت عيني الى الغير حتى ينتهي اجلي

الافرار

اذنت بالمغيب شمس الجبال فالى كم تبدين تيه الدلال
 وسيف الاحاظ فلت فلم يبق م بقلي صليل تلك النصال
 وخبث نار وجتيك التي كم غادرت مهجتي على تشعال
 وغدا نور ذلك الوجه بحكي بهق الارض تحت قوس الهلال
 لا تلومي ان قلت حسنك ولى كل شيء مصيره للزوال
 لم يدُم منك غير قلة ودّ فله الود شر كل النخال
 لو يدوم الوداد منك لما كنت م تركت الهوى على كل حال
 لك نفس تهوى الجميع فسيّاً ن جهول واعقل العقال
 قد بحث بالظلف جهلاً على الخف وهذا من عادة الجبال
 لا تظني اني سارجع للحب م ولو كنت كوكبا في الاعالي
 فرجوع الكرم عن قصده عام ر عظيم يعزى الى الانزال
 كيف اهلك بعد ما لاح لي منك م خداع وذاك طبع الثعال
 اين تلك اليهود اين الوفا اين م الهوى اين صفوتك الليالي

هل جميع الذي بدامتك لي مرّ م كبري في السلك او كالخيال
 ان يكن فخرة لك الغدر اضعى وهو نص ففخرني بكما لي
 لي نفس عزيزة ليس ترضى بهوان في حب ذات جال
 ان تكوني بلا وفاء ولا وديم فكيف الهوى يثر ببالي
 وانا لم ازل وفيًا ودودًا دمت الخلق طاهر الاذيال
 لك ان كنت قد خضعت فكم يخضع ذو تروة لذي اقلال
 وعلى القلب ان سطوت فقد م بسطوجبان الوغى على الابطال
 قد كفاني ما قد لقيت من الحب م وما قد قاسيت من بلبال
 كم سفت الدموع من حرّ ذيًا ك الهوى في الغدر والاصل
 انما الان لم بعد في فوة ادي من غرام وحق صدق مقال
 ومن الممكنات ان نك نفسي دافعت قوة الهوى بالمال
 كل شيء فيه التناقض لم يو جد فذا ممكن وغير محال
 فاغتنم من دنياك يا قلب ما طاب ولا تصغي للعنّال
 كن بما انت في قضاة مجدا ودع الناس بين قيل وقال
 وقال

كل امر خصت به افعال ولكل فعل نسبة ومقال
 لولا رجال الغوث ما بين الوري لعرا الضعيف تشتت ووبال
 ذوالفضل ان يهض اعون لم يعد للغاصبين من الانام مجال

من يفرقُ الشهم الغيورَ من الذي يبغى الأذى لو لم تقم أعمالُ
والعقلُ أخفى ما يكونُ من الفتى ذاتا وعنه تظهرُ الأشكالُ
لا يجنى بالاموال - عقلٌ لامرء لكنهما بالعقل يجنى المالُ
لم يحل دهرٌ من رجال مكارم ولكن دهر دلة ورجال

وقال الى الخواجا حرائل دلال

لا كنت صبا صبا للخذ والخال - ان كنت اسمع عذل العاذل انخالي
يا من مددت الى لوم المحب يدا لا تعذلو افانا راض - بندي الحال
خيال لبي بعبي دافع قوى شوقي اليها عن اذي صوت طالي
يلذ لي شغل قلبي في محبتها كما يلذ لصادر نهل جريال
مالي اقتنائى سوى حبي لها ابدأ حسي هواها غدا بين الورى مالي
الكسر والنصر في اجفانها اتفقا فاعجب لضدين وفقا اتلغا حالي
قوامها يسلب الاباب ان خطرت تيسر تيهها وتثنيه كعسال -
انخصر كالما منها قد غدا رخصا والقلب كالنار مني في الهوى غالي
غصن اصطباري ذوى تفدي معاطفا بنار حب ذكها رنج بلال
بالسمر والبياض لما عرضت حجبت هذا الحجاب باحشائي فبشرى لي
مذ سر بلتني ثوب السقم اجفنها وجدته في هواها خير سربال -
الصب يسلموها رآها الربوع وقد يغنى عن المسعفين الامل والمال -
اعطاها ثملت من خمر مفاتها فتمن سكرأ وملن ميل اسال -

زادت محاسن حتى خلتها اقتبست من حسن طلعة جبرائيل دلال
 فرغ الاصال بل اصل الفضائل من قد حاز كل مقام زاهر عال
 ظلمت عيون السنا والمجد ترمقه وراحة الحب عنه تدفع القالي
 صدر المجالس نبراس الدوامي مظهر النفائس ندب بخير مفضل
 رب الجاهل محمود الفضائل ممدوح الفعائل فخر الصبر
 قد جئت اليوم بابادي الشهامة في عتيلة الفكر فانظر جيدها المحامي
 خود مدت لك من خدر النوى وزمت بلو لوه قد اتى من احمر البال

وقال

اميلي عود قامتك اميلي وعودي مغرم الوجه الجميل
 قتلت الصب بالهجران عمدا وهاك الله ما ذنب القليل
 ادرك كوروس بين يا حيائي فملت وما لسكري من مثيل
 اذا ما كنت طاعة فقلبي خذيه حادي الناق الذلول
 يبعدك قد غدا جسمي نجلا وطرفي راعية الجم الضليل
 فهل من عطفة يا هند يوما على المسلوب بالطرف الكليل
 سهاني فرجس يعلو شقيقا على رماتي عصف نجيل
 فنت بحدك الوردى عتلي بروحي نضرة الخد الاسيل
 سكرت بخمر عينيك وفيه اربتك كيف عريدة الشمول
 على جذب العقول عمدت حتى كانك كهربا للنفول

وقال مقرظاً كتاب مجموعة اشعار الى الخواجه الياس فرج اللبناني

لكل مجدي في الوري نفع فاضل وليس يفيد العلم من دون عامل
 يعاقب بعض الناس بعضاً بجهدهم وما كل كره بالهوى كره باسل
 العالم يكره نفع لذي العلم والحجى فما هو بين الناس الا كجاهل
 كنهك اذا لم ينفع المرء غيره يعد كسوك بين زهر الخمائل
 ولا يحسن المرء ان اجتهاده يحاشيه من طاري صروف الغوائل
 فكس امرء بين الصروف موقع وهو في صروف الاسم بين العوامل
 حذار فترك الجهد عار على القى ولو كان مغلولاً بكل السلاسل
 اضاق انتشار العلم حبل جهالة ومن فرج كان انفراج الحبال
 اديب جيننا اليوم ثمراته نواصب تحلوه في غصون المسائل
 اتافل بها للعقل ينهج مسلكتها الى الرشد والنهذب عين الافاضل
 بخفة ايكار القربح والنهى زلزلن باقمار الهباء الكوامل
 ارانا مقام الخال في كل حاله وظهر بطلان الحسود المقاتل
 وجاء برصغ الحقائق بالهتدى بمجموعة ترنوا الى كل سائل
 فمن غرر غرام تحلوا لذي الذكا ومن حكيم يصبوها كل عاقل
 احب اثبات العلم في الناس قانبرى يطارح ارباب النهى بالمشاكل
 وما الحب الا خصلة ان تغلبت على المرء كانت فيه خير الفضائل

وقال الى محمد عاقل كاشف زاده في الاسكندرية جواباً له عن

قصيدة بعث بها اليه

بدت فقلبي بذاك الحسن مشغولٌ وغازلت فجهيلُ الصبرِ مقتولُ
خودٌ اذا ما اناطت برقعاً نظرت عيناى غصناً عليه البدرُ محمولُ
ترنو اليّ فكم للوجدِ يجذبني طرفٌ ثامد ذاك الحسن مكحولُ
فان رنت وانثنت لم استطع جلدًا فالرُيحُ يهتزُّ والهنديُّ مسلولُ
ضللتُ في صبحِ ذياك الحيين ولا هديّ بصبحِ عليه الليلُ مسبولُ
ومزدجاليلُ ذاك الفرع لاح به بدرٌ له من صفات الحسنِ تكميلُ
من لي يا ذاتِ دلٍّ في محبتها صبري وشوقي مقطوعٌ وموصولُ
ابكي فيضحكُ بي ظلمًا مئةً لها فهل لظلمكِ يا ضحاكُ تعديلُ
صبا اليّ قدِّها قلبي فاتلفه فراح للطرفِ يشكو وهو مذحولُ
ولحظها بقوي الادلالِ جاذبي الى الهوى ففوة ادي اليوم متبولُ
دبت بقلبي شمولُ الوجد حين ات نبدي شمائلٍ فيها الظرفُ مشمولُ
شبهةُ الظلمِ واظلمي ومبسمها له على نغحات العطر تفصيلُ
كفي دلائك يا ذات الجبال فقد حملتِ قلبي ما لا يحبلُ الفيلُ
يا قلبُ صبراً على جور الحبيب عسى يوليكَ رفقا وصداً الهيبُ مقبولُ
فالحسنُ يقنأذ نحو الحب كل اخي ذوقٍ وما الحبُّ من ذاقٍ مملولُ
كسهميتُ والليلُ يغريني بنيره والعقلُ مني بالآمالِ معقولُ

ان الغرام لمن لم يصطبر محن
 وراحة المرء بالصبر الجميل على
 لكل حال بهذا الدهر متقلب
 يرجو البقاء على السراء كل فني
 وكم شقا لتعيم قد غدا سببا
 ذو العقل في معرك الاقدار مقتدر
 وعقل ذي الحزم مرآة الامور بها
 وقيمة المرء علم زانه عمل
 من يطلب العلم لا يهوى الثراء فلا
 اخو الدراية بالاقبال منتدب
 والجهل ان مدين الناس شوكته
 شهم حزم كليب فاضل فطن
 من يلقه يا لف البشري فطلعت
 تركب الحسن والحسن بهفسما
 هو الاديب الذي شاعت براعته
 لكل معنى دقيق شعوره ملك
 ورقة الشعر للحوباء كاس طلاء
 قد بصر تسامى بالعلوم فيا
 لكن لذي الصبر منجات ونجيب
 اكداره فاجتلاء الصفو مامول
 وعادة الدهر تغيير وتبدل
 هيات ما ذاك للانسان مبذول
 ورب يؤس عن النعماء معلول
 لكن ذا الجهل مغلوب ومغلول
 يرى الحقائق والجهول مجهول
 وحكمة لا كما قيل المثل قيل
 يباع في سوقه الا الباطل
 وذو الجهالة بالاموال مرزول
 فالعاقل الفرد سيف سلة الحيل
 ندب اديب بهاء اللطف محبوب
 روض بطل الصفا والبشر مطلوب
 فخرا وليس لذل التركيب تحليل
 فينا فتاهت بذكراه البهايل
 عليه من رقة الالفاظ اكليل
 وللمسامح تهليل وتوتيل
 سكان مصر على حسا دم صولوا

اذا راي فنهناك الحزنُ قام وما لثابت الراي منه قطُ تحويلُ
 ابدى التواضع اذ حاز العلى فلکم له من الناس شكرانٌ ونجیلُ
 بمن تمثل ذا الشخصَ الفريد. ايا قلبي فقد جمعتُ فيك النائلُ
 يا ايها العلمُ المهنزُ جانبهُ بالفضل كم لي منك اليوم تخيلُ
 بعثتُ نحوي بضيف المدح والنجلي فلا قرى غير قلبي وهو مهزولُ
 لم ادري هل ذاك مدح أم هجائي اذ لا استحق ولا اشكال تأويلُ
 منظومة منك قد جاءت تنبيه على دري تتأت به عذراء عطبولُ
 فتمت ابط اعذاري لها وانا نضو السقام وفيها البرء محبولُ
 ورحمت اهديك شكرًا قد غداشغلي ما صاح فوق رؤوس الايك زغالول

وقال

باللصباة كل السر في الكل هذا الذي قدرى هاروت بالنجول
 هو الهوى فخذوا حذرًا فكم مهج به على مقل سالت من المقل
 للاعين السود يبيض لانتل فان يضررت قلبًا فماذا ضربة البطل
 ينفتن سحرًا على لوح الفؤاد له طلاسُمٌ تُنجلي والسر غير جلي
 تلك العيون التي مامل قلب فتى من وقعها اصبغت تشكوم من الملل
 ضعيفة الحيل نزري الاسد قوتها في فتكها الصب اضحى فاقد الحيل
 ولا مغازلة الا لحاظ ناعسة ما بت اسهر طول الليل في الغزل

لي في الهوى نفثات لا تنزول ولو زال الهوى حيث لاشي لا يلاجل
 ولا يزول سوى الاعراض حادثة لكنما جوهر الاشياء لم ينزل
 ذي حكمة الله تختار العقول بها كما تحار باصل الشيء والازل
 حشا العجبة ما يسمو العقول اذا ذا الحد يشهل ادنى الشيء فانذهل
 خذا البعوضة وانقذها عساك ترى عجائب لا ترى في خلقه الجمل
 واصمت اذا لم تجد رايا على سند فالصمت اولى من التيكيت للرجل
 وكلما تنجبت اراء معترض الى السداد استردتها يد الخطل
 الحق حق فمن يقصد رمايته باسهم الزور لا يلقى سوى الفشل
 لما رأى الزور هذى الارض هامها كالغمر والزور ان يعشق فلم يحل
 قالوا تمدنت الدنيا فقلت نعم توحشت وغدت وحشا بلا مثل
 بس انمدين ان كانت قواعده تبنى على النار والبتار والاسل
 تمدن ما رأينا في حاه سوى حصدا الامان وزرع الزعر والوجل
 هذا الذي اجلب البلوي واثبتها على الملا واتى بالبؤس والعلل
 لولاه لم يكن الانسان مخنيا نحت المصائب نضوا الكدو والعمل
 لولاه ما طمعت نفس ولا طمحت عين ولا زلت رجل الى الزلل
 ولا رأيت قلوبا لا تعد غدت بلا يباط فقد ذابت على الغلل
 قال الكهبرون هذى هبة صلحت فطقت بل فجمت كواهن الجبل
 قالوا الم تر جيد العقل اصبح ذا حلي فقلت وما احلالة في العقل

لَا يُقَلِّقُ الْمَرْءَ إِلَّا عَقْلُهُ فِيهِ يَبْدُو لَهُ كُلُّ شَيْءٍ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ - مَا سَعِدَ الْمَرْءَ مَا كَانَ مُنْعَزِلًا فِي الْبَيْدِ يَرْتَعُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 وَيَأْكُلُ الصِّيدَ وَالْأَثْمَارَ دَانِيَةً وَالْأَرْضَ تُغْذِيهِ بِالْأَلْبَانِ وَالْعَسَلِ - مَا كَانَ يُوَدِّي بِهِمْ وَلَا نَكْدَةً
 كَانَتْ شَرِيعَتُهُ نَامُوسَ فِطْرَتِهِ يَهْدِي بِهَا غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَجَلٍ - مَا كَانَ يَخْشَى أَمِيرًا وَلَا مُلْكًا
 وَلَا بَيْتَ طَوَالِ اللَّيْلِ مُفَنِّكَرًا بِالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ وَالتَّنَدُّلِ - عَسَاهُ يَرْضَى أَخَا حَكَمٍ بِالْأَحْكَمِ
 أَوْ رَبِّ مَالٍ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْهَيْكَلِ أَرَادِي الْفَتَى وَاعَادَ الْعَيْشَ فِي ثَقَلٍ - وَيَلَاذُ وَيَلَاذُ مِنْ هَذَا التَّمَنُّيِّ كَمْ
 فَسُوفَ تَسْرُجُ الدِّيَانُ تَوْحُشَهَا وَالضُّدَّ بِالضُّدِّ مُتَبَوِّعٌ عَلَى الْبَدَلِ - وَسُوفَ يَبْلُغُ هَذَا الْحَكْمُ غَايَتَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَسِرْ إِلَّا عَلَى مَهْلٍ
 أَمَا تَرَى نَمْلَةً تَسْعَى عَلَى مَهْلٍ قَدْ سَابَقَتْ جَحْفَلًا يَسْعَى عَلَى عَجَلٍ - وَفِي الطَّبِيعَةِ مَا لَمْ يَدْرِهِ بَشَرٌ
 مَنْ قَالَ إِنِّي لَا أَدْرِي فَذَلِكَ ذُو عِلْمٍ وَمَنْ قَالَ أَدْرِي فَهُوَ مُنْهَ خَلِي

وقال

يَا رَاحِلِينَ وَفِي قَلْبِي لَكُمْ نُزُلٌ وَمُعْرَضِينَ وَعَنْكُمْ لَيْسَ لِي بَدَلٌ
 غَنِمْتُ نَغَابَ سُرُورِي بَعْدَ كُمُ وَنَاتٍ عَنِّي الْوَانِسُ إِلَّا الذِّكْرُ وَالْأَمَلُ
 لَا شَيْءَ وَاللَّهُ يَنْسِينِي مُحِبِّكُمْ فَلَيْسَ لِي غَيْرُهُ مَا شَغَلْتُهُ وَلَا عَمَلُ

عودوا فلا عادي صبرولا جلد
عودتموني على حفظ الوفاء فلم
يا ليت شعري متى احظى بقرينكم
وهل تعود لي الدنيا بطلعتكم
وهل يعود زمان الوصل بجمعنا
اني وحق غرامي والجنون به
ما غيرتني الليالي بعد بعدهم
هم الاحبة لا زال المحب لهم
مادك قلبي سوى ذاك الصدود ولا
ماذا يريد فؤادي من احبته
توطنوه فلم تبرح شخوصهم
فما ذكرتهم الا ولي كبد
بهذا كل عظامي ذكرهم طرما
من ذا يبلغهم حالي وما فعلت
كنت الهودورسل الود قد قطعوا
ان الهوى دولة دان الجميع لها
فن يحير ومن يحمي المحب اذا

على البعاد وقد اعينني الخيل
هذا الجفاء وما في عادكم خلل
فتنطفي جرة في القلب تشتعل
فيرتوي الظامان القلب والمنفل
فيرجع المؤمنان الحظ والجذل
يمين صدق عليها يشهد الخيل
عني ولو غيروا عهدي ولو بدلوا
يجود بالروح ان صدر اوان وصلوا
عار على جبل قد دكه جبل
سوى نزولهم فيه فما نزلوا
مقيمة فيه ان حلوا وان رحلوا
تذوب او عبرة كالطل نهمل
حتى اميل كافي شارب نمل
بمختي البيد والاحداج والابل
دعني فلا كتب تجدي ولا رسل
فلا نزول وكم زالت بها حول
سقطت عليه سيف سلها الكحل

صواب الكلام

لئن ضاقت صبري في موى همد كما يحل
فقد طاش مثل المرط من حصرها عني
رداح كعاب صاغها الله للهوى
كما شاء تمثالا تنزه عن مثل
يذل نبيل القدر عز جالها
ومقلتها ترمي بانفذ من نبيل
إذا خطرت والحصر يقلق منها
عجبت لحزن كيف يقلق من سهل
اتنبي وقدر ارض الرضى صخر قلبها
تجرب ذبول العجب والنيو والذل
ولم يك في المحي الذي ضم شملنا
رقيب سوى المستور والنجس الخضل
فعاثتها ضما وهصرًا كائني
اعانق غصن البان فوق نقار مل
اقبل خديها وارشف ريقها
فمن ثغرها خري ومن خدها نعلي
وعاذلة قالت جنيت بلشها
فقلت نعم ورد الحيا ساعة الوصل
جيت لذيد الوصل حلوًا معطرًا
لعمري فهل امنوا الى حنظل العذل
ومذ نقلت عيني الى القلب شكلها
فادركه فهمي وصدق عني
جري الدمع برهان الهوى متمسلا
وقامت ضروب الحب من ذلك الشكل
فما عدل الاحي الذي قد نعى اقوى
فقد قل بين الناس من ميم بالعمل
امل يا خلي البال سمعا الى الملا
فتسمع شكوى الظلم تاتي من الكل
فقد عاش قبح الجهل والزود والنوى
ومات جمال الرشد والحق والفضل
ولم يبق في الدنيا سوى ذي تعصب
يود ضياع الفضل حرصا على الرذل
اذا رمت يوما ان تميت قبيلة
فبت بهار ورح التعصب والجهل

وهل ابطال الانصاف واستبعد الوري
 لقد حال سيف الشر والام والخنا
 وغامت سماء العلم وانكشف الهدى
 لنا كل يوم بدعة من جهنم
 راتنا العدى كالفعل فاغتلن شهدنا
 فما شأننا نحن العراة عن القوى
 اجارتنا انا ضربنا خيامنا
 فلا نعتي الا علينا ولا على
 برأس قوم لا رؤوس لم وذا
 نهر ابي ان الرئاسة ماله
 سوى الجهل ان الجهل عجلة الجهل
 على الارض حتى عومل الشرع بالعدل
 وما زال حتى اغرورق الناس في الظلم
 بها جاء شيطان الخديعة والفعل
 وليت لنا دون العدى ابر النحل
 سوى شأن غل ما خلاهمة النمل
 بطلولة بالويل لا بندا الويل
 من اساقنا في اخشن السبل كالابل
 هو الخارج الجبري من قسمة الاهل
 عيون فان تترك فضل عن السبل

هوق المحبة

هوذا جالك فاق كل جال
 وتلفتي وتخطري يا من لها
 يا صورة في الذهن قد طبعت ويا
 لم ادر من افعال لحظك بي سوى
 لك اعين قد حيرت عقلي بما
 رجع الصبا بها فوقع نورها
 مقل وقاما الله كم قد انخنت
 فتدلي يا ذات كل دلال
 جيد الغزال وقامة العسال
 نورا على طور الحشى متلاي
 تمزيق احشائي بغير نصال
 فتكت وما عدت من الابطال
 في مهجتي فارتد بحرق بالي
 كبدي بوقع ظبي ورشني نبال

فكأنها خلقت لتعذبي بلا حلم وسفك دمي بدون سؤال
يا بهجة القمر المنير ومقلة الظبي الغرير وغرة لهلال
لك طلعة ما فاجأتني بغنة الأ وعدت برعدة وخبال
عطفا على سفي ورفقا بالذنب شن الغرام عليه جيش وبال
ماملت الأسمت حسنك بنجلي لنواظري منرديا بجلال
فجبع افكاري عليك توصلت بيد الهوى وتنطعت اوصالي
وكذا اليك جميع افعالي أنتمت وبنشد حبك قد غدت اقوالي
حتى م يلهيك الجمال بعزّه عن ذل صب ذاب في البلال
طمخت كووس هواك حتى صرت في سكري بهامثلا من الامثال
قلي لقلبك قد غدا ضدا فذا يصبو اليك وذاك غير مبال
ما نابني يا هند منك سوى القلى ظلما فويحي من حبيب قال
فاودان يسلك قلبي حيث لا يجد السلو به مكان مجال
وكذا اصد الطرف عنك كاني سال وقلبي منك في نشعال
لك نظرة ما لاطمنها نظرتي الا وترجع الي بكل نكال
والي ان ساق الهوى النظرات من عينك عارضها فتور دلال
نور بحسبك قد هديت به الى حستاك لكن فيه كان ضلالي
يوحي التشوق لي بطيفك خفية فالذ بالنجوى مع التمثال
ما زال يجذبني لعشقتك ناظري وتصدني عنه يد الاشغال

حتى لزمْتُ العشق في الدنيا وقد اضربتُ عن شغلي وعن اعمالي
 وغدوتُ اقطفُ زهرة فيروقي طرباً وغيري هائمٌ في المالِ
 والظبي يُرتعُ في الحدائق بينا يهرعُ الخنزير في الاحوالِ
 قد طاب لي الغزلُ الشجي ولم يطب لو لم يكن معناه عند غزالي
 يا فتنة خضعت لها دولُ النهي وغزالة صالت على الرثبالِ
 طنَّ العذولُ سلوث لا بلغ المنى فدمي يجبك لا دمُ العذالِ
 ولكم طرحتُ على السوي قلبي عسى يسلفوا خالص من هوى قتالِ
 فيردُّ مندفعاً اليك كانه كرة على صخري هوت من عالِ
 اين السلو وكيف يرفع صوته يوماً على صوت الهوى المتعالِ
 ما زلتُ اجني في الخفاثر الولا من غصن قنك ذي الدلال الغالي
 حتى ثنالك الدهر عني عنوةً نحو السوي واقال عهد وصالي
 يا ظبية كانت تجولُ مع الظبا ما بالها تمشي مع الاوعالِ
 اسفا على ذاك الزمان وما حوى من طيب ايام وصغوليالِ
 ولي وجر عني امرٌ كؤوسه واعادني ابكي على احوالي
 لا عاد لي ممانعت به سوى ذكرِ توطن في فؤادي البالي
 ذكرني ابي الا الرسوخ الى المدى وابي القضا الا فنا آمالِ
 اسفا على ذاك الهنا اسفا على تلك الغدو البيض والاصالِ
 فكأنها ذا الدهر اقسم وهو له يحنث بشر ان يديم قتالي

يا حسرتي ضاع الزمان ولم افز من عشقت ولا بطيف خيال
 قباتي واسطحة اداسي علي وجميع ادويتي غدت ادوالي
 وبني الهوى افضى الى كل البلاء ورميتي الاهواء في الاهوال
 فالقلب مل جراحه وبغي الفناء والروح ترعى الحب دون ملال
 لا تهوى يا قلبي سوء من دابة يري ودادك ثابت الاحوال
 بكفك انك لا تري بكنا هوى وجه المزاحم او يد الخيال
 واذل نذل من يري قلب الذي بهواه متقلبا ولم يك سالي
 لا عاد لي شي يسوي نفس تري ان الفنا خير من الازلال
 والان قد سلمت كل جوارحي للبيعة فاقت بحسن خصال
 يا طالما اسهرت فيها اعيني وانا امذ الفكر للآزال
 حيث الدجى يمشي الهوى يا سوحيا بالصمت كي يصغي لشجو مقالي
 ونجومه تنبو الي مكانها تهلي علي حوادث الاجيال
 يا عين الفلك العظيم تألمي كيف الهزرننا لعين غزال
 مالي اراك سواها مثلي فهل بلغ الغرام الى الشهاب العالي
 فالحب محرّك الوجود واصلة وبه الدنيا لبست ثياب كمال
 وبه تجاذبت الجواهر فانبرت كونا يدور بعين تلك الحال
 وكذلك اجناس الحيوة حمت به انواعها تحت النظام الآلي
 بولا المحبة لم يقم ذو غيري ابدا ولم يظهر اخو افضال

للغيرة الحرّ والفضل اتى ينبوع كل عظام الافعال
 كم من بلاد بلحبة عمّرت ولكم بها خضعت رؤوس جبال
 لو كان في حلب اقل محبة ما عدساكتها من الاوعالي
 كلا ولا كان الخراب يعيها والدهر يعدمها من الاقبال
 كل البلاد اليوم املاها السنى فليّ الظلام لذي المدينة مالي
 ما دام كل يشتهي لقريبه ضرراً فلا تخلو من الافلال
 لا يجهدون بغير مل جيوبهم فهم الذين سبوا جيوب المال
 تركوا المزابيل في الارقة فاغندى منها الهواء فصار ذا اعلال
 يضعون فوق رؤوسهم اثر الغنى وتدوس ارحلهم على العاصال
 ويرون خير الغير شراً يقتضي دفعاً لذا اضحوا ملا آمال
 فبسورهم كرمنا علو دينهم ويسرهم طرباً دنو العال

التناء

رجال الفضل في الدنيا قليل واهل الجود دهرهم مجيل
 سبرت الناس فاسترجعت لها رأيت الغدر بينهم مجول
 جمال المرء في الدنيا جميل فياويله قد ندر الجميل
 وقد كثر القوول وبس قولا بلا فعل وقد قلّ الفعول
 اذا لم يستطع ذوالقول فعلاً فليس مقاله الا فضول

أنادي به همةً فاصيبُ هماً لعمري ابيك ايها الدخيلُ
 وما ان هم رزقُ الله يوماً علي فعلٍ يتم ولا يقولُ
 كريمٌ من كريمٍ من كريمٍ فهذا النحر والكرمُ الاصيلُ
 الا يا ابن الافاضل دُمُ فضيلاً وسدُ وانعد فضلك لا يزولُ
 وحزُ رغبة المحسودِ دوامُ فخرٍ كنجمٍ مكاله ابدًا افولُ
 اما انت الذي ارجعت شائي وكاد يضيعة الغمرُ الجهولُ
 فما اثني عليك مدى حياتي كما يثني على الشهبِ الضليلُ
 واني عن وفائك رب عجزٍ ولا عجبٌ اذا عجز الكليلُ
 اليك الهمة العليا تعزى كما بعزى الى السيفِ الصليلُ
 وقد اولاك ربك باع فضل طويلاً ودونه قصر الطويلُ
 فعانت المكارم والعنايا ورحت لكل قلب تسهيلُ
 فعش يا ابن الوكيل لكل راجٍ وكيل الخير يا نعم الوكيل

وقال

الطرف والندد اسيفٌ وذاك السائلُ والخالُ والشعر ذاسكٌ وذاك عسلُ
 والصد والوصل دا داء وذاك دوى والعذر والعذل ذاهجٌ وذاك قتلُ
 افندي بروجي رداحاً ذات مائة كالقصر تحمل ليلاً فوق شمس حملُ
 الحاظها اثبتت سحر الصبابة لي بشاهدين هما غنج حلا وكحلُ

يا للهوى من لصبٍ صبٍّ مدمعة في حب غانية تسبي النهى بمقل
 غزالة لحظها الثنان يغزل لي ثوب الجوى إه من لحظ غزا وغزل
 اصبو اليها بقلب ذائب قلبي وان بدت لي اعد من لهفتي بوجلي
 ناديتها يا مائة البان حسبك ما قاسيت من ألم قد كل عنه جبل
 قالت واعطافها تهنئ عن مرح ووجهها صبغته اعيني بجمل
 ان كنت تعشق حسني يا خاشع فاصبر عايه والالست انت بطل
 اجبتها وضلوعي من لواحظها تمض رشق نبالي ما هن مثل
 هيات اصبر اذ لم يبق من جسدي عضو لي عمل صبرا فالغرام شغل
 حليت جبدك من دمعي بلؤلؤ وقد كسوتك يوم القرب خير حال
 قد اكثر العاذل اللاجي بصائحه ولو درى بعض وجدي ما لها وذل
 ولو رأى آية الحسن التي فتنت لي لغادرني في فنتي ورحل
 يا جرة الخند ملا قبلة لشج تطني اللظى باللظى طاب الهوى قبل
 ويانصال عيون قد فرت كبدي واتلفتني ولا عدل هن فصل
 ويا معاطف تدرى بالرماح اذا مالت وكم طعنت من مهجتي بيل
 ويا ضنا كبدي الجرحى ولا مثل لجرحها وها لبت الرضاب دمل
 وقلب كل شجي مشن وله صبر به كل جرح بالعيون حمل
 والحسن غاز ولا عزم يطارده اذا على قلب صب بالغرام حمل

قافية المير

قال يرثي المرحوم الشيخ ناصيف البازجي

عد من العنايا مذهب علم العلم ومن ابن في الدنيا ناعدم العدم
قضى ومضى من ذكره خالد فلا زال لذكره شاع في العرب والعجم
وكيف نصيف العصور مات وفنيله حيوة لميت او شفا لا لذي سقم
اما تحزن الايام ويلاه اذ ترى ضييع الثرى معي دياجرها الدم
فمن بعد هذا الجبر للعلم والحجى ومن داخل المشكلات والنهم
ومن للعاني والبلاغه بعده ومن للذكا والحزم والنثر والنظم
على مثله الاقلام تندب حسرة ونفصح عن خسارته السن البكم
يشق على لبنان والشام فقده كاشق فقد ابن وحيد على الام
وفرض على الملكية الندب واليكا عليه فذا فرد يعز على الجد
ودى على قلب الهى ندب بدو وعين الهدى غمل ابن مجدها الشهم
صبت روحه لله والجسم للثرى فروح الى روح وجسم الى جسم
ولو شاء رب العالمين لما قضى بموت رجال العلم والنهم والحزم
وما كانت الدنيا لتبقى اخا الحجى فيمحو دجى بهتانها بسنى العلم

إلى الله دنيانا فما عندها سوى وبال لذي فضل ووبل لذي لؤم
 وما هي للواني سوى جنة هنا وما هي للعاني سوى سقر الهم
 سفة بها النعماء تستحدث الشقا بارض عليها الغنم يقبل بالغم
 هو العالم الغرار فاحذر غروره فما هو إلا مرجع الغش والوهم
 تكر المنايا فيه غائرة على جميع البرايا كالبحول بلاجم
 فكل اديم الارض من زمي ولا يروع امرؤ اوطى على الكبر والعظم
 جاد يعبر الحي بعض ثرى واذ يرى ذا الثرى حيا يتوق الى الهضم
 فكل بني الاحياء ترب ومنهم رجال النهم والماس من عنصر الفهم
 ولولا عميم الناس ضاع خصوصهم ولولا ظلام الليل ضاع سنى النجم
 ولكن نجوم الليل غمى ولم يزل على افق نجم الورى ثابت الحكم
 فان ضياء العقل لا يغمى وها ضيا البازجي باق فما مينة الجرم
 هزبر قضى ناديت والله ما قضى الم تنظروا الاشبال تسرح في الاجم
 نعم ان هذا الخبر ليث فكم وكم بحكمته قد صارع الدهر ذا العزم
 اقول لمن قاموا بحمله اما تبالون من رضع البنية في رجم
 ففوا ساعة وابكوه وانعوه والتموا يديه وداعا فالسهى حن للثم
 وكادت ربي لبنان كالشحم حسرة تذوب وموج البحر يجهد كالعظم
 على الجواهر الفردالذي ضمه الثرى ولم يدرك كسر اتاح بذو الضم
 غلى الجهد الشهم السبيد عن غدا نتيجة هذا العصر والعصر القدم

على الخوة العظمى على الجهد في الهوى على الهمة الكبرى على الغنى والحلم
 لهذا الحكيم الحلم لاق وعفوه ولا لانا س يحكمون على رغبة
 فان يراع العلم امضى من الظبي واحكامه اقوى نفاذا من السهم
 فباكل هذا الشرق غم وابك وانتخب فانت خسرت اليوم كذا بلاكم
 فطوبى لربيع راح بحضن قبره وطوبى لهذا القبر فهو ابو الغنم
 بماذا اعزى اليوم بيروت بالذي جرى ومجال القول اضيق من سم
 ولكن اذا ما الخطب اشهر سيفه فهل غير ترس الصبر يصلح للصد
 تقوم على الحر الخطوب كانه مليك عليها قام يحكم بالظلم

الاسوة

صدقوني كل الانام سواء من ملوك الى رعاة البهايم
 كل نفس لها سرور وحزن وملذات عيشة والاعيم
 ولكل من هذه الارض قوت يستوي في عناء مولى وخادم
 وعناء الافكار اعظم جرما من عناء الاعضاء والكل لازم
 كم امير في امره بات يشقى باله والاسير في الاسر ناعم
 وملوك نفوسهم كامدات ساءا من مبيع مجدي مداوم
 والغني في شقاء بال عدل لا فتقار في غبطة البال قائم
 كيف لا يحسد الفقير غني خائف والفقير في الامن نائم
 فانل الله قسمة هي ضرى شرعتها اطاع باغ وظالم
 اي فضل على هدير نهر فوق ارض الكل منها غنائم

وصغيرُ الأكوانِ مثلُ كبيرٍ فلهاذا وذا مزايا تلائم
هوذا العنكبوتُ يفعلُ ما لا تقدر الأسدُ والبرزةُ الحوامُ
وبيوتُ الزنبرُ اعجبُ صنعا من قصورِ الإنسانِ ذاتِ الدعائمِ
ما اختلافُ التركيبِ والشأنِ إلا عَرَضٌ فالترابُ أصلُ العوالمِ
ذاك أصلُ الأصولِ طرأ فكانت منه في أسوةٍ جميعُ النواجمِ
إن دوداً في الصخرِ ينمو ويحيا مثلنا بيد الله لا يُزاحمِ
هل وليدٌ حلَّ الثري غيرَ باكٍ هل فقيدٌ عنه نأى غيرَ باسمِ
يا صغاراً يستكبرون اغتراراً بدعائٍ يعجزها كلُّ حازمِ
انكموا كبرياءكم فهي خطبٌ ووبالٌ على الطبيعةِ صارمِ
كلكم أخوةٌ وإثي كبيرٍ كان منكم فليس للكلِّ خادمِ
ليس يجدي التي على الغيرِ فضلاً وامنياً إلا ثلاثُ لوازمِ
أدبٌ جامعُ الشروطِ وقلبٌ مستقيمٌ وفعلٌ المكارمِ

وقال

هَامَ قَلْبِي وَشَبَّ جَرُّ هَيَامِي وَتَعَالَى عَلَى الْجِبَالِ غَرَامِي
وَاسْتَفْزَ الْجِبَالُ كُلَّ اسْتِيقٍ مِنْ فَوَادِي فَعَادَ دَمْعِي هَامِي
أَيُّهَا الْعَاشِقُونَ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ فِيهِ الْتَقَى حَبِيبَ قَلْبِي أَمَامِي
طَالَمَا هَمْتُ وَالِدَجِي مَدْلُومٌ فَوْقَ رَأْسِي مَوْشَعٌ بِالْغَامِ
وَنَجُومُ الدَّيْجُورِ تَرْمِي حَرَاباً مِنْ شِعَاعِ تَشَقُّ بَطْنِ الظَّلَامِ

كلما لاح من وراء الشرق نجمٌ فابل الغرب وجهه بالسلام
 وانا اظنوه بين شرق وغرب فائض الدمع تائه الاقدام
 والهمى بالاشواق يصدع قلبي والنوى بالانواق يفي عظامه
 ان عيش الحب غير صحيح فهو ملء الاوهام والاحلام
 يا جبين الحبيب ان لحت ليلاً طلع الصبح لاصطباح الالام
 باسطاً للنا ذراعيه شوقاً وانا باسط له آلامي
 وحام اراك يشدو صباحاً شدو صب يصوب قلب ظامي
 فالى م يابن الغصون تناعي والى كم تدعو على الايام
 يا لى الله كل يوم فراق فهو يرى قلب القى بسهام
 واهامي الى جمال فتاة هجرتني والهجر هدى قواني
 قد اذنت قلبي عذاباً اليماً واستشبت منى لظى الاوهام
 كلما رمت ان ادير حديثاً نحوها اجفلت بمنع الكلام
 ذات جفن ان كان اضحى فقيما فهو ما جنى على اسقامي
 يا حياتي ودون قريك موتي وماتي وبالوصال قيامي
 او تنوقين بعض ما ذاق قلبي كنت طول المدى اراك امامي

وقال

على صراط مستور مستقيم سلكت والناس حيارى بهم
 يضحى فوق الارض سكنها شبه ذباب فوق شي وخيم

كذا ترى الدنيا عيونُ الوري كما ترى العقرَبَ عينُ الفطيم
 سبجان من اسدي الوري الفة يبدو الشقا منها لم كالنعيم
 فيها حيوةُ المرء في عمره الا نزاع صادم مستديم
 يجده في المسعى على قوته بقوة تنسف طوداً جسيم
 يعارك الصخر ويبري البرى ويقطع البحر ويفري الاديم
 وكم طوى جوعاً فازرت به دويبة تنساب بين الهشيم
 كل امرء حول القضا حاتم مثل فراشٍ حام حول الضريم
 والكل يرجو المال مغرى به ولا ينال المال غير اللثيم
 ذو اللوم ان احرز ما لا غدا اردى من الشيطان ذاك الرجيم
 ان غنى الغني ذنب ولا يخطفه الا هزبر الحميم
 ما افجع الثروة في زندق بلى وما احسنها في الكريم
 والخمر في كاس الحيول يرى اقبل من سم بكاس الحكيم
 ان العصا في كف خابرها اقطع من سيف بكف الغشيم
 اذا رايت الوغد يحكم في ارض فهل تلبث فيها مقيم
 ان القطا ارشد من بشر يعنون كالهم لحكم اليهم
 ان بلاد الله واسعة فاختر لسكانك المحل السليم
 والناس اما راشد او غوي والحكم اما جائر او حلیم
 وقوة الجور اذا سلطت تدعو بدیل الذم مدحاً ذميم

يا ويلها يا ويلها قوة قد دمرت كل بناء قديم
وافسدت كل صلاح ولم تترك صحيحاً قط غير سقيم
زلزلت الدنيا ولكنها زلزلة الساعة شيء عظيم

وقال

لولا الجهالة بين الناس تقسمهم في الدين والراي احزاباً من القدم
لما سطت فئة منهم على فئة ولا انحنوا تحت وقبر الاسر كالنعم

وقال

حذاء السرى مهلاً فهذي خيامها وتلك روايحها وذاك غمامها
قفوا ساعة نشتم رائحة المحى هنا عاقت روجي وطال هيامها
هنالي من الغادات من لو تبسمت لدى البرق ليلاً لازدهاء ابتسامها
اما نظرون العيس تعدوا كانتا سكارى فقد طانت من الشوق هامها
اذا كان يلهو بالمطي الهوى فما يقال على نفس فناها غرامها
هلموا انظروا هذي الربى فجميعها تروى بدمعي آسها وبشامها
هلموا انظروا هذي القباب فكلمها على مهب العشاق قام دعامها
هلموا هلموا نذكر الفترة التي بهذي المغاني قد غناني اغتنامها
مضت ومضى طيب الهنا معها ولم يعد غير اشجان بشور اضطرامها
دعوني هنا ابكي وسير وافاد معي بغير مكان لا يباح انسجامها
دعوني اتم بين المضارب فاعظمي بطيب على هذي الصخور التطامها

فهبت على وجهي وقد سارت السرى وحن الدجى والارض ضاح زمامها
 ولم يبق لي في ذي القفار مؤانس^ه اناجيه الا وحشها وهوامها
 وما لذ لي مرأى النجوم فنورها يضاعف اشواقى كذاك انضمامها
 فهل ذكرت تلك المنيعه في الخبا شريداً طمأه البين وهو غلامها
 وهل علمت اسماء وهي عليه^ه صباة نفس قد تسامى مرامها
 نسيم الصبا هل قد عثرت برندها فعطرت ام لي معك آت سلامها
 تعطرت البيداء منك وقد حلا نفاحك للنفس النفس مقامها
 حلا لفؤادى اثخنه ظبي النوى وقامت به البلوى وطال قيامها
 تقلبني الدنيا على موقد البلا ولي همة في الصبر عز انصرامها
 وتوتر اقواس الردى لرمائي ومن اعين الحساد تبهرى سهامها
 ويجري على الدهر جيش خطوبه وما انا ذا نفس يمون افتحامها
 ومن خبر الدنيا وادرك سرها تساوى لديه حربها وسلامها

وقال

ماست فلا والله ما غصن النقا بشبيه قامنها فمن ذا لا يهيم
 وبدت وقد نشرت غدائر فرعها فرايت قرن الشمس في الليل البهيم

وقال الى احد اصحابه الكهنة

سعيته للعلم فكنت العلم وحيث يهدي العقل يسعى القدم
 والعقل محبوب ولكننا يظهر اعمال فواه القلم

رَبُّ امرءٍ يزري بمن يرتجي علماً وهذا عن قصور الهمم
 ومن رأى ما لم يطله اذرى به ولكن ان ينله فلم
 افسد بعض الناس اقوالهم وفي فساد القول لذ الصمم
 ما كل ذي علم له عمل وما لكل الطير صيد الرخم
 كل على مقدار طاقته واصغر الموجود خير العدم
 ذو العقل ينفي اللب ما تمسكاً تعليم ذي جهل بكل كرم
 يا ايها الحاوي حمى وزكا انت محل لجميع الحكم
 اتينا في كل معرفة ما خطرت في عرب او عجم
 لا تنكر الانعاب منك فكم يشهد ما علمت بين الامم
 من يحد الافصال منك فذا عن حسد اذ قلبه في ضرَم
 كم قد نلت النصح مجتهداً وناصح الناس نصوح الشيم
 خير بكرم الله تزرعه من بزرع الخيرات بمن النعم
 شيدت بالبيعة حصن التي من وثبة الاشرار لا يقنم
 ان شمت جهلاً بامرء كست في غم وذو العقل كثير الغمم
 يا صاح ان يسمعك اقواله اغناك عن عود رخم النعم
 مختتم الاراء آراءه وراحة الازهان بالختتم

وقال

لو كنت تدرين ما في القلب من الم لما اطلت الجفا يا بانه العلم

مهلاً فلم يبق لي صبرٌ ولا جلدٌ على الصدود الذي فيه بدا سعي
 هواك في القلب نارٌ ضحلت جسدي وذكر وصلك اضحى كالدي بنفي
 قد تاب راسي مما ذقت منك ولم نحل شمس الصبي في دارة الهرم
 هلاً كماني ما فاسيت مصطبراً من الغرام الذي يسطو على الامر
 فكم دلائك يادات النفار سعي بهد صري وعيناك بهدر دعي
 عشقت لطمك لا الوجه الجميل وكم بجلو الجمال على مستطرف الشيم
 ليت الذي حال ما بيني وبينك لا يطيبُ حالاً ويغدو تائه القلم
 هيات يجوفني بهوى الكواعب من سعي الوشاة وهذر العذل والهم
 حسن بقلبي لما لاح مرئياً دعا عظامي واحشائي الى العدم
 فان غدت زفرني نوراً فلا عجب ورب نور بدا من اعظام الرمم
 بشراك يا قلب الطيب الذي لك قد لما ووبحك يا طرفي لم نم
 هيفاء في حبها قد صرت مفتناً وقد غدا حسدي لئماً على وضم
 اذا تبثت بدا ذاك النفار دكم عيناك في نيم والتاب في نغم
 واحيرتني بين عيني والفرد فذي ترحل لقاها وذا ان لقاها يضم
 والمحس في وجهها ايمون قد طمعت اوار بهم كالدر في الظلم
 سقى العهد اديماً قد نعمت به مع الحبس وعهداً مر كالدوم
 مضى الوصال ولم تترك سوى ارق بمقتلي وباحشائي لظى الضرم
 كم وقفة لي على ربع الحبيب دجي انوح والناس تقضي لذة اللحم
 والبدر في ظلمات الليل قد نشرت انواره كاتشار الشيب في اللحم
 فوا بكائي على طيب اللقاء وعلى تلك الليالي التي مرت ولم تدم

وقال الى صديق له مباركة بوظيفة مرجان

مرجانُ الحوى بقلبي هيامي ودليلُ الهوى دموعي الهوامي
 عبرةُ العاشقين عبرةٌ من يحسب أنَّ الغرامَ سهلُ القيامِ
 يا عدولي لو كنت تعلمُ ما بي بالهوى لم تكن كثيرَ الملامِ
 قد تعرى من التجلدِ جسمي وكساهُ الهوى ثيابَ السقامِ
 جلدُ راحلٍ ودمعُ نزيلٍ وعيونُ حرمن طيب المنامِ
 ليس للصَّبِّ لذةٌ غيرَ مرأى م الحب فهو المي وجلُّ المرامِ
 ليت شعري هل من سبيلٍ الى من حبها قد جرى بكل عظامي
 عادةٌ غادرت فؤادي عليلاً غائب الصبر حاضر الوجد ظامي
 قتلني بصارمٍ جرّدته من غمود الجفون عند السلامِ
 غازلني فاسكرتي بطرفٍ يصرع الأسدَ وهي في الآجامِ
 مذرنت واستهزها النية رام عني بطعن القناور شق السهامِ
 ان ثنت فبانه أو نجلت فهي بدرته بدا بجفج ظلامِ
 بالقومي من ذا يجير المعنى من رداحٍ تفري الحشا بقوامِ
 يا حيوة الفؤاد بالله رفقا بفؤاد فتته نارُ الغرامِ
 كيف حلت يا ضيا العين قتلي ان قتل الحب عين الحرامِ
 الا امان الا مان من فتك هاتيك م العيون التي بها السحر نامِ

ان تكوني رضية موتي احيا بؤداد الاجل نجل الحكيم
 الصديق الصدوق ذو الود من قد شاع فضلا وعزة في الامم
 علم كالشهاب امسى على الشهباء م تهدي انواره للشام
 يا فريده الصفات تفديك نفسي وفداء الحب للحب سام
 زدت في الود فاتيئت اليه انما الود خصلة للكرام
 ترجانا بكل حق لقد صرت م فحزت السنا ونلت التمام
 جعل الله ذا عليك ايا بغية م روحي مباركا للدوام
 وحماك الرحمن من كل بؤس ماتمش في الروض روح الخزام

يوم الوداع

اما لعري البعاد يرى انفسام وما لتشتت الشمل التمام
 مني بجلى ظلام البعد عنا بنور القرب لا كان الظلام
 ارفت الليل يا احباب شوقا اليكم والتميم لاينام
 ابيت ومقتلي نصبو ودمعي صيب والنواد به اضطرام
 سلوارح الصبا عن حال صب عليل لا يبارحه الغرام
 ايا من قد شددتم مذر حلتهم حالا فوقها البدر التمام
 اذا كنتم بعدتم عن عيوني ففي قلب الحب لكم مقام
 اليكم بالنوى قد ذبت شوقا وصبري قد قضى لكم الدوام
 يخاضني لهوى فيذيع سريه ويظهر باطن المرء الخصام

بفرقتكم بشاشتي اعتبرها
رويدك يا زمان البين اني
طوى هذا النوى جلباب صبري
وقفْتُ على الحمى والقلب يُصلى
اطلُّ على الظلول الدمع حتى
وارسلُ ناظري لكل شعير
هناك على المطي سرت بدور
لحي الله البعاد ففيه نومي
سقى صوب العهاد عهد قوم
هم الصحب الذين نأوا فحلت
ولما شيعوا الاحداج شاعت
يدُ البرحاء قد عبثت بتلي
على يوم الوداع نفقت صبري
وحسن الصبر حصن للفتى اذ
وكيف يكون لي جلدٌ واهلي
منى يوم اللقاء يروي فؤادا
عليكم سادتي منى سلام
سحابُ الفضل منكم راح يهي
وجومٌ واغترى المقل النجم
اخو جلدٍ ولجلد النزام
مذا انتشرت على السفع الخيام
غراما كلما يشدو الحمام
بخيل أن اجفاني غمام
فتعجب الجنادل والاكام
توارت في سبوف لانرام
نأى وعلا على جسي السقام
لم منى المودة والذمام
بي الاسقام وارتمل المنام
صبا ناتي الهم والهمام
فمن لآخي شتوب يا انام
فجاء علي من كل ملام
غدا لمصاب الدهر ازدحام
نأى وليبعدهم وهت العظام
به من لوعة البرحاء اوم
يفوح بطيب نفعه الخزام
وفضل الغير دونكم جهام

على صفو المودة قد طبعتهم ومالي غير ودك مرام
ومنكم مسكة النعماء فاحت بها الخير ابندی وهي الختام

وقال نارنيا لمولود

عليك قد انعم الاله بمو لود سيري براحة الكرم
به الاسى عن مؤرخيه مضى ونعمة الله اشرف النعم

سنة ١٨٥٩

الحق

اذا هذر الجهول وقال عني اخو جهل وجدت اخا علوم
ومن يك جاهلاً والجهل داء يظن جهالة قول الفهم
بهم يدعي بالعلم وهما وليس العلم من شيم البهم
اذا قال الفقير انا غني سالنا عنه ابواب الكرم
ايحبنا هجوم الكلب يوماً راينا هبمة الاسد العظيم
وهل نصغي لذي حق وغير اذا جلس الحكيم على الاديم
اذا استوت النخال وذامحال فما فرق الكرم عن اللثيم
ضحكت وكان ذاك الضحك مني على الجهال في ثغر الوجوم
وكم ياك بلاغم وكمن ضحك وهو مجهوغ الغوم
اذ لبس الحرر الغمر يوماً تفوق عليه اسال الحكيم
وما باللبس من شرف ولكن بحسن العقل والتخلق السليم

وفال موشح

سببت الالباب احداق الدمى واراقت بظلي السحر دمي
وغرت قلبي في الحب كما راح يغزروني لظى الحرب كمي

دور

من لصب كلما ناح الحمام ذاب شوقا وهو بالدمع حميم
عاشق يري عهدا وذمام ان نكت الهد من شار الذم
عده في الحب للحب كلام عذب يشفي به القلب الكلم
بي غزال فاق حسنا وسما فعدا للشمس والبدر سمي
نافر ما حيد يلوي كلما رمت ان اهديه در الكلم

دور

فهر يسفر عن وجه صبي كلما لاح بدا نور الصباح
واذا ما ماس بالقد الملمح احجل القصب واودى بالملاح
ان يمل عني غدا جفني فريج فلكم اظما والريق قراح
سال دمي في جفاه عندما لبته يرثي لدمع عندي
اترسي بجهل يوما قد رما بنبال اللحظ منه قد رمي

دور

اهيف كالريح اذ ما خطرا عاد قلبي هائما في خطر
اتلف الاحشاء مني ورسي مهجتي خد عديم الوبر

إِنَّ عَمْرِي فِي هَوَاهُ عَبْرًا كَمْ رَأَتْ عَيْنِي يَوْمَ عُبْرٍ
لَحْظَةً لِلْقَلْبِ لَمَّا غَنِمَا سَاقَةَ لِلذَّبْحِ سَوَوْا الْغَنِمَ
أَنْ يَكُنْ هَجْرَانُهُ قَدْ أَلَمَّا كَبِدِي فَالْوَصْلُ يَشْفِي أَلَمِي

دور

هَمْتُ وَجَدًا يَهْوِي ظَمِيرُ رُثْيٍ نَفَوَادِي وَالْحَشَى لَا بِالرَّيِّ
خَنْثٌ فِي عَشْقِهِ عَنِّي سَبِي وَيَقَامِي لَعَبْتُ أَيْدِي سَبَا
كَيْفَ جَفَنِي لَا يَرَى كَالسَّحْبِ وَهُوَ أَذْيَا الْجَفَا قَدْ سَجَا
ذُو جَالٍ فَاقَ أَقْمَارَ السَّمَاءِ وَإِنَّا فِي حَبِّهِ صَرْتُ سَبِي
وَجْهَهُ لِلشَّمْسِ يَرْقَى سَلَامًا فَعَلِيهِ يَا ثَرِيًّا سَلَمِي

دور

حَبَّرَ الْأَفْكَارَ لَمَّا وَرَدَا لَا بَسَ الْحَسَنَ كَثُوبَ وَرَدَا
أَنْ طَلَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهُ وَعَدَا وَاصْطَبَارِي قَدْ جَفَانِي وَعَدَا
بَيْتَ لِي النَّصْحَ عَذُولِي مَا هَدَى فَضْلًا لِي بِالْهَوَى عِنْدِي هَدَى
كُلٌّ مِنْ بَغْيِي مَلَامِي ظَلَمًا وَهُوَ عَنْ نَوْرِ الْهَوَى فِي ظَلَمٍ
كَيْفَ أَسْلَوْا ذَلِكَ الرِّيمَ فِيهَا بِسَوَى ذِكْرَاهُ يَلْتَذُّ فِي

وقال

نَشَرْتُ أَطْيَابَكُمْ رِيحُ الْخُزَامِيِّ وَابْطَوْتُ نَحْتَ جَلَابِيبِ النَّعَامِيِّ
وَتَسِيمُ الرُّوْضِ إِذْ هَبْتَ رَوْتَ عَنْ مَعَانِيكُمْ فَكَمْ تَشْفِي السَّقَامَا

أتم غايه قصدي والمي وبكم ما زلت صبا مسنهما
 فادبروا خيرة الوصل عسى يشفي قلب عليه الحب داما
 سادتي طالت مواعيد اللقاء فالى م ارقب الصبح الى ما
 ليس لي ميل الى غيركم فعلى م ميلكم عني على ما
 عجباً روض رضاكم ماحل رغم اجفان له اضحيت غاما
 غدركم علمني حفظ الوفا اذ جعلتم يقظة الود منا ما
 وانا باق على العهد فيا ليت قلبي لم يكن يرعى الذمما
 كلما رمت سلوا عنكم غلب الوجد على القلب فهاما
 كيف اسلوكم وعقلي نائه بهواكم والحشى تصلى اضطراما
 وعلى نادىكم كم وقفه لي انادي الحى اذ باتوا نياما
 أسال الجدران عنكم والثرى والدجى بجنال ان يصغى الكلاما
 كلما اومض من افق الحى بارق قابله الدمع انسجاما
 لا يفيد الدمع مقتول الهوى لا ولا الزفرة توليه مراما
 مقتلتي والحسن ضيدان فذا يقتل الصبر وذى نحيي الغراما
 واللقاء والبين نار وندى ذاك يشفيني وذى تنفي العظاما
 ليها الهائم في وادي الهوى علل النفس ولا تسمع ملاما
 انظر الحسن الذي تعشفه يطرد اللوم ويستبق الهياما
 با بدورا من بروج الحسن اذ طلعت تسي بهراها الاناما

لو علمتم ما بقلبي من جوى
لعميم كيف لم الق الحما
فاذا رمت قتي فاحفظوا
مهني فهي لكم اصحت مقاما
اني صرت غلاما لكم
فارحموا بالله ذياك العلاما
هتركم سهم وقلبي هدف
وهواكم بطل يرمي السهاما
كم وكم مذ غيم عن نظري
هاجني الشوق فناوحت الحما
ولكم ناجتي الاوصاف مذ
نشر الحادي على السقم الحما
ان اكن روؤدكم من جادبه
افتشفون من الدمع الاواما
لا رعى الله اويقات النوس
في قد اورثت القلب ضراما
وسقى العارض اياما بها
كنت من حان اللقا أسقى مدا
لا جفاك الغيث يا دار الهنا
كم لنا اينعت ردا وسلاما
طالما نت على بسطك مع
كل ظي ينجل البدر التماما
لم ازل اثم بدري في الدجى
بك حتى يكشف الصبح اللثاما
وارى الشهب توارت في الخبا
جزعا ان ينتضي الفجر الحساما
حيث وجه الجور تنشق له
حجب الليل فيفتقر ابتساما
ونسيم الصبح من ذاك الحمى
خطرت حاملة نشر الخزامى
في رياض لطلاها قد حبا
هاطل الطل نثارا ونظاما
يعطف الآس على البان اذا
رنحت ربح الصبا منه القواما
والغدير العذب يجري سلسلا
فيسل الهم منا والسقاما

حينذا وقت الصفا نغمته فامضوا للروض صبحا يا كراما
 ها دواعي اللهو تدعوكم الى اكوس حيث انجلى الظلاما
 خندرس تشعل الانراح ان قنلت وهي التي تحيي الراما
 فاسقنيها يا نديمي سحرًا بين غدران وغبد وندامي
 وادز كاسي صرفا انني احسب الصهباء بالمزج حراما
 واذا ما بشت ان تمزجها فاجعل الريق مزاجا وخناما
 نسيان الغرام

جاءت تدكرني زمان غرامي من قد اضعف بحبها ايامي
 فرات فواددي قد سلاها فاشتت تدعو على العذال واللوام
 بالله لا تدعي على احده سدى لكن اميلي الاذن نحو كلاي
 لا تحسبي اني صغيث للايام بل قد سلوتك مذنفست ذمامي
 ان كنت قابلت الوفاء بذال الجفا فانا جفوت صبايتي وهيامي
 كم ليلة بهواك بت مرافيا لمع الروق واعيني كغمامي
 والقلب يخفق ضمن صدري والهوى يجري تجري الروح بين عظامي
 لا بدع ان جذبت عيونك مهجتي فالجذب بعض خصائص الاجسام
 هيهات ارجع للمحبة بعد ما عاملتني بالنكث والابرام
 واذا ندمت علي وبجلك انني نظفت اذيالي من الاوخاب
 عاز على مثلي الرجوع الى الهوى بعد السلو فذاك فعل لئام

أو كيف يفهمني الغرام ودونه حالت ظبي همي وسمر خصامي
 بعداً له ما كان أكثفه على قلبه به لطف الشيبية نام
 لا تسفر به ذاك اللثام فتخته نور الجبال يلوح فوق ظلام
 هل تخدعين به الخبير وطرفة قد صار عنه معرضاً متعاب
 ان تغفري بجمالك الوفي لي بسلوه فخر مدسى الايام
 وانا غلامك كنت لكن بعد ما عفت الهوى اصبحت انت غلامي
 انالست اهتك حرمة الود التي ما بيننا ابداً ليوم حمي
 ان بحت بالسرى المصون فطالما اخفيتني حتى عن الاوهام
 وكمنة في الصيف ودك ان يكن فهو لك طيف مر في الاحلام
 لا عدت اذ كرام حبك فاعلي أن السلوى حرى بكل مسامي
 اسفي على عام بحبك قد مضى ياليت ما كان من اعوامي
 لا راحة للرجل الا ان يكن خلوا الفواد عديم كل غرام
 ياليت قلبي لم يهم بعبة لكن قضاء الله جاء امامي
 والان قدرني على دفع الهوى عني فاشكره على الانعام

وقال تاربحاً بنفش علي ضريح احد الشبان في مدينة القدس
 قد قتله المكاري بالطريق

يا زائر القدس زرقبري مع الامر واندب فتى دمه قد حل في الحرم
 اما القليل الذي في الطرق قد عشت ابدي الحدا به اذ خط في التلم

فما يقول الذي أجرى دمي طمعاً لله يوم وقوف الخصم والحكم
 ان كنت قد نمت في هذا الضريح فعن عقاب خصي عين الله لم تنم
 يا غصن ان فصفنك الظالمون فقد غرست في جنة الفردوس فانتعم
 بديك لله في التاريخ مد وقل للرب يصرخ من جوف الردم دي

سنة ١٨٦٠

وقال

يا قلب حتى م تذوب غراما والى م تخفق لطفة وهياما
 عبثت بك الاحداق وهي اليمه ورمت عليك من الدلال سهاما
 قل للتي قد جئتها متصيبا اين الزمام وما الفت ذماما
 فلقد هجرت النور وهو به الهدي عجباً وعدت تواصلين ظلاما
 كيف اثنتيت الى الدني محبة وتركت ارباب العلى فعلى ما
 لا اعتنيت عليك بل عتبي على قلبي الذي بهوى جمالك هاما
 اذلت روحي في هواك وما انا ممن ينزل فقد علوت مقاما
 ما كنت عفت الحب لولم تنكثي بالعهد قط ولو قضيت غراما
 لكن نكثك بالعهود محالجوي وغدا الضرب طلى الشجون حساما
 الله اكبر فالصباية محنة وبها الكرام يصاحبون لئام
 ليت الجمال يقر في العليا فلم يباغته الا من علا وتسام

يقظة الحب

يقظ الحب في فؤادي وقاما بعد ما ايقظ السلو وناما
 والهوى في القلوب بضربة القرى ولكن يخبوا اذا البعد اما
 فسلوئي حكي رمادا على جرم اناه ربح فشب اضطراما
 ماثناني عن حبكم اذ هجرتم غير نفس بالذل تاني الغراما
 مذاردم صدى تناقص وجدى اثما بالوصال عاد تمام
 خلت ذاك الدلال منكم ملالا فتركت الهوى وعفت الهياما
 وتوهمت انكم ختم الودم وذو الحب يالف الاوهاما
 امثل ذاك الاعراض كان سلوى ووجود الاثنين كان مناما
 يها الصب ويك دع عزة النفس فان الهوى يذل الكراما
 كم عزيز اذله الحب فهرا والهوى محنة تصيب الاناما
 ان رحي فتى لذات نفار عشقها غادر العظام راما
 من بنات الشهاب من نسل عرب ضربت في فلاة قلبي الخياما
 ياماهة الحب وبدر المغاني ونسيم الصبا ونشر الخزامي
 خلت حر الهوى وحرب التجاني منك بردا على الحشى وسلاما
 كلما حررت يد الدل قدنا لك ذل الفواد مني وهاما
 حركاتها بدا كل لطف اخذت بالنهاى وليست مدا

ترك الذمام

ختمُ العهد ولم ترعوا ذماما فالى م القلب يرعاكم الى ما
اسفت نفسي على دهرٍ مضى بهواكم حيث لم تبلغ مراما
ان غدا الغدر حلالاً عندكم فهو عند الكل قد اضحى حراما
ما عليكم قط مني عتبٌ بل على قلبٍ بكم ضجٌّ وهاما
انني ملكتكم قلبي فلم تحرسوا الملك ولم ترعوا مقاما
كم سهرت الليل ارعى حبكم ولصم قاسيت وجداً وهياما
ليت ذاك الحب لا كان ويا ليت حسن الوجه لا يسي الاناما
كم بدا الحسن على لومٍ فكم من كرامٍ يستحبون لثاماً
عزة النفس دعت قاي الى ترككم اذ ختمت ذاك الذماما
ففوادي قد سلاكم وعلى رغم سلطان الهوى عفت الغراما
كانت النفس لكم عاشقةً حين كنتم عروةً تالئ انقساما
فبين عوضتموني يا ترے هل نخذتم عوض النور ظلاما
ياربوعاً قد رعى غيري بها لاسفائك الله من بعدي الغماما
كنت للاساد غاباتٍ وها للكلاب اليوم اصبحت مقاماً
لاسفى الوسي داراً جاورت بنواحيها لثاماً لا كراماً
رحلت عنها مطايا السعد مذ ضربت فيها ذوو النخس الخياما
وقف الحاسد فيها شامتا اذ راى الاحياء قد صارت رماما

ليت مبدا الحب لا كان ولا نظرت عين حسودي ذا الخنما

الوفاء

كفى لحاظك ان تسعى به دردي وحسب قلبي ما يلقي من الالم
صرت في الحب حتى لات مصطبري وكيف بصبر مطروح على الضرير
اما وعينيك ان الحب شنشتي الة هي عندي اشرف القسم
بش الوشاة فان المين عادتهم قد اتهموني بامر ليس من شيمي
شكراً للهجرك اذ القى المستيب على فودي فمذاياض الوجه في التهم
بالله يا صنم الحسن البديع صلي صبا محبك يدعي عابد الصنم
صب برته النوى والدهر حدة حتى غدا في الوري كالسيف والقلم
وغادرته بنات الدهر مفرقة روحاً بلا بدن لحما على وضمر
اليك عني وحوش الخطب ما انا من يسد جوعاً قد استسبت ذا ورمر
مهما فتكت فلا الوالتبات على مودة الشهم جرجي ثابت القدم
فرع الاكارم غصن بالرياض نشا اثمارة جئن من لطف ومن كرم
زاكي الحصال عريق الاصل ذوتيم يفض تحاكي الدراري في دجى الظلم
لله النباهة دانت والنهي خضعت والفضل منه جرى كالهطل العرم
راحت به السن النعما منشرة فعاد اشهر من ناره على علم
فاق الغزاة بشرأ والسهي همما فجل في الحلتين الحسن والهمم
به اغتميت عن الاصحاب قاطبة فهو الوفي حفيظ العهد والذمم

وقال

تبدت وبدر الليل في اوجه سما فابدى لنا وجهها معا قمر السما
 بدبعة حسن كل اطوار وجهها كووس بها روى وفيها رى الظما
 هي الصبح الا اني في شعاعها ضللت وكم نور على الطرف خيما
 نثرت لآكي الدمع حين تبسمت فيا حسن منشور بضاهي المنظما
 وجندي طرف راح بطعن خدما بمرتو حتى افاض دما وما
 لفي القلب مني لوعة لو بثنتها ثبيراً لا ضحى مائداً متهدما
 علقت بها غيداء منذ رايتها ومن ذا يرى حسنا ولم يك مغرما
 مهابة بها اسد الشرى من صبوة وساهن طرفا راس بالهدب اسما
 شكوت اليها ما افا سي من الجفا فصدت وقالت راح يشكو التنا
 رو يدك بالصب الذي لا يرى اة مرأسا سوى نجاك يادمية الدمى
 عليك دموعي صرن يا فلك الهوى نجوماً وقلبي لا يزال منجها

الهيام

الى م الى م بصر عني الغرام ويتلفني التشوق والهيام
 وحتى م الخيال بحبوب طرقي ولا غرض هناك ولا منام
 رمني اعيني بهوى عيون اصابت مهجني منها سهام
 فها دمعي يسيل ولا نكال وها جسي يذوب ولا سقام

وها قد طال سكري بالتصالي فلا اصحو ولو صحت المدام
 ولكن لم يعد قلب لي هو ولا لتعمل البلوى عظام
 ومما ذاق من الم فوادي واشجان لها فيه ازدهام
 نشر د خاطري وغوى رشادي وحرث وصار كالكم الكلام
 فهل ليل يروح ولا اضطراب وهل صبح يلوح ولا انسجام
 وصبح ليلة احيا جفوني بطيف كان يحيه الظلام
 افقت مودعا وسني وقلبي به من ذلك الطيف اضرام
 واحشائي تذوب وكل عضو به جرح ولم يرهف حسام
 اوان في الجوانح مثل نار فياويلاه هل يطغى الاوام
 هرعت الى الهضاب ولا رفيق يرائس وحدني الا الغرام
 هناك لوحشتي واد انيس تظلمة الروابي والاكام
 تلوح عرائس الافكار فيه سوافر لا قناع ولا لثام
 ولا نخشي ذبولا من هجير فمن شجر الاراك لها خيام
 هنا دوح تمد شراع ظل وثيقا ما لعروته انصام
 على جو زها وصفا اثيرا به الاوهام تسج لا الهام
 هنا النسر ين تحت طرنجبل يفوح كذا المنفج والخزام
 زهور فوق ذاك الافق تحكي نجومها في السماء لها انتظام
 وسلسال يدور به ويمجري على رشده وليس له زمام

حكى حول الكتيب سوار خود بمعضها الفخيم له اعتصام
 وما احلى النسيم تهب صبحا فينتعش المشوق المستهام
 هنا بجبا وينعم كل باله فلا حزن يليه ولا حمام
 هنا وجه الطبيعة في ابتسام وليس يزول هذا الابتسام
 هنالي في ضحى عشقي مقبل احاول فيه ان يخبوا الضرام
 اقيم به مدى عمري فريدا اذا ما عز في قومي المقام
 وبينما كنت في سكري صريعا بذنا الوادي ولا خمر وجام
 شريدا ما لافكاري فرار اروم ولست ادري ما المرام
 ويكتب في الثرى جفني شجوني بجبر دمي فيقراها الحمام
 اذ انت الصباح بدت وحيث على الدنيا وحيثها الانام
 فغار النجم وامحت الثريا واخفى وجهه البدر التمام
 ولاح من الظلام الكون يزهو كزهر عنه تبتسم الكمام
 وراح الظل يهبط في الهاوي ويستعلي على القمم الغمام
 عبير فاح قلت من الموافي فما هذا بشام او ثمام
 اذا صنم الجمال بنا امامي وقال عليك يا عبدي السلام
 فكنت اطير من فرحي شعاعا وراح من الحوى يحف القوام
 وقد اطرقت ذهلا واندهاشا وزاغ وراغ في في الكلام
 وخلت القلب فر وطار عني وضاع الحزم وانخل الحزام

مهابة همت وجدًا في هواها وكد هامت على الاهواء هام
 وحين بدا لها ذهلي وبهتي ولججتي ووجدتي والهيام
 عطت بالحيدوانتسعت بلطف وكسرت السلام كما يرام
 وحاولت الجواب فكيف يحلو جواب من فم فيه فدام
 فقالت هل يروقك بعد وصلي شرود عن شهودي وانهمزام
 فقلت لها جدير ان تقولي اراك بعد هجري الانتظام
 نعم قد راقني بحفاك هنكي فمك اليوم قد هنك الذمام
 لذلك لذ لي عنك انفرادي ورُبَّ تفرّد فيه اغثنام
 فقالت لي متى صدي وهجري واين وكيف ذلك يا هام
 فقلت لها انا اعند هجرًا اقل جفا به قلبي يضام
 واحسب كل لفظ منك يفسو كلامًا في الفؤاد له كلام
 ولا عجب فذا ما بصدري من الوسواس فبك فلا الام
 فقالت والذي انشاك صبا لحكمتي على نفسي احنكام
 انا التي الذي تلقى ولكن ارى ان الهزيمة لا ترام
 فقهنا في اصطلاح بعد عنبد له في القلب قد فتح الصمام
 وسرنا واشجون على النصاي يعالجها عناق وانضمام
 هناك كسرت قوّات التجاني بسيف ليس يعرفه انشلام
 فسيف العقل في الدنيا لسان وسيف الجهل واسفي حسام

على ان الفتى بالنطق بجيا وبالنطق الوفاق او الخصام
فما وجدت طبيعته سلاحا سوى العقل الذي فيه السلام
فلا ظفره ولا ناب طويل ولا قرن ولا سم يسام

وقال راثيا سيادة المرحوم المطران اثناسيوس ثنجي
ما للدموع من البرية تنسجم وعلى امضى كل قلب مضطرب
لمن النجيب لم البكاء لم الاسا بالله اي الفاضلين لقد عدم
هذا هو الحبر النبيل المتقى اثناسيوس ياد مع قلتي انسجم
شهدت على افضاله افلامه بمولفات قد حكمت احلى الكلم
فعلى ضربحك سيدي ابكي الدما اذ انني لك بالمدامع ملتزم
هذا مراد الله لا دفع له فالصبرا ولى والقضاء لقد حكم
ما دام كل بداية لنهاية فنهاية الانسان امر قد جزم
هذا حزين ذا طروب ذاك وجه عبوس ذاك وجه متبسم
وبلاء من جور الزمان فانه يحبي الجھول ويقتل النذب الشهم
فعليك تبكي اعيني وجواني تصلى بجمهر في ضلوع قد صرم
من بعدك الحق امضى والرشد قد ولى وناموس العدالة قد هدم
كم كنت اسم اذ تراك نواظري والان وجهي من ضنى حزني يحم
دعني عليك اخا قنوط با كيا اسفا وكن في حزن ربك مرتحم

وقال بمدح صاحب الجلالة حضرة فواد باشا ناظر الخارجية
 حينما كان مديراً احوال سوريا في ايام مصائبها سنة ١٨٦١
 للدهر احكام عواقبها حكم فاضلع لديه خضوع خصم للحكم
 واذا الزمان اناك بالنقم التي فيه تجلد فيه قبل بالنعيم
 زمن اذا ضرم الوغى بين الوري بيدي لم خيراً يجد مع السلم
 لا اعجين لفتنة في الناس بل عجي اذا سلمت من الفتن الام
 من كان مطلعاً على التاريخ لم يعجب اذا ما الشرفام على قدم
 هيات ان بمضي زمان تدون ان يطوى على شر مجيئه ارتسم
 كل على الاسواء منطبع فلا عتب اذا ساء الفتي فله ندم
 والمرء يجهد ان يقيم لذنبه عذراً ولا عذر سوى نص الشيم
 ويح لسوريا بهذا العصر كم قد شب جراً لخطب فيها واضطرم
 وطئت دوس الكل اخص الاسى وتاجت بقلوبهم نار النقم
 هبطت على لبنان صاعقة الردى وغدا يلاطم سفحه موج الالم
 فارنج قطر الشام من زلزاله وبناء ذياك الجمال قد انهدم
 لو كان الارز القديم قم به يحكي لجاء بما تشيب به الالم
 شيخ على لبنان قام مصادماً هول الزمان وليس يعطبة الهرم
 كم اذنه سمعت عويل نساوكم نظرت نواظرة على دمن رمم
 صبغت دمشق ذيوها بدم الوري وجري به بردى لدى كل النسم

حتى غدا العاصي مطيعاً للبيكا بانينه وقويق جارئه الغنم
 كانت جبال المجد عالية وقد دكت فوا اسفاً على ذاك الشم
 وغدا سرور الناس حزناً هائلاً واثارت النوح العظيم ذوو النعم
 وقد اكتسى ثوب المذلة والفضا من كان مكتسباً بجلباب الكرم
 ما جلق الا كمكة باللقى اجل سفك دم بابواب الحرم
 رعياء لكم ياساكني حلب فيها زلت بكم قدم ولا ختم قسم
 والجار ملتزم باخلاص الوفا للجاري في البلوى فيبينها ذم
 نكت العهود افاض دمعاً دونه فيض الغمام فكدم تفرق وانسجم
 لم تلق غير مزمل بدمائه بيكي واخر راح يذبح كالغنم
 ضمنت باقطة الوري نار البلى فاني فواد العدل يطفي ذا الضرم
 حكم اذا ساق الزمان على الوري جيش المصاب يرد بقبوى الحكم
 ابدى لاصلاح الرعية جهده كاب بنربة البنين قد النزم
 فعنت لصولته البلاد وكيف لا نعنو وقد شهر المهند والقلم
 والحكم ملح الارض يصلح ما بها من فاسد الاخلاق اذ لولاه لم
 لولا قدوم جلاله السامي الى هذي الديار لعاث بالناس العدم
 مذ حل جلق كالشهاب اثارها وجلا عن الشهباء هاتيك الظلم
 فانجاب ديجور الشقاء وكان دا كفر وصبح سني النسيم قد اجسم
 نقل العباد من العناء الى الهنا واعاد شاوهم الى اعلى القمم

فبكل قلب للهابة رعدة تبدوا ذاسل الصوارم واحتم
 كتب القضاء على فريد حسامه لولا مضاء السيف من برعى الام
 ولقد حباه الله عقلاً نيراً حارت مجوهره الاعارب والعجم
 رجع الوبال الى الورا نكصا فسد سدت عليه طرقة تلك الهمم
 والدهر اظماً كل ريان الحشى فشفى الصدى بنواله الحاكى الديم
 ثرت يد البغضاء عقد العهد مذ وقع القضا لكن بحكمته انتظم
 ياساهر الاغلاس خوف الضيم لا خوف على من بالفواد قد اعتصم
 ملك الورى اعطاه تدبير الورى طراً فاعطى القوس بارحها فتم

وقال يرثي شأباً من اصدقائه

ما للوجوه غنائم وسواهم ولم العيون شواخص وسواهم
 ما ذا جرى فاخوال الفصاحة ساكت فوق الرغام وذر البشاشة راجم
 ما لي ارى هذي النفوس تذوب في صغرة وهن جوامد وعظام
 ما لي ارى وجه الاثير معفراً والافق يغشاه العجاج القائم
 بدره هوى في الثرب وهو مزين بنهامه وعلى صباه تائم
 بدره نجيب في الخسوف وكان ذا وجهه بضيء به الظلام الفاحم
 غصن على دوح الشبيبة كان في زهو فجازبه القضاء الظالم
 غصن ولكن بالمحاسن مفرع اودى به نسر المنون الحائم

ظبي يصيد بطرفه اسد الشرى فاصطاده اسد الختوف الهائم
 ظبي له الاكباد كانت مرتعا فقتل ووسده التراب الكاظم
 فلتدن النادبات عليه ما ناحت على افنانهن حمائم
 اسماعلى ذاك الشباب وما حوى من رقة منها تفوح نسائم
 اسماعلى ذاك الشباب فقد ثوى ومشت عليه دبائب وبهائم
 يا عين الفيد التي افتنت به نامي فيها تلك العيون نوائم
 ولأنت يا خود الخدود تاملى كيف الخدود خبت وفر اللائم
 ولرب موت شط في شيب الفنى عنه وطورا في الشباب يزاحم
 كالدهر فهو لذي الفيور مواصل ولذي الجهاد مباعده ومصارم
 ولذي الصلاح مقاتل ومحارب ولذي الطلاح مصالح ومسالم
 نفس النفس لدهرها مخطوبة وصادقها خطب وضيم دائم
 ما هذه الدنيا سوى مجموعة يلهو عليها جاهل او عالم
 دنيا تعلمنا علومها دونها راحت تحار خلائق وعوالم
 ما الموت الاحاكم ان يحتكم خضعت لديه غطارف وضياعم
 بطل يكرمدى الزمان مغازيا وله نفوس العالمين غنائم
 سحقا لموت في دجاة قد امضى بدر به كانت تضي دياجم
 اضحى له بين القبور معاهد ظبي له بين القلوب معالم
 لما بكنه الثاكلات عوايسا غنت به الاملاك وهي بواسم

فعلى الثرى حزن عليه وفي السما تنعد أعياد له ومواسم
 واحسرتاه عليك يا غصن الصبي كيف انتقصت وانت غصن ناعم
 كيف انكست وانت شمس في الصبح كيف اعميت وانت نور ماسم
 اسفأ عليك يا غصن وضوح حرة وعلى صباح الندب امر لازم
 ما طيبت مثواك ارواح الصبا وبكت على زاكى ثراك غمامم

وقال

موزعاً الاحرف الهجائية في اوائل كل كلمة من كل بيت

بالاستقراء

الى الحب اشواقى استطال اردحاما اذاب الحنى امى الرقاد اضطراما
 بروحي بقلبي بالحياة بدبعة بها بان بلبالي بمسك نشامها
 ترى تدري تعذيبى ترق تعطفا ترائبها تسبي تسامى تمامها
 ثداها ثريف ثوم ثم ثعروها ثمين ثناياها ثوي ثمامها
 جوى جلدي جراه جار جفاوها جريلة حور جاد جراجها ما
 حوت حقا حامت حذيفة حسها حشاي حنار حيث حال حسامها
 خريدة خدر خضني خوط خصرها خصيبة خدي خادعني خيامها
 دعني دعوها دار دور دلالها دمي دمعها درة دام دوامها
 ذروها ذروها ذابلية ذابل ذمومي ذر ذمي ذواني ذمامها
 رجيعة ردف راق راح رضاها رقيقة روح راع روعي رعامها

زها زمی زالت زوابع زیغتی زواهر زهری زید زهوا زحامها
 سمیه سمیت سادنی سیف سعدها سناها سبی سرب سلائی سلامها
 شمائلها شفت شمولاً شهودها شریف شذاه شن شوقی شامها
 صمائی صلائی صادنی صول صدها صوارمها صالت صرو فی صدامها
 ضغائرها ضبعن ضوء ضائری ضعیبتها ضدی ضنائی ضرامها
 طوط طاقنی طراطلاع طرفها طلاها طریف تطاب طعامها
 ظلم ظوامی ظلمها ظلمهم ظفائرها ظل ظلیل ظلامها
 عذیمه عیب عاهدنی عیونها علی عشقها عذراء عات عظامها
 غدائرها غادرنی غیر غنم غزتی غوازیها غوائی غمامها
 فداها فوادی فی فی فریده فان فتکت فی فلذتی فهرامها
 فلاها قلانی قد قصنی قباها فسیه قلب قد قلبی قوامها
 کثیره کبر کم کوائی کفافها کعوب کسائی کل کرب کلامها
 لماها لذوقی لد لما لسمه لعمری لما لاح لبلا لثامها
 مدامنها من مقاتلها مداره مهة مخدرة منبع مقامها
 نعبه نار نعم نور نهودها نیه نحر ند نظمی نظامها
 هناک هواها حاجنی هد همتی هنائی هیامی هل هناها هیامها
 وحق ولاها واهوی وعونها ولوعی ووجدی واجتهادی وتمامها
 شن لامنی لاح لاقصیه لاعنا لانی لاعینها لاعشق لامی

يرتفعني يوماً بدرٌ يمينها يميني يوماً بنوحٍ يمامها
 وقال تاريخاً بنفش على صريح روفائيل فتح الله كوباً
 هذا رياض أم سماء أم ثرى فيه ثوى بدر وغصن انعم
 غصن من الشرفاء زاك أصله بدر بنور كماله يتبسم
 ما حل روفائيل في هذا الحمى الأليمة الحل الأعظم
 فليرعَ لحدك خير تاريخ أيا بدر أقضى فبكت عليه الأنجم

سنة ١٨٧١

قافية النون

وقال بمدح غبطة غور يغور يوس البطريك الاسكندري
والاورشليمي والاطاكي وسائر المشرق

مدح الافاضل دين كل لسانٍ من لا يفقه فليس بالانسان
صرح الفلاح على الفضيل مشيد فالفضل ركن الخير والعمران
ندر الفضيل فمن يصادف فاضلاً وجبت عليه قصائد الشكران
حسن الاخلاق قل لكن قد غدا منكائراً في السيد المنصان
حرا الكنيسة غور يغور يوس الذي عمت فضائله على البلدان
حبرها اطل عالمه قد احبرت ارض الهدى وغدت كروض جنان
شهدت بحكمته الانام شهادة ما حازها قبلاً سوى لقمان
هو بطريك الروم فيه قد زهوا زهو الزهور بعارض هتان
ان قال فالدر الجمان بلفظه يسمو بسلك نتائج الازهان
اوعى الحجي في صدره باحبذا بحر تموج فيه بحر ثاني
يسعى لبسدي قومه كل المنا اكرم به من سيد منان

فرقت به الملكية العليا الى اوج العلا وزهت على الاقوان
لا ريب فهو لجسم ملته غدا نفسا تحاكي النفس للابدان
يبدو تواضعه بقدر سهوه مثل الشهاب يلوح في الغدران
وجب المديح له وكل منشد لكنني هيات اقدر ان اتي
كملت خلائفة وطابت عنصرا فكانها صيغت من الريحان
وسمت نباهته التي تهدي السنى ورفقت الى ارقى من الدران
فذكاؤه السامي وسالم حزمه طبعا من الانوار والنيران
حلت دراري الرشد في ملك الهى منه حاول الشمس في الميزان
فبلى بحكمته دجى غسق العوى كالنور يحلوظلمة الاكوان
اسر القلوب باسرها فعنت له بالقوتين العقل والبرهان
لطفت مكارمه فران له الملا اكرامهم في انقلب الاوزان
جل الذي اشاه من عقل ومن علم ومن لطف ومن احسان
لو تعلم الجوزاء شأ ومكانه خرب له طوعا الى الاذقان
اولودرت شمس السماء رشادة قالت حماء الله من طغيان
امر على تنبيل طاهر ذيله لارى شفاه من العضال الجاني
واروح في فرح مجسم السعدما سرت الصبا وتعاقب الملوان
فادم علي دعاك يا قدس الصقي دامت سنوك لا طول الازمان

هوى النفس

حدثني يا ورق عن شيعني واسترحني فني على الفانـ
واستدي ما هب ربح الصبا بغيمة العشق على ادني
غردني مادت ظافرة باليف عنك لم بينـ
واهطلي يا سحاب عن عبرتي كلما جرت على الدمنـ
دمن بن ربوع عفت بعد سير العيس بالسكنـ
بقطين في فراقهم مفرق اصبح كالقطنـ
باطلولا بعدهم درست وغدت انحل من بدني
اه من جور البعاد فذا محبة من اعظم المحنـ
زمن قاس اتاح النوى تلك حقا عادة الرمنـ
جعل البين بديل اللقا وسهادي بدل الوسنـ
ذكر الله الاولى بعدهم مدمعي كالعارض المنـ
اثروا الغربة لكن لهم في فوادي سكنة الوطنـ
اودعوني حين ودعتم لوعة اسكنها سكي
ساء عيشي دونهم فهو في سفر لو كنت في عدنـ
ليت شعري هل تراهم دروا اني للعهد لم اخنـ
لست انسى العهد لا والذي زين الانسان بالظنـ
اه واشوقي لبدر وان بان عن عيني لم بينـ

ساكنٌ بيت فوادي وذِي منةٌ من اعظم المنـِ
 ظي انسٍ في هواهُ وهى عزم صبري وكراي فني
 ان قلبي للهوى فرسٌ شدٌ بالاشواق كالرسـِ
 لبيء كل تنبيهٍ دونه كالشج الوهنـِ
 واذا كان اليها حساً فالتباي ليس بالحسنـِ
 كم غيٍّ مد روع ثوبه عن غنى لهم بالركنـِ
 يلبس الديباج فخرًا على جسد البق للكفنـِ
 ان يكن ظاهره ناعماً فهو امك الباطن الخشنـِ
 ندر القلب الذي جل عن وضر التدليس والدرنـِ
 اين من تهر في قلبه عظة الحق ولم تشنـِ
 مثل الكلمة في احق مثل المطروح في السحنـِ
 وقال الى الخوري انطونيوس فندلت جواثا عن رسالة
 بعث بها اليه حين قدومه من باريس

بشارك يا قلبي فقد نلت المنى بلقا الاحبة فابتهج فلك الهما
 ولانت يا عيني فقري وابشري فالدهر بالاقبال جادوا حسنا
 والبين بان وعاد عود سروره فينا باثثار الصفا متزينا
 لله ما احلى اللقا واسره وامرٌ مقدور الفراق واحزنا
 لولا النوى ما طاب قلبٌ باللقا يوما فلولا الليل ما لمع السنى

لو كان يدرى الدهر ما عجبى النبوى لا ريب ما شرع الفراق وما عفى
 يا ايها الاحباب انى لم ازل لكم الوفاء وفى ودنا
 ما غيرت غير الزمان قلوبنا يوما فاتم اتم وانا انا
 واذا القلوب قلبت في البعد ما كان الوداد بها سوى ظل القنا
 ود قديم في قواد رخ في الحب حين دنا حكي جبلا دنا
 والله اقسم والالية حجة قد كان ذكركم لقلبي ديدنا
 فلكم مزجت باد معي رح الهوى في اكوس الذكرى براحت الضنا
 والبين ان يك للتسوم مفرقا فالذكر للارواح يجمع بيننا
 قسما بحبكم المقيم باضلي وباضلع قاست لبعدهم العنا
 ما مر في قلبي تذكر انسكم الا وهمت وملت سكر معلنا
 كل له عند اللقاء منى وكم لي في لقائ الخوري انطون منى
 شهم على حفظ الشهامة ثابت واب يد الى البين الاعينا
 متسر بل حل الولا راعي الوفا كوفاء دينر والثنا يدعو السننا
 ولكم له في الامر هضة كاسر تزي بارباب المروعة والونا
 ما غال همته الحمية غائل فلكم بنى فضلا على هذا البنا
 لما اغثنى بالعقل جاد بحقه والجهود في رب الغنى بحمي الغنى
 والشع في طبع الغنى مصيبة تنضي به نحو المدلة والفنا
 والناس هم صنفان ذو عقل وذو مال ومال الجهل بس المقتنى

يا ايها الخل الذي غنت به كل الاخلة نعم ذياك الغنا
وكذا به الاسماع قد طربت وقد انصحت على سمع تدبر الاسنا
والاذن توحى للسان فان يكن نقصاً فقدح او كهالاً فالثنا
يا كامل الاوصاف سامي الذات را عي الودمحروس الهناداني الجنا
اتحنفى بقصيدة لو قسمتها بالدر في الاجياد كانت احسنا
يسطو على الالباب خمر بيانها فيسرهما السحر الحلال تيننا
رفت فكانت كالنسيم اذا سرى وصفت فكانت كالزلال بها الهنا
ناديت حين جلت لقلبي حسنهما بشارك يا قلبي فقد نلت المني

نبوة الماضي

ينبي ما كان بما سيكون هذاني صادق لا يخون
وما يخال المر مستبعداً لابدان يجري بحجرى القرون
يهون ان نقول سوف يرى لكن حد الوقت ليس يهون
كم قوة خارت وكم دولة هارت وكم شعب طوته المنون
اين انطوت دولة مصر ترى اين ثوى اولئك العاهلون
واين اثور وباباهم اين هوت اسوار تلك الحصون
واين رومان الحروب مضوا واين يونان الحجى محبسون
ذي غير الايام غائرة وشانها تبديل كل الشؤون
كم رفعت سهلاً وكم خفضت حزناً وكم سدت راسدت عيون

ما خط اشكال الاراضي سوى تقلباتٍ احدثتها السنون
 فسوف تنفي كل مملكةٍ وسوف يبلي الدهر كل المتون
 وسوف يخفي كل حيٍّ ومن آثاره تظهر غير عيون
 طوفان ماء كان قدما كذا طوفان نارٍ بعد سوف يكون
 فكم جرى هذا القضا وله في الارض آثارٌ تراها العيون
 فكيف قد شاد الوري مدنا على اضطرام الارض ضمن البطون
 قد كرسوا الصخر على هامهم واصبحوا تحت القضا برقدون
 تمدن الانسان ياويله تمدنا ما هو الا جنون
 قد جلب البلوى على نفسه بالفةٍ قد اورثته الشجون
 ذبى الفة ساقته قهرا لان يصاحب الدهر العدو الخيون
 فكم بها حرٌ لعبده عنا وكم غدا عالٍ اسيرا بدون
 اما ترى الوف هذا الملا اسرى لافرادٍ بها يفتكون
 قد ظلموا واستكبروا وبغوا وقد اتوا من شرهم بفنون
 وعظموا القاب انفسهم ليكروا بها وهم صاغرون
 لا علم لي كيف الوري عبدوا بغاتهم فذاك سرٌ مصون
 قد سلبوا اموالهم وغدوا منها على لذاتهم ينفقون
 ساقوهم سوق النعاج الى محبرة العش ولا يشفقون
 قد غفلوا عن كل صالحة لكن عن الفحشاء لا ينفلون

فسوف يمحوا الدمر دولتهم وسوف يطوون ولا ينشرون
وتقطع الاقدار دابرهم فبه غايه من يظلمون
فالناس عن اطوارهم نوم يا وياهم ان نهض النائمون
فأي قوم امطروا ظلمهم ولم يصبرهم من قصاص هتون
لا عيب على غيبي بعى لكن على قوم له يسعدون
كم فاسق مرتكب هام في اطرائه الراون والكتيوت
يدعون سفاك الدما بطلا والجائر القاسي راوفا حنون
قوم يبيعون الهى باللى وغير خسر الصيت لا يرجحون
هم يقتلون الحق واسفي فسوف يكون الذي يقتلون
قد لبسوا ثوب النفاق لكي يخادعوا الله وما يخدعون
ومزقوا العدل وخانوا التقى ليحسنوا في عين وال خوون
نعزم شئص وتزري امهم فليتهم يعلمون
سوف يقوم الحق من قبره وتهتك الضوضاء ستر السكون
ويفتح الناموس دفتره فكم له على الانام ديون
ما كان ليل قط الاله صبح فما قد كان سوف يكون

وقال

يا تدودا اذا اثنت فتسنا وغيوما اذا رنت فتلتنا
ونغورا تهدي فرائد دري ووجوها بالحسن قد سلبتنا

دانا نعتشّق الجمال ونهوى كل قدّ يسي القنا ان تشي
 ومهاق تدير من مقلتها اكو سآ طالما بها اسكرتنا
 تنجل الغصن في النقا بقوام ويجيد تزي الغزال الاغما
 آية الحسن وجهها فاذا لا ح تقول العشاق قد آما
 شي نور بهتاتي ونار بهوادى وذاك حسا ومعنى
 ذات خد يفي القلوب وودّ ليس يفي ذات حسن وحسن
 سبت القاب بالثبني وما احلى الحبيب الذي عليّ نجني
 واحلت بالهجر قلبي فمن ذا يا خليلي يعين هذا المعنى
 عذبت بالدلال قلبي ظلما وهو في ذلك العذاب تنها
 كلما هز غصن قامنها الاد لال حام الصي عابو وغني
 ما ادار الشباب احدقها الا م وسهم منهن في القلب رنا
 كيف يساوتلك الحسن صب سحرته سود العيون فبنا
 واذا رمت ان امل هواها ضج قلبي وقال كيف واني
 ومحال اني اروم سلوا عن كعوب تشاكل البدر حسنا
 ابعدتني فكيف انا بعيش وجفتني فكيف اغض جفنا
 واذاقت قلبي بذاك النوى كل م عذاب فهل كمتلي مضي
 والهوى كالزمان ما اطعم المرء سرورا الا ويسفه حزنا
 جدت بالدمع للزمان عساه بالذيد اللقا بجود فضنا

وقال

ياقامة النصن بل ياظبية البانِ هذا الجبال بذاك الحب اغراني
وكيف لاوهو من شمس ومن قمر ومن زهور ومن دري ومرحان
ما بين مقلتك الكحلاو ثغرك قد سعى فوادتي من حان الى حان
بالذالك السكر من حسن الحسان ويا شقاء من بات منه غير سكران
يا ما يعاني فوادتي في محبة من يبيت بدر السها في حبه اعاني
غزالة لوراتها الشمس ما طلعت الا مطاطنة في وجه خبلان
يا ليت شعري متى تجفوا الوشاة كما جفوت كل عذول جاء بلحاني
كم افسد الحب من واش اخي حسد وراح ينسب مسعا لشيطان
حتى م ننسب للخي منكرنا وليس للخن دخل عند انسان
نحن الذين اهدعنا كل معصية نعوذ بالله منا لا من الجان
يقول حابي الخطا ابليس وسوس لي وما الموسوس الا قلبة الجاني
كل الخلاق في الانسان ناقصة الا الردي فهو نام دون نقصان

وقال

اي قلب على الصبابة ساكن مثل قلبي وفي المحبة راكن
لي فواد على الغرام مقيم بين دمع واف وصبر خائن
ما احتيا لي وقد زوى غصن صبري وشجوني شواجر كالشواجن
اه لو كان من احب عليهما بتلافي على هواه ولكن

ايها العاذلون طيروا شعاعاً ليس في القلب للسلو مواطن
 عددوا عددوا عيوب حبيبي فلعيني جميعهن محاسن
 غير سحر العيون لا عيب فيه اه من اعين تصيب المعابن
 كلما لاح ناظرًا قلت هذا ملك ناظره بمقلة شاذن
 طاعن القلب رق وارحم محباً لقلوب العذال دونك طاعن
 وترفق بمغم ليس يشكو ظاهرًا وهو ذائب الروح باطن
 كل نار سوى زفيري تخبو كل ماء سوى دموعي آسن
 طان امري في حب ذات نفار ما لها في سوى فوادي مساكن
 قلبها معدن القساء وقلبي معدن الحب وهو خير المعادن
 قلب سلمي رحي ودمعي قناة وغرامي للنوم والصبر طاحن
 ظبية الانس ما لحسنتك ند اوقرين وما لحي مقارن
 اي غصن يجر دعصا ويندي قهراً غير ذا القوام الفان
 فاميليه نحو صدري اميلي واغرسيه في القلب لاني الجنائن

وقال

كهرباء الفتور بالاجفان جذبتني الى الهوى والهوان
 وبروق النغور ما اومضت الا وفي القلب رعة اخفقان
 ياكعوباً تنرو غزالاً وتبدو قهراً اذ تميس كالاغصان
 لا تطلي هز القوام المفسد ليس لي طاقة على ذا الطعان

قتلتني العيون منك فبالله م ارحمني ميت طرفك الفتان
 عذبي القلب ما استطعت فاني لست ارجو منك سوى الرضوان
 قد جرى حبذي المحاسن في احشائي كمجى الارواح في الابدان
 ليس في العاشقين مثلي صبور انما في هواك صبري فان
 يا تقومي ما القول ما الراي في صب م سبتة صوارم الاجفان
 عامته العيون عريضة حتى م غدا مثل شارب نشوان
 باحياتي رويك الله ما هذا م الدلال الذي ادا ب جناني
 قد كساك الجمال حلة تبه وكسا القلب حلة الاشجان
 وانا لم ارم سوى خلطة الارواح حبا لا خلطة الابدان
 نحن خطان في الموازة لا يلتقيان وليس يبتعدان

وقال

ملحمة الوجه زارت في الدجى وبدت فشمت شمساً بدمجور على بان
 رات عفيق دموعي سال فابشمت فاظهرت لؤلؤ ما بين مرجان

وقال

يا طلعة البدر المنير ترفقي بفواد صب ذاب بالهجران
 ان ترضي موثني اسي بصبا بني فانا الفداء لذلك الرضوان
 وقال بمدح الشيخ عبد القادر سلطان مفتي مدينة حلب سابقاً

رحمة الله

سل عن فوادي موقد النيرانِ واسأل نجوم الليل عن اجفاني
 وانظر تشم نار القري يحواني عبثت وحب النوم قد اجفاني
 في حب من ان اسفرت خرت لها الاقمار من خجل الى الاذقان
 هيفاء ان ماست فما غصن النقا واذا رنت ما اعين الغزلان
 غزت النواد بقدها وبطرفها هذا لها ربح وذاك ياني
 لما امال قضيب قامنها الهوى خفقت عليه جناح طير جناني
 جيش الهوى بسيف مقلتها اتي نحوي فشتت جيش صبري الفاني
 ولقد ارتني مذ بدت وتمايلت مرأى البدور وميلة الاغصان
 الصبح والديجور شت قناعها اجتمعوا وهل هذان يجتمعان
 لاحت عنود الحسن من ثغرها فعقودها ومدامعي سيان
 لما تجلت شمس طلعتها انجلت عنا ليالي الغم والاحزان
 لعب الغرام بعطفها لما اتنت لعب ابنة العنقود بالنشوان
 لما انت والبرق يومض من مبا سها ازادت بالهوى اشجائي
 فجنيت من وجناتها ورد الحما ل ونرجسا من لحظها الفتان
 قد اثمرت ليلاً وصباحاً بانه من فضة تعلمو كتيب حمان
 سود العيون حمت ببيض نقطة خضراء تزهو فوق خدر فان
 ما روضة نظم الربيع لجيدها عقلاً من النوار والريحان

وتسربت حلااحات من سندس وتزينت بشقائق النعمان
والورد توجه النسيم من الندى وقت الصباح بافخر التيجان
وتصافحت ايدي الغصون بايكما طربا وغنى الطير بالالحان
بونا باجل من جمال خدودها لماغدت بالورد خير جنان
خود ينال الغصن من اعطافها لينا وتلفت لفته الغزلان
قالت اقدي قد سباك بيله يا ايها العاني فقلت سباني
قالت عهدت على ممالك يافتي فاخضع لدي واحتمل هجراني
فاجبت لا اخشى ولي غوثا غدا مولاي عبد القادر السلطان
العالم العلم الاغر الفاضل م التندب الابركامل الاحسان
ذو فطنة اضمحت باجسام النهى روحا وشمس في سما الازهان
ذهب المعاني من معادن فكره اصحى براس الشعر ناج بيان
بحر العلوم بدا موج الذكاء بدر الكرام وكوكب الاقوان
يا صاح ان تسمع بذكر حديثه اغناك عن مغنى يضم مناني
لولا مصابيح الهدى منه محت غسق الضلال ضللت بالطغيان
منه البلاغة لا يرام سموها وفصاحة فاقت على حسان
مصدام فرسان الطروس يراعه كم سل عند الكر ييض معان
علم قد استغنى عن التعريف لا يمتناج للبيان والبرهان
قد انجل الجوزاء في سبل الهدى والصد ضاهى مشية السرطان

أفعاله الغراء قد سلمت عن م الاعلال بل صحت عن المنصان
 يختال في ثوب الطهارة والتقى ويجر ذيل الدين والايان
 لا عيب فيه غير ان لسانه اضحى قياس نتائج الاذهان
 ما كنت ممن قال شعرا في الورى لولا القيام بمدحه المنصان
 ان عشت كان وجوده لي نعمة واذا قضيت فيبوده اكفاني
 حزت السنان والفخريوم قدومه وغدا مكاني فيه خير مكان
 وخدمته عزته بانشاط هبة ومن السعادة خدمة السلطان
 يامن بافق الفقه امسى نجمة غراء تجلو ظلمة الهذيان
 خذها اليك رقيقة لا تشني عن مدحك الزاهي مدى الدوران
 واسبل مشار الحام فوق عيوبها وانعم لها مولاي بالرضوان

وقال

لما انت ذات الملاحه والسنى تزري بهز قوامها سهر القنا
 عانتها فجنيت من وجنائها ورد الحباء فطاب لي هذا الجنا
 قالت وقد لعب الدلال بخصرها يهنك قلت بما فتكت لك الهنا
 در بشغرك قد حكته مدامعي فكلاها عقد للعبة بيننا
 يا طرفها الراي سها ما في الحشى رفاق لي كبدي سري فيها الضنا
 دع عنك علي يا عدولي واتد فاقلب غير هوى المليحة ما اقنني
 خود تريك بفرعها ونجدها وبعطفها وبردفا العالي البنا

ليلاً على صبحٍ على غصنٍ على موجٍ ترعى حركاته لن تسكنا
 قدّ وطرفٍ فيهما سلب النهي فاذا اثني هذا وذك اذا رنا
 روض المحاسن وجهها الباهي وكم راعي المحبة فيه يرعى الاعينا
 ظنّ العذول بانني اسلوا الهوى والى السلوا القلبُ مني ما نشي
 ما أكثر العذال يا لله في حبّ الملاح وما اقلّ المذعن
 لما اتى قلبي الغرام وحيشه فراه حصناً ثابتاً فتحصنا

المشعري

وجه سعدى البادي على الهدى نمرٌ يخفي على كوكبين
 عادة ان بدت بالليل والصبح م على خوط بانه عاكفين
 ذات ثغر كلولو وشفات كعقيق ووجنة كليين
 شأنها تصحب النفار عن الصب م وتلوي بالجد والمعطين
 ان تبدت فالبدرا ولنتت فإ لظبي او اقبلت فقد ردين
 لعياني ان تبدت كذا للقلب م وافتتني من الطرفين
 طال شوقي الى بدع محيا ها الذي راح ينجل النيرين
 بهواها قد ذاب قلبي وروحي تلفت وانثيت ارقب حيني
 منيتي ان اكن بعينك مقتو لا فروحي فدى لنلك العين
 ان تضيعي عهدي وودي فلم ابرم ح الى الموت حافظ الاثنين
 واذا ما طلبت روحي فلم اقبض م يدي يا كحيله المقلنين

ان دأني بذل النفائس بالحب م وخلق الكريم بسط اليدين
 لست من يشكو بحبك ذلاً فاهوى والهوان ديني ودينى
 كل شء بجلودى من الحسناء غير الالى وطول البين
 ساقني الهوى شباني فما با لك ياتسب تالف الفودين
 يامهاة نقص وتندوا عطاءً وهاراً والحب بالامرين
 بعينك ذي الهك اكم بدامن عجب يغبل لدى العينين
 لم تعب شمس ذا الحبال فاني تنق قد بدا على الوجنتين
 انت والله فتنة العقل والقلب م كذا انت فتنة التمرين
 واذا ذلك الحب الذي اضعم عديم المثال في كل اين
 كم من الشوق والصدود فوادي ذوات الصاي بيت في لوعين
 لي عين تظل جنم الدياجي ترقب المشنري فياسعد عيني
 كوكب قد عدت اتعنه احبام رصدي ماتسبها من مين
 د على معمر البشائر قد دا رعمداً فصار في فصلين
 فمن العرب قد دا واللقبا ه عدا الشرق باسط الراحين
 يرشد الناس لتتمدن والتهدم يب فهو الاتي من النوعين
 فيه شمل الاحبار يحكي اثريا فاليه بشار بالكفين
 منه تجري عين الهدى للبرابا وجميع الها لنا بالعين

الهداية

ليس الرفاد الذي الصبابة بالحسن فاصبح ناديا لالهوى كحل الوسن
 واذا المحبة واصلت قلب امرء سرا فطيب النوم بهجرة علقن
 يا من بحسن الغيد مفتتنا غدا صرا فليست اليوم وحدك مفتتن
 ولكم فتى رشفته الحاظ المي بنهاهن وغادرته اخا شجن
 يا ايها العشاق اتمم كلكم قوم لهم جلد على حمل الحن
 كم تسفون مداما لو انها درر لكان الدر صار بلا ثمن
 لا تحسبوا اني عديم صبابة فانا وامر الله صب مسخن
 افدي كواعب غايات في الحشى شبدن مغنى حبهن به سكن
 من كل ذات ملاحاة تنساب في مرج السبيبة للدلال غدت وطن
 يسهن عن درر اطلى ويمسن عن قضب النة او يلحن عن قمر الدجن
 حمر الخدود سلبنني سمر اللى سود العيون قتلني بيض البدن
 ولرب خور قد سباني جفنها لما رنت وبه انشور قد اقترن
 هي في الحسان بديعة تغثال في حلل الحيا للطف قد اصبحت سكن
 يتالق الرق السني اذا بدت واذا اثنت من بجمل الخطي من
 واحبرتي من خصرها وفوادها ذا كاد ان يجري وذلك مامر
 ماهز ذاك العجب ربح قوامها الا وللأحشاء مني قد طعن
 رمت النواد سبل طرف ادغر عن قوس حاجبها الذي في القلب رن

ان اسفرت سجد الهلال لها وان نظرت عنا للمحظما الظبي الاغن
 والحسن ينصب في الوجوه شراكة فيصيد احشاء الفتى انى اطمان
 وحواسد يسهون جهلا بالنوى والسعي دون العفل يذهب كالمدخن
 ويح لك يا ايها الواشون هل تثنون عني ذات حسن لم يشن
 ان لم يكن انا ذلك الصب الذي بذل النهى والروح الحسنافن
 لو جاءني غيلان مية حائرا لا غثال مني بالمحبة كل فن
 كم بات يقطع سطح دائرة السما طرفي وفي قلبي التشوق مرتين
 في من اتني والظلام مبرقع عين الرقيب فكم حبة من من
 لمسا رات اني امين واصلت ما فاز بالاوطار غير الموهين
 نضت الازار عن النهود وقد بدت فنظرت ما عقلي بمنظره افتن
 كرتا لحيين في سما عاج نقي يغشاها نور من الوجه الحسن
 ما زلت اسكرها باشعار الهوى مني وتسكرني بطرف ذي فن
 حتى طوى الدبحور رايته وقد برد الحلى والطير صاح على الفن
 كم قد ابحت لها بسري في الهوى لتكون عالمة بما في استكن
 لا اكتمن عن الحبيب سرايري سر الفتى عن قلبه لا يكتمن
 يا طيب وقت قد مضى فلکم بدا لي منه ما يبجي المصائب والشجن
 زمن شربت به سلاف الوصل من بدر فوالا سفي على ذاك الزمن
 ما كنت افطن ان دهري كامن لي بالاسى والمر يهدى بانفطن

وإذا لكبي اصاب نصرافي الوغى فليأخذن الحذر ممن قد كمن
 ذوالباس ياخذ بالصوارم والثنا واخو الجبانة بالخدعة والخون
 لودام فكر المرء بالمحن التي في الدهر كان زمان راحته محزن
 والدهر يفتك بالرجال وطالما قد ابدل الافراح منهم بالحزن
 والمرء لا يحويه من قدر حتى والصقر يقتص الفراخ من الوكن
 لاخير في رجل يعادي قومه ابدا ولو في ذروة العليا قطن
 وإذا المليك اراد بحسن ملكه فليسع في خير الشعوب ير الحسن
 والجند لم تنشط بلا قوادها لولا وجود الراس ما نفع البدن
 وتزاحم الاراء يستبقي الخطا يكفي لظهار الصواب اخو الزكن
 يا صاح لا تركن لكل مخبر فالיום صار الصدوق ميتا في كفن
 وإذا سالت فتى فكن مستفها لا تمن ان كنت لست بمستن
 ان حدثوك بما يفيد اسمع وان كان الحديث سدى فلا تسمع تصر
 واحفظ لسانك من وقوع في خطا فلسان كل في الانام له رس
 اني اري الشعراء في ذالحيل قد كثروا ولكن قل ذو الشعر الحسن
 والشعر ما طربت به الالباب لا لفظ على مجرى التفاعيل اتزن
 ودليل عقل المرء كلمته كما اضحى دليل مزاجه بلدا قطن
 والحمد لله العظيم بانني حلي اصل لي باحسنها سكن
 وطني هي الشهبا وفيها مولدي والمرء منطبع على حب الوطن

أضحى عيبر الانس في ارجائها أرجا وبها السعادة والغدن
 فيها الاداء في قدرات كل الها كذامها الغرباء صادفت المنن
 صحت عناصرها وعلّ نسيمها وافتر ثعر هوائها فبكى الجن
 برعى الاخا رجالها ونساؤها ابصارهن الى الخفا لا تطمعن
 فسقى هزم الودق خصب ثراكيا حلبا وصان الله هاتيك الدمن
 اللفا

جاد الزمان بهم وكان ضئينا فنأى العنا عنا الى الواسينا
 والترب مذقتل النوى بظي اللفا حرت حواسدنا ونحن هنيئا
 يا ايها الاحباب ها ارواحنا فخذوا ولكن وصلكم فهبونا
 اتم نعمتم بالجهال وانما في حبه نحن الذين شقنا
 عودوا المنازل يانزولا في الحش فالعود احمد واللقا يسمينا
 لابس ان قصر الدجى بوصالكم فطويل بيل شعوركم يغنينا
 لم ندر ما طير المسرة ولهنا ان لم يكن ما لوصل مسرورينا
 فتن النهى ما جالكم الدسب امسى به قمر السما مفتونا
 والحسن كم نسي العقول بهوكم فاب غد يد العرام رهنا
 اني غدوت اليك كل محبة اهوى طلي ومباسما وعيوننا
 بابي وبني هيفاء هزّت قامة كالرج صار بها الفواد طعينا
 نور الوضاعة لاح بين نهودها وغدا اليها بحبينها مقرونا

بيضاء يفتننا احمرار خدودها , وسواد مقلتها غدا يسيننا
 والنور بظهر ايصا وهو الذي يهدي لنا الالوان والتلوينا
 قابلتها فتبرقعت وجنائها بسنى الحيا ولوت معاطف لنا
 لما املت وجهها خجلاً حكت قهراً يلوح بلبلة العشرينا
 كم قد قتلت ايامها المحي من حي وكم بك قد اهبت شجوننا
 ثبتت بحبك سكرتي فتلجبي بادٍ وطرفك يسكر الزرجونا
 والتي تثبت لنا معلولة حياء وعائنه تثبت حيننا
 شقيقة النسيم

ادا ما الصادج الدوحي غنى اهاج الوجد في قلب المعنى
 وان خطرت نسيم المحي صبياً ذكرت من الاحبة كل معنى
 فمهلاً يا حمام الدوح مهلاً فقد هيئت لي شتاً وحزناً
 وبانسمات ذاك الروض مرئى علي فانت للعشاق حسنى
 انا الصب العليل وانت مثلي فلم يبق سوى الارواح منا
 ولكن بيننا فرق عظيم وهذا الفرق لي اشقى واضنا
 انا اقضي الدجى سهراً ونوحاً وانت تبيلين فما ووجنا
 ابانت الليل والظلمة تحكي رقيقاً قد صغى وامال اذنا
 فطار على جناح الشوق نوى واحرمني طروق الطيف وهنا
 اذا لمعت بروق المحي اجرت جنوني من غزير الدمع مزنا

غرامٌ قد اذاب الروح وجداً واسكرني وما دانيت دنا
 وشوقٌ قد اعاد القلب مني صريعاً نادباً طلالاً ومعنى
 تمنيت اللقا فاصبت بينا وما كلٌ سيبُلغُ ما تمنى
 فهمت الى الفلا وجنتُ عشناً كاني في زماني قيس لبني
 وهمت بكل نجمٍ ان تبدى وهمت بكل غصنٍ ان تمنى
 ولم انظر ظباء القفر الا واذكر ذلك الظبي الاغنا
 على قلبي اثار الحب حرباً فالتفت فيا قلبي تهنا
 فوادي لا تضق بالحب ذرعاً وذرعك التضجير يا معنى
 نأْنُ وكن على البلوى صبوراً فقد يجد الاماني من ثاني
 رياح العشق بين الناس تجري على اعلى واوسط ثم ادني
 وبني افدي مهابة ذات وجه له نورٌ من الاقمار اسنى
 كأن عيونها من كهر باه جذبن اخا الغرام وما دفعنا
 نجحت بالدلال على فوادي وما احلى الحبيب اذا تجنى
 رداحٌ ان بدت ورنث وما ست حكمت قهراً وهندياً وغصنا
 فان هزت معاطفها دلالاً اذقت مهجتي وخزاً وطعنا
 وان نظرت اليّ اخال سهماً من الاحداق في الاحشاء رنا
 مزاحمت القلوب على هواها ولكن غير قلبي ليس يهنا
 فلا ابني سواها وهي تاني سواي فبالدماء قد اتفقنا

فنبئتُ بها هوىً وعلى نظيري لقد وجب التأسف حين يفتنى
 أنت ل ترى الذي فعل الهوى بي وقد سحبت من الأعجاب ردنا
 فلم تنظر سوى شبح ضئيلٍ غدا بيد الجوى والوجد رهنا
 ومذ نظرت ضناي بكت حنواً وقالت ومع مثل صباك يضمني
 وقد وضعت على صدري يديها فظنت أن قلبي فيه جنا
 رويدك لم يحج القلب لكن راكٍ فضجٍ عن طربٍ وغني
 بعيشك يا مهاة البانِ عودي مريضَ هوى بغيرك ما تعنى
 يراعي كلَّ نجمٍ لاح ليلاً وفي أحشائه الأشواق تنبى
 فلو تدرى عيونك كلَّ سهدي لما كانت مدى الأيام وسنى
 اضاعَ الشوق عقلي فانشديه مكان العقد حيث يروم سكي
 اغرك أن حسنك فد سباني وإن هواك في كبدي استكنا
 ظننتُ بانني للحب أسلو فما أحسنتُ بي يا هند ظنا
 وهل يسلك من لك صار عبداً وأصبح بالهوى ينهو ويفنى
 فانتِ ل أعيني نورٌ ونارٌ لقلبي كلما أبديت حسنا

وقال راثياً يوسف باشا شريف زاده وقد بعث بها الى والده

نعمان بك

صلت المنية في قلوب العالمين شرَّ المصاب وما لهم أبداً معين
 والدهرُ يحري بالخطوب على الورى ويذيقهم كأس البلية كل حين

هيمات بنحو المرء من غزواته ابدأ وان يك ساكنا برجا حصين
 ما الدهر الا باسل بطل اذا طلب النزال يروع اساد العرب
 تباله من غادر متبرد تحري مكابده على مجرى السنين
 دهر خيون ليس يرعى حرمة واب جهول طالما اردى البنين
 لو كان يخشى الدهر ذا فضل لما اردى من هو كان خيرا للفاضلين
 واذاقه كاس المنية والفنا فاعاد في الاحزان كل المومنين
 آل الشريف احسن تصبرا فالله ليس يضع اجر المحسنين
 حزن طويل والتصبر دونه اجر فبشر بالاجور الضامرين
 الناس هالكه ويبقى وجهه وكذا الاله قضى بكل المرسلين
 ان كان غاب عن المحي اسد المحي فبه نرى الاشبال اضحت راعين
 بشرى لرسم ضم جوهر جسيمه فبه ثوى من كان ذخرا للباين
 ضم الدراية والنباهة والهدى وحوى الوزارة فالكمال بورهين
 لو كان يدري الرسم اي فنى حوى لجرى يصفى صفقه المستبشرين
 ياترب حزت من البرية يوسفنا فانعم فان الحسن فيك غداد فين
 ان كنت ذا نطق سقاك الله قل جل الذي سواه من ماعوطين
 من للوزارة بعده هيمات ان نلقى فنى بحكيه بين المسلمين
 والموت ينتقد الرجال لانه بخنار قبل الكل اخذ الصالحين
 هيمات ان نلقى فضيلا مثله يوما وان كثر ادعاء الجاهلين

كل إذا فشت الجهالة مدح فالجمل مصداق لدعوى المدعين
يا قاتل الله المنية فهي قد نهبت فريداً ماله ابدًا قرين
ذهبت سيرته إلى دار البقا حيث الحسان غدت به متمتعين
والحور نادت ارحوا بحسابه نايوسفا ولنعم دار المتقين

سنة ١٢٢٨

بركة الزفاف

أتى اليك الحظ مستعبلاً وجادك الدهر بما رغبين
من بعدان أصبحت جوهرة ترنو اليها عين الطالين
وهكذا كل اخي شرف تصبو اليه عين القاصدين
لا سيما والحسن فلك بدا يسمو على الزينق والياسمين
لطاوة نفخ خمر الطلا وطاعه تنعش قلب الحزين
وقامة كالغصن في دوحه ومقلة تنفث سحراً مبين
فليس في هذا القران نرى عيباً سوى مزدحم الحاسدين
فبارك الله به ودعا من عالم الذر إليه البنين
تاريخ وفاة المرحوم ابن خاله عبد الله بن ميخائيل انطاكي

لينقش على ضريحه في الاسكندرونة

على ذا القبر واسفي يراق المدمع السخن
ففيه قد ثوى غصن على دوح الصبي حسن

بحق لآل انطاكي عليه النوح والحزن
 فمخائيل ييكو ومخائيل بمخض
 وعبد الله بينهما له صمن السما سكن
 فكيف يقول تاربخ بقبر الغصن

سنة ١٨٦٥

وقال

لعيني ام نغر الحبيبة حياني فرائد درلجن في سالك مرجان
 وهل غصن بان راضة الشوق فاشني بعانني ام قد مخجلة البان
 وهل ملت بالصهباء ام برضاها وقبلت خد اللورد ام خدها القاني
 رداح تصباها الصبي وامالها فيا لتضيب بالصباة نشوان
 فزارت وقد كاد الحفايتك الخفا ويا مالذا الوصل من بعد هجران
 فعاهدتها اني واوسفكت دمي باعينها لا استتب بسلوان
 وصنت الذي اجرت بميني ولم اقل مينا فلم يحلف سوى كل خوان
 ولما تلاثنا فبا لفم وقد قطفت ثمار الوصل من غصنها الداني
 ولم يك في المنجي رقيب لنا سوى خيالي بمراة الخدود ولا ثاني
 حباتي من نيرانه مالك الهوى اطائب لم تخطر على قلب رضوان
 نعم وصال لن يرى مثله ولا بجنة عدن بين حور وولدان
 وكانت عيون البين في غفلاتها وما كان غير النيل في الليل يغشاني

وقال

غير بلوأي لم يعد لي مدانٍ كل خلٍ سفته وجفائي
 وما لي نجي غير حسن الذي اذا بدت غادرت كالقدم مقول سحبان
 ولكن زمان الرغد يابى دوامة وكل نعيم فوق هذا الثرى فان
 فهم علي الدهر بالبين والنوى وبدل افراحي بغمٍ واحزان
 واجرى على راسي سبولا من العنا فهب نبات الصبر من قلبي العاني
 فاهج قيط الغبط حتى تيبست يوانع صبرٍ شب في قلب انسان
 لحى الله دهرًا خال اتى عدوه فاقع بي لكنه لم يشن شائي
 وابرق راس العزم مني عنوة بعضب له تعنور ووس تهيجان
 وافرى بلا رفقي دروع تجلدي بران جورٍ دونه كل مران
 رغبت الهدى فاشتق منه لي الدها فما كان عن هذه اللبانه اغناني
 جنيت على نفسي بكثر مروتي وهل انا وحدي من على نفسي جان
 واني خسرت الشوط مذفرت بالهدى وقد يقبل الفوز الكبير بخسران
 يعبرني قومٌ بجدي وهمتي كما عبر النعسان اعين يقظان
 فواعجبي من قرطمٍ شان لولوا وواحبرني من كل وان وكسلان
 وليت ثيابي كن سودا فلم يبين بها دنس ياتي علي ببرهان
 ولكن ثوبي ابيض مثل جبهني وما انسحبت الا على الطهراردائي
 ولم يلق الا الصفع مني فادحي فان جميع الناس اهلي واخواني

واذا لم يصارم المرء خطباً فهو خير الخلان والاخوان
 ان تحطك الارزاء حطها والاً فانطع الراس منك بالحيطان
 كل قرم يسي جباناً اذا لم ينجح صخرًا امام قرم الزمان
 والشجاع الخسيس بين الوري من عنده الدهر والهبا سبان
 واللييب الخبير من ظن سوءاً بجميع الصحاب والخلان
 لم اجد في الزمان خلاً يوافي يوم تأتي الايام بالحدثان
 اصدق الاصدقاء عينا تندو فرحاً كلما راس احزاني
 كم عدو يسعي بزي صديق مثل سعي الثعبان والافعوان
 ليت شعري ماذا فعلت مع الناس وماذا اجترحت من عدوان
 ليس لي جنة سوى ان فضلي قد رماه بالخزى والخذلان
 يا لقوم لم يكفهم ان ودي ضاع فيهم حتى بغوا ضيعاني
 منذ سلمتهم يامة قلبي لم اخل انهم من العقبان
 خانهم كبرهم فخانوا ودادي ليشني لم اشن بهم عزشان
 هم اذلاء يرفعون نفوساً هن ادنى من اصغر الديدان
 رزقوا قدر حقة فارادوا ان يفوقوا بها على بهرمان
 رب غل حوى جناحاً فاهوى واقعاً حال نبضة الطيران
 يقبلون العطا ولو كيل تب زه فهم من اكابر البعران
 لم يبالوا لجلم بعضاتي انما الجمل آفة الاسان

حسبوا منطقي كرمي وقالوا فلنصدنه عن السريان
يا لها من جهالة كم اجنت انفسا في حنادس الطغيان
ان نفس الفتى سراج اذا لم تسق زيت الحجي اتت بالدخان



قافية الها

دعوى الجهل

المرء خاف على من لا يعاشره هيهات تدرك شيئاً لا تباشره
 وإن شرعت بامرٍ كن متممه خير الأوائل ما تمت أو آخره
 ولا تكدر بما تدري ضمير فتى فلا فتى غير من تصفو ضمائرُه
 لا فخرة للفتى إذ قيل كان له ما بهجة الروض إن غابت نواضرُه
 من يفتخر فيها بحويه من حسن وفخرة الغمد عند الفتك بانره
 لا يعرف شيء إلا بعد خبرته ولا يدل عن الإنسان ظاهره
 الفت خلأً وفيها خلته فغدا بعد امتحان اليق الحق ناكره
 كم من عدو صديقاً كان منتدباً فابعده عن الناس واحذر من تعاشره
 غاض الوفاء فلا عهد ولا ذم عند اللئيم ولا ود يجاوره
 يسعى إلى طالباً جمع الثراء له ولا ترى والبلى بالموت آخره
 ذو المال يفتى ولا يبقى له أثر لكن أخو العلم لا تفتى ماثره
 كم ناجر عمت الدنيا تجارتُه ثم استحالت إلى فقير متاجرُه

ذو العقل والعلم لا يزهوله عملٌ لولا الجهول ولا تبدو بواهره
والبدلولا اعتكار الليل ما طمرت انواره لا ولا ضاءت زواهره
نحن بنو الدهر لكن خبزه حجره لما قبس ابا غاضت نواظره
ما مر يوم به الانسان ذم اسي الا وياتيه يوم فيه شاكره
ان لم يخنك زمان كن على حذر واللبث يحنر ما دامت اظافره
ما كنت احسب ان الدهر يفجني حتى على مهجني سلت بواتره
الناس للناس في عسر وفي يسر والدهر ما بينهم دلرت دوائر
ورب غمر جهول ظن انه لا يحتاج للغير ان الله قاهره
كل لمن ادونه يحتاج من قدم ولو مليكا علت فيه منابره
ما حيلة الملك المروء جانبه عند القتال اذا خانت عساكره
لولا الاساس الذي في التراب مركبه ما تسيد قصر ولا قامت قناطره
يا قاتل الله دهرا مزجه نكد فيه الاصاغر واغني اكابره
يا من يعبرني بالعلم واعجبي زدني لك الله شيئا انت خاسره
يا نفس يا نفس ما طيب الشيبه في هذا الزمان الذي شابت غداثه
سمحت مصائبه شحت اطائبه ماتت اكابره عاشت فواجره

وقال

نظرت مقلتي الى وجهك الباهي فراح الفواد يصحب وجده
انما العين راحة تدفع الحب الى القلب وهو يرفض رده

وقد العشق نحو قلبي لذا أو قد نار القري ليكرم وقده
 بجنان الهوى تمشي جناني ورعاها فما جنى غير ورده
 وقال

دارنا لنا قد حاز ساكنها اجر شهيد وهو في المعصية
 اتون بختنصر في صينها وفي الشنا بركة سبسطيه

وقال خامساً

خود حسبت البدر من اشكالها بعدت وكان القرب من اشغالها
 رخ ايها الساعي بقطع وصالها قد زارني في الليل طيف خيالها
 وطرحت فكري في يدع جمالها

قد اخذت الى الصباح اضمه والشعر يحكي المسك اذ هو ختمه
 فلتحت طرفاً في قوادي سهمه ورشفت ريقاً سكرياً طعمه
 وطفيت نار صبا بني بوصالها

لما رأت قلب اليك حريقة اومت لشهب في المغيب خفوقة
 ومذارضت بيناً بلطف طريقة قامت تمس بقامة مهشوقة
 والساق منها قد ملا خلخالها

مالت نود عني وارخت شعرها فرات ظلاماً لا يغيب فسرهما
 عادت وعاد الوهم يعان بشرهما فضمتهما حتى اقبل ثغرها
 لفت علي بينها وشمالها

واستبشرت طرباً بكل ظرافة بنوالٍ قطف لقاؤك في سبيل الفؤاد
ورعت بنيل سعادة وطرافة وبدت تقول برق ولطافة
ما كل من طلب السعادة نالها

وقال بعزي صديقاً له بوفاة أبيه

الدهر ليث والخطوب مخالبة أهل بغير الصبر انت تحاربة
ان يتسم فالحنف تحت نيايه باد فكم تطغي الانام ملاعبه
لا يخذعك من زمانك غفلة فلربما انتهت اليك نوائيه
والغدر من خلق الزمان فريثا تغدون على أمن تسل قواضيه
لا يسلم المرء من سطواته والموت اعظم ما تتبع شوائيه
ولرب ليل طال جلباب الهنا فيه وقد جلت الظلام كواكبه
هجم المصاب به كضرغام وقد نشبت بذياك الهناء مخالبه
لا خلد في الدنيا فكل راحل وتمون ان عم المصاب مصائبه
والمرء شمس حياته تجري على خط الزوال ولا تزول مآربه
كل سير مس تحت اطباق الثرى ويغيب روثه ويدرس جانبه
كن عاذر الباكي على عمر مضى فالبرق تبكي اذ يزول سحائبه
صبراً بني الاخيار حيث فقدتم ذاك العزيز الصالحات عواقبه
ذو سيرة للناس كانت عبرة فكم ازدهت بالطيبات مناقبه
بالامس كان على الثرى فوق الذرى واليوم قد علت السهاك مراتبه

والموت مكتوبٌ على جبهاتنا منذ الولادة والميمن كاتبه
فتدفعوا الصبر الجبيل فانه درخ غداة الروح يسلم صاحبه
لكم البقاء فلم يميت من ذكره للبعث باقي لا تموت اطائبه
قف يا معز على الثرى سحرًا وقل سقيًا لترب لأمسته جوانبه
وعلى المتارن تقف ارج بها كل سدنو للتراب ترائبه
سنة ١٨٥٩

وفال يمدح الخوجا نصر الله حكيم الطبيب
تحفة الصداقة

نظر السقام اضاعي فرثاها وراى الغمام مدامي فبكاه
يا قلب مالك في الصباية هائما هذي المحبة فاحمل بلواها
ما انت وحدك من سبته بالهوى حلق الطباء وانلفته طبها
كم من عزيز ذل في حب الما رغما وكم من ذي رشاد تاها
ما ذا ترى في الحب يا مضى الجوى الا العذاب فشاهد الاشباها
القلب في نار الغرام مفره والعين في روض البها مرعاها
ويلاة من ظلم الحبيب وظلمه هذا برى كبدي وذاك براها
افدي بروحي عادة ان اسفرت ازرى باقمار السما مراها
حسانة حوت الجمال بدیعة عذراء يغتال النهار بهاها
سلمت بهاتيك المحاسن مهجتي وسبت فوادى وهو عبدهواها

قنلت بسيف الغنغ صبري مذرنت فتري بهذا القتل من افتناها
 غرسَ الجمال بجدها روضاً وقد أبدت طيور الحب فيه غناها
 وإذا المتيم رامَ بجني وردةً حالت سيوف المحظونَ جناها
 لولا ظبي تلك العيون النجل لم يخفق فوادي عند لثمي فاها
 لم اللثام خدودها فحسدته والورد غار فعاره رباها
 كتبَ الجمال على صفيحة خدها من يدنُ من نارٍ يصبه لظاها
 قد لطفت وجناتها نار الحيا حتى اذامر الصبا ادمها
 لفتت فعن ذا الحديد يفعل الهوى لفتات اجياد الظباء حلاها
 فوحق ذلي بالغرام وعزها قسماً وضعف تجلدي وقواها
 لا انثني عنها ولو ادرجت في كفني وقلبي لا يحب سواها
 غفل الرقيب فهل لعبني نظرةً من وجهها الوضاح فهو منهاها
 زارت عقيب الهجر وهي ضئيلة فاستبشرت روعي براح لماها
 وضعت على صدري يدان ترى الذي فعل النوى وبدت تدم جناها
 فرجفت فالا شواق أم يدها غدت جسماً يوصل كهراًء هواها
 قد اشتات جسدي فكان لدمعي سلكا في جيد الهوى يتباهى
 بي غصن بانٍ في كتيب يشني يعلوه شمسٌ في الظلام سناها
 اني رايت الصبح من شفق بدا هذا محباها وذاك حياها
 وقطفت ورداً لاح فوق جواهر هذب ثناياها وذا خداها

لكن قتلتُ بابيضٍ وباسمرٍ هذا رشاقتهما وذا عيناها
 قد انخنت كبدِي جراحاً عينها ويلثم هاتيك الشفاة شفاها
 افدي عبونا قد ائرن على الحشى حرباً يبدي ابن الحكيم لظاها
 من قد غدا للطف حذاً اكبراً تخذت رسوم الظرف منه جلاها
 فطن كساه الله ثوب نباهة وحباه عقلاً بالذكاء تناهى
 افكاره اتقدت ذكاً فيكاد ان يدري الغوامض قبل ان يصغاها
 ان سل سيف الراي من غمد الهوى مدت اليه المشكلات طلاها
 لا بدع ان تك اولوه الفاظة ان اللاكئ في البحور براها
 يغني المريض عن الدواء حديثه والطب للامراض ما اشفاها
 وعرائس الطب ارتدت من شرحه ابيه نسيج فازدهت برداها
 يجني القناعة بالنهي فهو الذي يسهر على من لا يسوم جناها
 ان يفتح الانسان يكسب راحة وغنى واطماع النفوس عناها
 من قاسه بالغير من اقاربه ما ميز الافعال من اسباها
 ما العقل الا قوة التمييز اذ لاشيء يصطب الهدى الاها
 واذا امرت حسداً تمى قدوة بمخصاله ايقنت لا يلتاقها
 ان النفوس اذا اجغت كل المني لا تبلغن الى المنون منهاها
 لو كلما ارجوا صبت جعلت هر شل منزلي فالارض لا ارضاها
 افديه من خل يصون عهوده صون العنيفة عرضها وحياما

أخذت شائلة بعقلي وهي لم تك بالشمول وقد سوت مسراها
يا أيها الخل الحبيب أنا الذي مذ غال حبك مهني غلاها
إني اتخذت ودادكم لي ديدنا والود أبي حلة أكساها
جذبت قوى أخلاقكم قلبي إلى قطب الوفاء ولولا ذاك لناها
ولا وجود الجذب في الكرراتي بالافق لا تبلع النفا اجزاها

وقال

أفدي بنور عيوني نار وجهته يوم اللقاء بروحي راح ريتته
بدر متجيب عني وهو في كبدي فهل لعيني أن تحظى بطلعه
ما جاور القلب الأحبة فانا عبد له واسير منذ نشأته
لا صانتي الله أن أعشق سواه ولا رعى عندي لا هجائي في محبته
أصبوا إلى الليل أكراما لطرته وأعشق الصبح أجلا لأغترته
يدعي بمقلته بحبي بريتته بضني بنفرتي يشفي بعطفه
مذارني بعد ذاك الهجر أطري حيا فاحيا فوادي في تحبته
عائته فبداورد الحياء على خدوده وزها عني برفته
فخده مركز الحسن مر به خط العذار محيطا حول نقطته
هذا حبيبي ومالي عنه من عوض ولم أفه باسمه صوتا لحرته

وقال

أعاب سفاها وجهك البع الذي حكى البدر واش غاب عن رشد عقله

فوجهك مرآة الجهال صفة وقد نظر الواشي بها سوء فعله

وقال

انا لا امدح من فتى كغبري ليرفدني بشيء من جداه
فما للره من خل معين بضيق غير ما كسبت يده

وقال

فتى بات بسوي المرء والذل راصده ومن يخرفع الذات تخفض مقاصده
ومن اجهل الجهال من ظن انه ينال ويلقى كل ما هو رائده
يميل الفتى طبعاً الى طلب العلى ولا كل من يرجو العلى طال ساعده
لقد اطلق الله الارادة للفتى فقيدها الدهر الذي الله قائده
خذ الحذر من دهر اذا طاب موردا فكم قد سفت صاب المصائب موارد
يريك الهناء اليوم والموت في غد فما رحمت تطغي الانام مكائده
ابظالم هذا الدهر والناس كلهم بنوه طعام الغم تحوي موائده
ولا يعرف الا سان طول حياته اأخبر آتية ام الشر قاصده
اذا المرء لم يرض بمحتبه الذي يساعده يرضى بمن لا يساعده
وكم سيداً قد صار عبداً لعبده وكم دنف يشفي ويدنف عائده
بليت بغمر ظن راغد عيشه يدوم وهل عيش ترى دام راغده
الاكل حال في الزمان كأنها سحاب بجو والرياح تطارده
يشاهد فضل الشهم عيباً من انتي الى الجهل لكن عيبه لا يشاهده

فيامن غدا للجهل والجهل عابداً لك الله ما هذا الذي انت عابده
 ادا كنت لا تدري بك الجهل فاعتذر ومن ليس يدري نفسه لا يواجهه
 فعالك قد جاءت عليك شواهداً فعال الفتى بين الانام شواهدهُ
 وكل امرء من فعله بان اصله ومن لا يراعي الاصل لاشك فاقره

وقال متخلصاً باسم صديق له

نفى الرشد عني انسها ونفارها وشرد عقلي غمزها وازورارها
 مليحة وجه كالصباح صباحة لها مقلة يسي القلوب احوارها
 ومن عجبني اني ارى لي جنة بوجنتها والقلب افتتة نارها
 اهيم بدر الشجر في بحر حبها لاكي الهوى ضمن الثغور قرارها
 تحبني على الظبي الغرير التفاتها وتاه على البدر المنير اسفارها
 رست جوزراً ما ست فضيلاً تلتفت غراً لا بدت شمسا قبلني مدارها
 ولما نشأها الشوق عن ذلك الجفا انت وهي تستحي ويبدو افترارها
 فعانتها عند اللقا شغماً كما يعانق تلك الرند منها سوارها
 اياراجياً منها الدنو ابتعد فقد تبوأت الجوزاء والشهب دارها
 بروحي منها ان حظيت بنظره بها مهجتي نحيما وبطنى شرارها
 ذلت لذياك الجبال واني عزيز ونفسي قد تسامى فخارها
 ولكنها اضطرت الى الذل بالهوى ونفس الفتى يبني عليها اضطرارها
 بحارب جيش الحب والوجد مهجتي ولكن بفتح الله جاء انتصارها

وقال مورخاً بناءً دار نعمة الله مارون في حلب
 دياره لاح نور الانس فيها وضاء البشر حيث بدا بناها
 اشادتها بين الله فاعلم بداره قد سميت عما سواها
 بها لطف بتاريخ خفي وكان بنعمة الله انتهاها
 سنة ١٨٥٨

وقال

ومن يهوعلم النحر يخلق ضميره به وبعد في جمع ارزاقه قلة
 كذلك من بالصرف يصرف عمره يموت ويبقى منه في قلبه علة
 ندبة الوحشة

قفانديب الدار التي غاب بها بدرها ونبتك طولاً قد تعاضم امرها
 ولا ليجلا بالسمع اذ شمتا الحصى فما نفع سحره ليس ينزل قطرها
 ربوع ما نفع عنها الحجاب فانثى من الشوق يشكو للكلواكب فقرها
 رمتها الليالي بالكآبة والامسى وليس سوى قرب الحبيب يسرها
 وقد لبست بالبين ثوب مذلة وكان الى الجوزاء يبلغ قدرها
 وقفت على اكفافها والفواد في لغى وعيوني قد تناثر درهما
 تذكرت من اهوي فحلت بمهجتي كروبت ونفسي راح برحل صبرها
 يمر عليها الظاعنون وظالما يعانق اخفاف الرواحل صدرها
 على منزل قد فارق البدر افقه بكبت وعيني بالظلام مقرها

وما اهله الباقون في وحشة سوى نجوم غشاها الليل مذ غاب بدرها
فكم ليلة فيها اظلم مناجيا هلال الحمى حتى يناجيه فجيها
فنعم الليالي الوافيات وعهدا وبس الليالي المجافيات وغدرا
لحي الله دهر احوال بيني وبين من احب وايا ما تزاخم شرها
فلو كانت الايام تبقى على الصفا وعني بغض الطرف ماذا بضرها
عسى لسلام العود تأتي وبرده فيجهد من تلك الحواش حرها
تقصّر عمر المرء طارقة النوى وكل يلاقها فلا طال عمرها
اذا جنت الايام يوما على النفي فعادتها فعل الردى وهو عندها
يدور علينا الدهر بالضم والها ودائرة الدهر القلب فطرها
ومن ظن ان العقل في الخطب معفت بطل وان النفس يحط به فكرها
اذا رفعت عنك السعادة والعلو فهل انت بالعقل الزكي تجبرها

حسرة الوداع

بقلي مطي البين دب ديبها فباو يح نفسي بان عندها حبيبها
وحاربت الايام صبري فاللظى زفيري وما الاجناد الاخطوبها
بعاد كساني حلة الضيم والضنا وغادر اجفاني يصب صبيبها
تبوءت الاتراح من حشاشني وروحني راحت حين سار ريبها
تهب نسيم المحي صبحا فكم وكم يهزك يا غصن الغرام هبوبها
ونهداء قد الوى الفراق عثائه بها فتولت والفواد صحيبها

ولابد الحادي ينادي على السرى بكت فاذا ب القلب مني نحيبها
فودعتها اذ اودعني حسرة الى الدهر لا والله يطفى لهيبها
نات فنادى طبيب الحيوۃ عن الفتى ولا عجب في الحيوۃ وطيبها
فناة لها من ذلك الحسن والبهى نقاب فسلطان النهار نقيبها
نمت نفحات اللطف من حرركاتها فيا ايها المفتون كم تستطيعها

بلوى البعد

ان تبعده فان الحب بدينه او تقتلوه فرشف الشجر يحببه
من غادرته العين السود منطرحا على فراش الهوى لاشي يشفيه
يصبوا اليكم ما هب النسيم وما ابدى الحمام فنونا من اغايه
ما كان ضرركم بالله لو كرما ذكرتم العهد ان الذكر يكفيه
يا سادتي لم يدع لي حبكم جلدا فما احتيا لي وقاي النار تنفيه
كفى النوى انه ابقى الفواد على جري سوى قربكم لاشي يطفئه
اهيا وواسني قد ضاع عمري في هذا البعاد الذي كل البلا فيه
وجدني انيني دموعي حرقني لهني يشهدنكم حنسي قد بت اطويه
ارجو العتاب وخفق القلب بمنعني فان سالتن نسيم الروض ترويه
شوق هيام سهاد لوعة تلفت اصابي في هواكم يا ذوي التيه
قل اصطباري وقد غاب النهى وبدا وجدني ودمعي قد زادت مجاريه
فهل حنو واسعاف ومكرمة منكم علي وهل عطف ارجيه

أمرتم القلب أن يهوى فطاع فلم
 أن كان يرضيكم موتي فواطري والموت لي بالهوى تحلوتوا لي
 ما أعذب الذل في هذا الغرام وما أحلى عذاباً غدا قلبي يقاسيه
 فلا تميلوا صدوداً عن ضعيفكم أن جاء ملتسماً وصلاً يقويه
 فنعث بالطيف منكم حيث لا وسن أن القناعة كنز لا يفنا فيه
 إذا رضيت سواي بالهوى فانا صب سوي ذكركم لم يرض في فيه

وقال

حار في ذا الجمال فكر النبيه فعلى القلب يا بدعة تهمي
 ولزجي الخمار عن وجهك البيا هي فجود الخلاق لا تخفيه
 قد سباني هذا الحيا الذي ليس له اليوم في الوري من شبيه
 غالي أن اردت قتل فوادي وبغير العيون لا تقتليه
 بامهاة في البان اثلقت قلبي وحرام عليك أن تلتفيه
 نارة تظهرين نور المحبا لعاني ونارة تخفيه
 ليس ذاك النفار الا دلالاً ودلال الحبيب كم اشتميه
 كم وكم تبعدن عن مغرم يقتله البين واللقا بحبيه
 كاد في ذا الاعراض مضناك يقضى فانجديه بعطفه فانجديه
 لك طرف يسبي العقول وقد ينضح السهرمي أن تشبه
 أو شك الحب أن يذيب فوادي بلظاه فبالرصاب اسعفيه

ولرشف الرضاب منك يزيد م القلب مني جوى ولا يشفيه
فدى الصبح بمعل الروض في الصبف م كثير الظما ولا يرويه
يانسما ان سرت صبحا الى مرة بع سلى هناك قلبي انشديه
لي بذاك الحسى غزال ريب ذو نفاير عن الحب وتبه
افتديه من اغيد ذي دلال ينجنى ظلما على عاشقيه
لاح ورد الجبال في روض خديه م فهل للعيون ان تجنيه
لم افيس بالقوس حاجبه لكن م بسيف السيف اذ ينتضيه
ينجلي بالانوار حيث تجلى ففواد الحب كم يسبيه
عاذلي لا تلم غرامي جهلا فانا لم اسمع ملام سفيه
ان قلب الانسان من طبعه الميل م الى الحسن وهو حكم يديه
وعلى الكل ان يكن صدق الحكم م فهل لم يصدق على جزئه
وعقول الانام لو تستوب لم يك فرق بين الغي والقي
محور الارض لو غدا مستقيما لتساوى النهار والليل فيه
كم فتى قام يبتغي طلب العلم م مجد والغير لا يبتغيه
ربما تصدر الجهالة عن علم م ويبدو النسيان م من تنبيه
شيم الناس من وجوههم لا حت فكل من وجهه ندرية
جائل الطرف اسم الوجه ذوق م قصير والله لا اصطفوه
صاحب الحذر قبل ان تصحب م الناس فكم خان صاحب نصحه

ومصاب على التي ان يصافي صاحباً لا صفاء في خافيه
 لا يفرئك امرء حيث بيدي عهد ود ففكته يلويه
 واقتباس الانوار في الليل بعداً قد يضل الساري ولا يهديه
 قد حوى اليوم عمري الكاف والدا ل ودهري اخبرته ونويه
 ما رأيت قط مثلي للتي من عضد غير امه وابيه
 مذ تاملت صورة الدهر في مرآة عني رايت لا خبر فيه
 صور الموجودات تعرف لكن اصل ذاك الوجود من يدريه
 ان جزءاً من ذرة وجدت في الكون بخلافه عقل النبيه
 لا يدوم التي على شانه ما دام كل عشيره يشنيه
 يطلب الجسم اذ يحرك خطأ مستقيماً وكم قوي تلويه

وقال وقد بعث بها الى المرحوم الشيخ ناصيف البازجي
 هلاً نجاز فطال موعدها ياليت اضحى كذا توعدتها
 ابدت لي الصد فاخفى وسني والشهب بالاج بث ارصدها
 يجمود بالازرار حاجبها وبالتيحات لم تجد يدها
 متى ترى مثلي لآلها يوم اللقاء جيدها يقلدها
 اضعفت في حب عينها كبدي فرحت بين السيوف انشدها
 عيونها السود بالتغازل كم نسل بيضا حشاي موردتها
 ان ترفع السنر والنقاب فعن شمس فواد المحب يعبدتها

باكوكبا الصبغ غط وحملك ان لاحت لنا او بدا مجردها
 تصبو اليها الطباء ان لفتت او اثنت فالغصون تحسدها
 اعطافها الهيف تنثني ثللاً من خمر عين يسود اسودها
 ان ينهض النفس من يلوم الى سلوانها فالجهال يقعدا
 لا يضغط العذل صبوتي طبعاً الاوحر الصبي يمددها
 قضيتي بالعرام مطلقه وشرطها رد من يقيدها
 حيش الهوى حل مهيجي فنأت عنها القوس اذ وهي تجلدها
 اروي احاديث بالحببة قد صحت فليس الجدال يفسدها
 وصحة القول للفتى شرف وفي لسان الالباب معدها
 من صدق الناس كلهم طلبت منه الاباطيل ما يؤيدها
 كم من اقاويل تكسي صدقا وكثرة النقل كم تجردها
 وكما النور راح منعكاً قلت قواه وبعد يقدها
 قد قل صدق الوري فحق لنا اقوال كل امره نفندها
 لا يستوي الناس بالعقول فذا يذم حالاً وذاك يحمدها
 للجهل بين الانام مملكة وطيدة والزمان يعصدها
 بش الزمان الخوون كم خبثت افعاله فالتبج اجودها
 كم منح قد غدت لنا محناً وكم ليالي يسوء ارغدها
 والدهر لا يجدرن سطوته الا اخو العقل فهو يعدها

كم يورث المرء علمه نكداً وقد يضر العيون مرودها
 والدهر ان يهدم العلوم فهل فتى سوى اليازجي بشيدها
 الذائع الصيت في البلاد ومن ان ضاعت المعارف يوجددها
 علامة الدهر هامة الادبا شهاب بيروت ظل يرتدها
 ولا تفضل المطي في سفر ما دام يهدي المسير مجدها
 يسئل من ذهنه سيوف هدى وفي رقاب الضلال يعيدها
 صفات كل العلوم قد قصرت عليه فاحتر من يعددها
 ان قال يوماً قصيدة غنيت نشأدها والزمان ينشدها
 تأتي اليه الضروب خاضعة مع الاعاريض حيث يقصدها
 آيات تصنيفه يقر بها عرب وعجم ومن تحجدها
 ان كلت الناس عن مدائح قامت جميع العلوم تسردها
 اراؤه بالصواب ثاقبة والشهب والفرقدان حسدها
 يبيض العلم وجهه بسوا دحبره والعدى يسوددها
 وما عدو العلوم غير فتى يقضي الليالي هنا ويرقددها
 من يطلب الفهم والعلى فعلى طيب الكرمي العين لا يعوددها
 يا ايها الجهد الشهير ومن لا زال سبل الهدى يهددها
 قد جئت اليوم بالمدح ولم اصب حقاً فمن يحدددها
 ومدحة الشهم لا ختام لها نعم اللسان الذي يردددها

سر العشق

د نسال الصب كيف العشق بعقيدته فللصانة سر لست تدري
 راى بعين الصبا غداً قد خطرت في عالم الحسن بين الدل والتيه
 فراح في لجج الاوصاب مضطرباً اذا جاء راعي الهوى بالهول يرميه
 اخلة الحسن في وادي العنافاذا رام الهوى راحت الاشواق تطغيه
 وكيف يرحع عن حب الجمال فتى يرى الجمال فيندوها يماً فيه
 لان الغرام على غصن الصبا ثمر يحملون راح قبل الفوت يجنيه
 فيا فوادي لك النعمى بنانية تبدي الدلال فيجلو حين تبديه
 هيفاء تخطر كالظبي الغرير لها قد اذا قابل الخطار يزريه
 اذ لنت روجي لها ذل الغريب عسى تشفي فوادي وعهدي ليس تشفيه
 وكم يذل محب للحبيب ولم يصب سوى كل هول من تجنيه
 افدى التي غادرتني في الهوى مثلاً قد اصبحت السن الايام تجريه
 قد صاغها الله من حسن وقال لها جوري على الصب بالادل والتيه
 فما حنى نظرة من وجهها نظري الا واتى بقائي ما يعنيه
 جواذب الحسن منها قد جرت على رغم فوادي لعشق كاد يفنيه
 وللجمال قوى تدعو المحب الى حمل العذاب وفي الاهوال تنفيه
 عجباً تبعث من احداً لها رسلاً للقلب نحو الهوى والوجدته يديه
 جلست على ثم ولا من شاكلها فاسكرتني واعيا الناس تنبيه

انا احب جمال اللطف اعشقه ولا الجمال الذي الاصنام تحويه
 فهي التي استغرقت كل الجمال فمن حسن ولطف ايت تحصى معانيه
 ايت ليلى ولي في حبها كبذ حرى ودمع قد انهلته مجاريه
 فما اكفهر الدجى الا وادعني شوقا غدت السن النيران ترويه
 كم غيببت وانشواق تجذبني الى الهلال كافي هائم فيه
 لا يبرح الليل يغربني بظلمته حتى ارى الفجر يدي النور من فيه
 والصبح مرتفعاً والشرق ينشره والليل منخفضاً والغرب يطويه
 كأن قلبي قطب للغرام فكم عليه دار ودور الحب ابغيه
 اروم كم الهوى والدمع يشهره ان كان سري بجفني كيف اخفيه

اطراق العاشق

ويلاه من جور هذا الحسن ويلاه فقد تملك قلبي ثم افناه
 حسن لديه لحاظ الصب طرفة كالعبد حين يلاق وجه مولاه
 وكيف لا يالف الاطراف طرفي اذ يبدو الجمال وقاي عاد يخشاه
 قلب به عبت ايدي الغرام فيا قلبي تجلد والامت ببلواه
 يا ويح نفسي فكم في الذل اوقعها عشقني على القلب بني الطرف الفاه
 فكم رعبت غراماً قد خسرت به تشرقا كنت قبل الحب ارعاه
 مهما ذلت لدى حكم الهوى فانا ذو جانب لا يزال العزيز رعاه
 كالبدرا ذهل في غور الخضض يرى مارل الاوج تستغلي عباه

من لي بحمل الهوى والوجد برحلي ولا عجز الشوق قد فاضت ركباياه
 سام الجوى مهني خسفا لذا خسفت والشوق اودت باحشائي بلاياه
 فكم بجزع الهوى قلبي قضى غرقا وكم وكه كبرياء الشوق احياه
 اصبو لغيداء تسي الناظرين اذا لاحت فذات جلال راق مرآه
 تجلو لنا منظرا قام اليها به فجل من لقيام العشق انشاه
 فكم اميل اليها والحبه كم تدعو المحب ليعطى ما تمناه
 واطلب الوصل حيث الشوق بطمعي به لدى كل واش طال مسعاه
 بش الوشاة ونعم الوشي فبولنا ذريعة لعناب رق معناه
 والمحب يا امر قلبي ان يطارحها نجوى الغرام وخوف الصدينها
 فيستشير الجوى ذهني فيسفر عن تماها فارى حظا بنجواه
 كل له طمع يقضي الحيوه به وكل شخص له حظ بدنياه
 ياربه الخدر ما هذا النفار اما كفاك ان فوادي الوجد ارداه
 مالي اري ذلك الوجه البشوش غدا برعى القطوب وعاد السخط ينشاه
 مها قطبت زيردين الجمال سنى كالبدريزداد في الظلماء لاله
 فهل نسيت عهدا بيننا عقدت بالمحب يا من هواها لست انساه
 نظرت عينيك فانهت عن شغف كل العذاب الذي في الحب الفاه
 لوا حظ ارغمتني ان اهيم بها والحسن ما ارغم الرائي ليهواه
 قومي بنا تقتطف زهر الوصال لدى زهر السماء ونعطى الانس مجره
 هار النهار وشمس الكون قد غربت في العين والبدر قد ابدى محياه

وقد حكى شفق الظلم حين بدا لسان صلٍ وثغر الغرب ابداه
فالغرب شاكل افواه الارام اذ رام ابتلاع الدراري فاغترافاه
وقال

وربَّ بخيلٍ يودُّ لبخلٍ لو انَّ الرجح يعود اليه
اذا ما القذى حل في العين منه بغي قفل جنبيه حرصاً عليه
وقال

كيف بالله هان بدلي عليها بعد عهدٍ جرى بعقد يديها
كيف خانت تلك العهد دورامت ودَّ غيري وكيف مجلولديها
غازلته في حضرتي فلماذا كان عني يجري على عينيه
وتصبته وهو خالٍ ومالت عن شئٍ ما مال الا اليها
ثم اخفت هواه عني لكن بقاءه يبدو على شفثيها
اين نخفي عشق الذي اذ تراه احرق ذمتي على وجنتيها
كيف ويلاه تطرح اليوم صباً وضعت بالامس في مقلتيها
ولماذا خانت ومانت فجاءت بكيار الذنوب من اصغريها
لم تخن غير نفسها فهي لولا سبها ما وقعت في راحتها
قلت اني كلت بالغير قالت ما انا بل حشائي فاعتب عليها
ليس ودَّ الحسنة من قلبها بل جاء من خصرها ومن مقلتيها
والذي زقزقت غراماً عليه سوف يمضي ولا يعود اليها

وقال يهني احد اصحابه في الاسكندرية لتقدم علامة

الشرف له

شرفه ينفع النجوم سناه ومقامه فوق الثريا علاه
 وازدهاره بمحو الضناء وزهوه فحسد الزهر في الربى معناه
 ونواله يزري الجور وفيزه يترك الدهر قائلاً وبلاه
 وسروره ابقى الصديق بعرضه واعاد العدو يقضي عزاه
 لك يا ايها الشريف المنقب والنبل الذي تسامى ذراه
 جوهره يحتوي جواهر فضل كلها في حماك عز وجهه
 شرفه فوق صدرك العدل يحكي كوكبا في الميزان لاح سناه
 انت اهل لكل عز وفخر وكذا الاستحقاق فيك راه
 فقت قدراً بذاً وزدت سمواً حين نادى المحسود ما اسبه
 انت در في بحر فضلك باد والاعادي على الشطوط حصاه
 فاهنيك بالفخار هناء راق حتى السيم عني رواه
 لاعداك الصفاء والسعد لازا ل مديراً في راحتك رحاه
 والليالي لازلن معتنيات فيك كالعبد في حى مولاه
 كلما الصبح هزم الليل قهراً وبدا الشرق ساطعاً في ضياه

قافية الواو

وقال

قلبه على عرش العرام قد استوى وحشاشته عثبت بها نار الجوى
 حتى مـ أهفو للجمال صباية واميل نشوانا بكاسات الهوى
 سبت النهى ذات الدلال بنظرة منها واعدمت التجلد والقوى
 بالنظرة نفت الرقاد وغادرت مني الفواد حليف اوصاب النوى
 لذغ الجوانح عقرب من صدغها صايد على ماء الخدود قد التوى
 ولقد صدنت الى مقبلها الذي يحبي النفوس وليس لي منه روى
 حيث فاحيت مهجتي بسلامها ورنث فهيجت الجوانح والجوى
 يامن حوت بالحسن صورة يوسف رفقا بصب حزن يعقوب حوى
 عطفنا على فان لي كبدًا وهت وحشي على نار الغرام قد انطوى
 دمعي وثغرك ينظمان تشاهبا عقد الهوى فهما على حد سوى
 ما اسود منك الطرف الا منذ سطت شمس الجبال عاويا تهنس السوى

لوعة النوى

حملتني ما لا اطيق من النوى وتركنتي ميت القوى حي الهوى
افنى بعبادك اعظمي وتجلدي افهل لداهي غير قربك من دوا
لما لوت عني الركائب اصبحت عيني تراقب بدر ذياك اللوى
عطفاً على رمتي ورفقا بي فلم ينرك فراقك لي سوى نار الجوى
يا قاتل الله الفراق فانه قتل التجلد والتصبر والقوى
كم سال دمعي حين اورثني الهوى لطفاً وبهي العيث ان اطفاهلوى

جور الهوى

كفى الصب ما قاسى من اليبس والبلى وحسبك ان القلب غيرك لا يهوى
معذبتى ما شان هذا الجفا فهل سلوت محباً ماله عنك من سلوى
صدمت الى رشف اللى منك فانهشى بو صادقاً من غير ذلك لا يروى
قضى النوم مني بالجفا ملك البقا واجفانك الوسنى لاه قد غدت مشوى
لك الله كم حملت قلبي بالهوى صدوداً وما قلبي ثبيراً ولا رضوى
فيامن على قلبي جئت بدلاها فديتك نهي ما على الحسن من دعوى
لمثلك قد حق الدلال فعم ما جنبت وشس العاذلون ذوو العدوى
وحق الهوى لم ينقل قلبي من الهوى وما الخلو في الطبيعة من ماوى
عذولي لا اسلو عدمتك عادة لها مبسم احلى لقلبي من السلوى
نجور على القلب الشجي بينها فيا بين ما اقوى وباقلب ما الهوى
واحسن اهل الحب من كان صابراً على جور من يهوى ولا يالف الشكوى

وكم ست ارضي الصبر في حب من ارى جميع اليها والمحسن في وحيها يحوى
 رداح يلوح الصبح من فرقهها كما يحسن اعتكار الليل من فرعها الاحوى
 اذا ما تبدت ازرت البدر في السما فيا بدر قل بالله جل الذي سوى
 غدا في هواها القلب مني حائرا كان به مع طبع المحاظا عدوى
 وان كان هذا الحب داء نصيبي فان بحسن الصبر ادوية الادوا

وقال

ظمي باحشائي ثوى وقد بغي عني النوى
 ناديت والقلب انكوي يا للهوى يا للهوى

دور

بدر ممن العين احتجب فثار في قايي اللمب
 يبعده ذقت النك يا للهوى يا للهوى

دور

اذاق قايي الشجنا وقد اطار الوسنا
 والصب في الحب عنا يا للهوى يا للهوى

دور

الرب رب الريم الغزال القمر الشمس الغزال
 بين ثناياه الزلال يا للهوى يا للهوى

دور

علی هواً غای ومن جفاً عانی
ومن سناً فتنی یا للہوی یا للہوی

دور

اطال عطفاً ونفار کذا احتجاباً واسفار
وما لقلبی من فرار یا للہوی یا للہوی

دور

ان یتسم فالبرق لاح وان یمل ازری الراح
وفوق خدیہ الاقاح یا للہوی یا للہوی

دور

الشہد بحکی ظلمہ والقلب یشکو ظلمہ
اری شقیقاً عبہ یا للہوی یا للہوی

دور

اروح فیہ ہائما والدمع منہ ساجا
قاسر یجافی راحا یا للہوی یا للہوی

دور

ظی سبالباب حور بخرہ ازری النحور
اجری دموعی کالجور یا للہوی یا للہوی

دور

افديہ ملیونا رشا غصنا بقلی قدنشا
 بلهفتی حار الوشا یا الهوی یا الهوی

دور

بغضت عیسی ان جفا وان وفا رمت الصفا
 من هجره نومی اتفا یا الهوی یا الهوی

دور

وهكذا الدنيا غرور نحي شرورا من سرور
 اكثرها قدم غرور یا الهوی یا الهوی

قافية الامر الف

غلبة الصباية

انا من كورس الدل لا ارتضي نهلا فصعب على ذي العز يوماً اذا ذلاً
 اري كل شيء ففقدته سهلاً غداً عليّ اذا لم افقد الشرف الاعلا
 يسوق الفتى حب الحسان الى البلى كذا الحسن نحو الحب يستأنف قبلاً
 فلا اشغل النفس النفيسة بالهوى فان الهوى ذو العقل بحسبة جهلاً
 ولا انجلي في حلة العشق للنبي على كل صعلوك لها طلعة نجلى
 اذا كان غرس الحب يفرع للفتى هواناً فلا اهوى الهوان انا اصلاً
 ولما رايت القلب مني كاد ان يهيم بوادي الحب قلت له مهلاً
 اذا كنت من يعشق الغيد والدى لك الويل ان العشق يورثك القتلاً
 ولكن مرارات الصباية والهوى بحب التي تعلو على البدر تستجلي
 محبة ضنت عليّ بوصالها وجادت بانواع الدلال فما احلى
 اذا لم نجد بالقرب خيفة راقب فلا عجب اذا تصحب المحبين والنجلا
 لها عين سكرى بخمر الصبي فان رنت غادرت قلبي بنا الهوى يصلى

بروحي اقدبها مهابة وبانة تميل فكم اسري وترنوفكم قتلا
 صبت مني الاحشاء قامتها وقد رمت كبدي الحراء مقلتها الكحلا
 تحلى على طور النهي حسنهما الذي بانواره يهدي الحب اذا ضلا
 يثق انكساري بالغرام وذلي لديها فاني لم اعين لها مثلا
 احاطت بكل الحسن طلعتها فقد ارتني كيف الجز يستغرق الكلا
 اتني بذيل النيه رافلة وقد جلت قمراني برج قلبي قدحلا
 فقلت لها اهلا وسهلا بغادة لها الشمس والاقمار قد اصبحت اهلا
 فقلت وهل ياصب قلبك كل عن تحمل هذا الحب قلت لها كلا
 اذالم يكن لي من وصالك مسعفة على حملي الاوصاب لم استطع حملا
 وما ذلك الشيء الذي يقدر الفتى به ان ينال الفوز والعون قدولى

وقال من الجناس المهمل

اودعهم والدمع هام كهاطل وكل وداع كل دمع له سالا
 اساهر احوال السما لرواحهم معلل روح عود اما لها مالا
 وقال وهي اول قصيدة قالها

يا قضيبا قضى بقتلي ومالا وانشى معرضا وماس دلالا
 حاول الفرق بالحب الذي كا د بذاك الحفا بصير خيالا
 رشق الطرف منك قلبي بسهم فجرى الدمع من عيوني وسالا
 ان نهديت اوتلفت يوما شام طرفي غزالة وغزالا

عذبني في هواك كل عذاب يا مليحاً حوى الجبال فصلا
انت شمس والقلب مني كالحمر باء اذ كان ميل وجهك مالا
كم لك الله تطعن القلب من ذا ك القوام الذي زرى الاسالا
احرقني الخدود منك بنار كلما رمت منك بدري وصالا
زادك الله يا حبيبي حسناً مثل ما زدتني في هواك انجالا
قد عفا القلب حين عفت وصالي ليتني مذ هجرتني مت حالاً
فصدود ولوعة وبكاء وسهاد وما الفت احتمالا
سألوني عما اعتراني فانكرت فدمع العيون رد السوالا
ان تكن راضياً بموتي فحسبي ان ماء الحياة في فيك جالا
ان صبري مثل الجبال متين والجفا منك قد يدك الجبالا
ليس عيب اذا تذلت عشقاً انما العشق قد بذل الرجالا
ان نلني بالحب عزى وفجري يا غزالاً غزا الحب وطالا
عد محباً بهواك بالوصل اني ارتضيه ولو يكون مثالا
ضاع عمري في الحب ليتك تعطيني بما ضاع من حياتي وصالا
كلما ينقص النضر مني يا حبيبي تزيد انت جمالا
انت غصن وقد غرسك في قلبي فاثمرت قسوة ودلالا
فاجل ليل الجفاوراع ذمامي يا فضيلاً قضى بقنلي ومالا

وقال

انمخت مطايا العزمي على العلا فكيف لذات الخدر اعنوتدلا
سموت فلا ارضى الدنو لاني بنيت على ظهر الهجرة منزلا
وقد غازلني اعين المجد والسنا فهل انا للحسنة اهدي تغزلا
اذا ما اثار الحب حربا على الحشا بعثت له من دولة العقل جمعلا
وهيمات ان تسطوا العيون على فتى نظيري يرى ان الهوى مركز البلا
فما افتناد قلبي للهوى والجوى سوى جمال التي تسي الفواد تدلا
معذبني بالله عودي منيها سوى وجهك الباهي لعينيها محلا
وجدتك اعلى الناس في قلتي لذا تعشقت منك الخد والهد والطلا
هوبك مذ ابدت لحاظك لي هوى فذقت الذي قد ذقتو است اولا
فحسبك ما تغزو لحاظك فهي كم اصابك وراك الله قلبا ومفتلا

وقال

لو يكون الحب بهوى الجمالا وحده كان يعشق انتمثالا
ان تكن قلتي الى الحسن تصبو ففوادي بهوى الحيا والدلالا
فبروحي افدي مهابة سبني بلحاظ ترمي بقلبي نبالا
وقوام بهد درع اضطرابه كلما هزه الشباب فمالا
ذات طرف كانه لغزال حين يرنولولم يكن غزالا
حركات الاحداق فجدي ثبوتا للحميين والسكون ملالا

يا سليمى كفى النفار فلم يبق لي هذا النفار احتمالا
 قد حويت الحسن العجيب لهذا بضلوعي جرى هواك وجالا
 واتخذت الدلال يا نور عيني ديدنا اذ قطعت عني الوصلا
 فنفيت الكرى عن الحفن حتى عدت ارجو ولا انال الخيالا
 كيف يسلو هواك قلبي ولي عين لم أراك لم تشاهد مثالا
 حاول العاذلون عنك سلوي واعنائى ممن يروم المحالا
 وقال

سلام يود الطبيب لو كان طبيه يروح يارواح الهوى متعللا
 على معشر لو يعلمون محبتي لما قطعوا وصلا وما وصلوا قلا
 وقال جوابا لرسالة بعث بها اليه بعض الشعراء
 اطرق البدر اذ تجلت وقال هكذا هكذا ولا فلا
 غادة لو بدت لحواء قدما تحت رمز لا حرمتها الكمالا
 ذات وجه حلا لآكل نعيم وجبين جلا لبدر هلالا
 انشد الفرط وهو يخفق وجدا وابعادي عن عقد جدي تلالا
 ليس عيب فيها سوى انها اذا ت نفار لم يبق في احتمالا
 اقسمت ان تصد طول المدى واخذ الله من على البين آلا
 ايها الصب لا تمل الهوى ان نفرت عنك فهي تحكي الغزالا
 ولجل الوداد ان قطعت كن صابرا فالحسناء تجفو دلالا

فهو قطعٌ يضيقُ للوصلِ أما لا بينَ الاشواقِ تنصبُ حالا
 ليس للمرءِ في وقوعِ الردى من عضدٍ غيرِ رصدهِ الآمالا
 في فوادي نارِ الصبابةِ ثارتِ فارات من الاماني سجالا
 واقامت بين الجوانح من شوقٍ جبالاً تحمي الجوى وتلالا
 واضطرام النيران في الارض كم ير فع من مستوي السهول جبالا
 كان عندي الهوى هوأنا ولما ذقتُهُ صار فخرهً وجلالا
 ربّ ليلٍ اجني الشوقُ فيه ودعائي فهت ارجو الوصالا
 واتخذت الرجا معينا على حملِ الشقا والرجا بعين الرجالا
 لم ازل اقطع البوادي واعدو كل وادٍ واقحم الاهوالا
 وفوادي يفرى فلاة الهوى فوق شجونٍ كانت له ابالا
 عاني ان ارى مواقع سعدي ولبعض المني عسى ان انالا
 خضت بحرالظلام والشهب فوقى راميات من الشعاع نبالا
 فكاني حوتٌ يروم من الكون ابلع الدجى فحامى وحالا
 يانجوم السماء مالِك قد صرت صفوفا كالقاصدين تزالا
 هل ظننت الانين مني بوقا يستثير الوغى فرمت التمالا
 ليس لي طاقة على الحرب اذاني م الفث الشقا وذقت الوبالا
 للفتي حلتانٍ ضيرٌ وخيرٌ وهو بيني عابها الاعمالا
 ان غدا اليوم ضاحكا هاهنا وفيه عني غدا لضيم نوالا

هكذا الكون دائرٌ وعليه كلنا دائرون نرعى الزوالا
وجميع الورى على الخطب تحيا قوة والقوى ترى الافعالا
فوبال على الخبير اذا صا دف حظاً فراح بنعم بالا
وحياة الانسان اكثرها نوم وباقى الحياة يحكي الخيالا
ولقد الشباب لا يدرك الانساءن الا اذا المشيب تلا لا
نعم تغمر الفتى فيراها نتما اذ يدافع الاقبالا
لا يفوز الفتى بلذة عيش ان يكن فيه راح يرجو المحالا
قل لمن في الورى يحب علوما وكثير من يعشق الاموالا
واخوان الجهل ينتقي اضعف الاقوام لِمَا يصغاه والاقوام لا
ابطل الدهر دولة العلم قهراً هكذا الدهر يقهر الابطالا
ورمت بالاركاكس فرس المعاصي بابل الفضل فاكتست بلبالا
ان وددت الثراء يوماً فهل لي من ودادي له سوى ان اعالا
ويصم الاماء ما زاد ملاً وبضن الغنى ما زاد مالا
فاداما هويت علماً فاني قدهويت الجمال والاجالا
دفع الدهر كل صاحب عقل واسترد البغاة والجهالا
لا ابالي اذا الجهول علاني انما الصبر يحقر الوعالا
هل اقاوي قوم القضاء اذا وقع في الارزاء والارزلا
ولدي سطوة القضاء ما اجتار ض ارتبعا وزلزلت زلزلا

واذا ما الفتى تحاشى من الايام مـ نبلاً نضت عليه صفالا
 والملا للبلال موارد بيضٍ ومرامي نبلٍ نبتج النكالا
 لم بهل طارق الردى ذار سادٍ قطلكن لذي الجهالة هالا
 فاذا الدهر سل صارمه ابكى المحامي فاضحك العقالا
 كل شيء يبدو حقيراً لمن يفكره بالموت ثم يدرى المال
 قابل الغمر فهو هيلة بالهول والا يوه ذيك فالروق طالا
 اين اهل الوفاء هيهات قد اصبح جسم الوفاء منهم خلالا
 ريب الدهر لم تدع من صديق لصديق ولم تذر مفضالا
 لم يعد لي ايبين الاخلاء خل ذو ثبات سوى فتى قد تغالى
 من علي هامة المودة اضحي تاج صدق فكهم سها وتعالى
 ذو صفات صفت وصحت فكانت للصوادي مشهولة وزلالا
 فلو الدهر راح يجري عليها كل تقدم عسى بصيب اعنلالا
 لاشئ وهو ضارب اسدريه خائب يشكي العنا والكلال
 هو بحر توح الفضل فيه نعم مجراً اجرى لنا افضالا
 وله الشعر فدعنا فاذا قال قريضاً يستنرق الاقوالا
 لانرى للايطاء وطناً عليه لا ولا للاقواء ناني محالا
 كلام كالحبжан تسلك في سلك معاني تشاكل السلسالا
 فاضل لا ابوح باسم له اذ انه لا يبوح بي اجلالا

لي اليه رسائله حملت من اعظم الشوق ما يدك المحبلا
وسلام ارق من نسمة الروض وارقى من ابنة الكرم حالا
ان يكن حال بيننا البعد رغما دون قرب فللولا ما احالا
لو ينوق الزمان مر بعدا لراينا حدوث بعد محالا

وقال

تهافت اهل الشعر واعجبي على مدح اناس يدعون لهم نبلا
وما القصد الا الرغد منهم وانني ارى صون ماء الوجه من رغدهم ولا
وهل يستحق المدح غير بعسجد تبردع اوتيس بتيس قد استعلى
فما رفعة او دولة او سيادة سوى لقب لم يعط الا لمن ضالا
انا لا اود المدح الا لصار على الدهر مثلي اولشهم سيما فعلا

قافيتا

قال

حذارِ الهوى يامن غدا عنه خاليا فذلك داء الموت اعيى المداويا
 اذا حل في قلب امرء رحل النهى وكم من اخي عقل به صار عاريا
 وما الحب الا نظرة ان تعاقبت تدعك على جمر الصباة ساليا
 وفتانة العينين مهشوقة اذا رنت او تثنت اعدمتني فواديا
 لها لفتات تورث الريم فينة وقد اذاما ماس يذري العواليا
 زهاورد خديها النضير وطرفها له بنبال الغنج قد جاء حاميا
 اذا ضاع عطر الورد من وجنتها تراه لورد اشقر يهدي الصوادي
 جبين لها يميكي الصباح صباحة ووجه غدا للنيرين محاسبا
 تمكن من قلبي هواها فدينها فاصبحت غير الشوق والوجدمايا
 بذلت لها روحي وما كنت منصفًا فباليت لي اخرى فابذل ثانيا
 خليلي بالله انعشاني بذكرها ومن ذكر ليلى والسوى خليايا
 لجسم هواها القلب قد صار حيزًا فما للسوى من مدخل فذعنايا

أنت وهي تبدي لي نفاراً تدلاًّ فتلوي حياء ثم تولي تدانيا
 فقلت اسفري قالت انكفل يافتي هبوط الثريان ازحت لناميا
 سرت نفحات المسك من نفساتها ومن خالها اضحى شذا الند ناميا
 بلثم ثناياها حياتي فان اتى بتحريره قوم احلوا مماتيا
 وقد يفعل المرء القبيح بزعمه ملجأ وليس المرء يدري الخوافيا
 وما ازدهاني عطفها وانعطافها واعراضها والصدماء دهانيا
 لقد قطعت عهدي بصارم صدها فيا لينها بالوصل ترعى ذماميا
 سلوها ساوها هل درت ما اذقني هواها وهل لاقت كمثلي عانيا
 اهِم اذا ما مثل الشوق طينها لعيني في افدي خيالاً تجاهيا
 رجوت الكرى حتى ارى طينها به وهل خطرات الطيف تشفي هياميا
 اذا احتجبت عن اعيني خوف راقب فتمثالها ما زال في الذهن باديا
 حلا ظلمها لي بالهوى مثل ظلمها وتعذيبها مستعذباً قد غدا ليا
 وقد عودتني السهد في غسق الدجى فعدت بلا نوم اراها اماميا
 تخالف نومي في هواها ومدمعي فذا نازلاً اضحى وذلك نائيا
 ترى يشنري مني المدامع جيدها وهل لسوى هذا ابيع الجواريا
 اذا جرحت قلبي فتنبيل خدها اراه لجرح القلب بالحب شافيا
 عدولي ذر عدلي فليست بسامع وكن راثياً فالحب اوهى عظاميا
 ترى هل يلوم العادل العاشق الذي تبين لو يدري المحبة ما هيا

الا انني قد صرت دائرة الهوى فاضحى انتهائي بالغرام ابتداءيا
 اذا هلت الانواع من سحبا عيني تساقطت النيران من نفثاتيا
 فيا قلب كم قدبت حيران بالنوى ويا طرف كم قدبت للاوج راعيا
 اهبج غراما كلما لاح بارق واصبوا شتيا فاما بدمع العاير شاديا
 معذبتني لا تذكري الهجر والقل فذكرهما والله يفني حشايا
 اذا ما نسيت العهد والود عامدا فليست انا للعهد والود ناسيا
 هواك كسافي السقم والضم انما به صرت من حسن التصبر عاريا
 لانت الاله المحسن يازهرة البها وبدر السما اضحى لوجهك جائيا
 فيا سعد مراك ويا نخس مقلتي ويا حسن ملقاك ويا سوء حاليا
 وعينيك لا اسالو الهوى وهو قاتلي ولواني اصبحت في الرسم ثاويا
 بلي جسدي والبال بلبلة الهوى فهلا رحمت اليوم بالله باليا
 اذا لم تشي اتي اراك بيقظني جفاء فمن جفنيك ردي رقاديا
 وما كنت ممن ينظم الشعر انما بحبك صرت اليوم احصى القوافيا
 جريح الهوى يشكو اليك مصابه فلا تعرضي لهن اتى اليوم شاكيا

وقال

ذي البوادي اودت بملك المطايا واعادت عظامهن شظايا
 قد براها بري المدى نغم الحما دي وفيض اللظى ونضب الركايا

تترامى والوخد يوري صداها والعدايا تكدها والعسايا
ذلك الصصحان يقدح زنداً في حشاها له قلايا شوايا
وهجير الرمضاء يسعى عليها بكورس اللظى فتحسو المنايا
لا اذم الحادي ولا ارحم العيس م ففي كرهن كز المايا
ايها الهودج المشيع ليلاً سراماناً لا طوحك الغوايا
فيك مرق وكوكب وهلال في جبين وطلعة وثنايا
تلك ليلى نزنو الي وداعاً بعين مغرورقات الزوايا
نافثات سحر العرام بقلب في هواهن يستطيب البلايا
ايها الموقف الذي اذعر الحادي وهال النوى وراع المطايا
موقف البين بين قيس وليلى انا قيس وتلكم ليلايا
يا عشايا الفراق بالله عودي بالتلاقي على ظعون العدايا
ما لشهب السماء نسي وما للبيد م تدوي وما لذهل البرايا
امر الكون كله لم يجد من خلب البين قلبه الايا
بين ليلى يادا الملا بين ليلى بين ليلايا قد اذاب حشايا
وفنى مهجني وانلف جسعي وبرى اعظمي وهد صبايا
في هواها ضحيت قلبي طوعاً وضحايا القلوب خير الضحايا
ولها قد اهديت روعي ولي وهي لي قد اهدت قبول الهدايا
عروة في الوصال وثقى ولكن فصنمها با لقطع ايدي الررايا

لي نعيم في الشمل بيضٌ وهافد كدثرها الدنيا بسود النوايا
 حسدتني الايام فاستبرزت لي من زوايا الاقدار شر الخبايا
 والليالي قامت عليّ كاني ملكٌ ظالم وهنّ الرعانا
 افقرتني الدنيا ومذمرت منها صدقاتٌ تصدقت بالاسايا
 ونوال العطا اذا كان بالذلّ فنعم الالباء بس العطايا

خاتمة الاقرار

علم الله وهو ربّ البرية ان نفسي من الصوابِ برية
 هفواتي كثيرةٌ ليس تحصى ومن الفضل ليس لي من مزيه
 لم افصر عن مطلب العلم لكن ليس لي قوةٌ ولا قابلية
 طالما رمت ان اجود نفسي وبعيدٌ تجود نفسٍ رديه
 كل شيءٍ حصلته فيه نصّ فانا ناقصٌ بكل قضية
 وارنكت الاغلاط في كل امرٍ يا الضعف الطبيعة البشرية
 غلطي فاضحٌ فان سترته قلة الفضل قلت نعم السجية
 واذا رام كشفه ذو كمالٍ كان شكري له اقل هدية
 ليس لي حاسدٌ فيهنك صيني من يرى بحسدُ النفوس الغيبة
 وانا حاسدٌ لكل فضيلٍ حسداً زائغاً بياض الطوية
 ها اقرت بالعجز نفسي ولكن قد ابي الله ان تكون دنيه
 ما انت ان تقرب بالضعف نفسٌ هي عن غير ما اقرب ابيه

تأنفُ الرُفد والجوائزُ مَهما كُنَّ فالذلُّ كُلُّهُ في العَطيَّةِ
ونَجحُ التَّمدَّاحِ الأَلمَنِ كَما نَ فُضيلًا ذا غَيرَةٍ وِطَنيَّةِ
لا تَمرى أن تَطرِي غَنيًّا لَئيلَ أن نَفسِي عَن الغَنيِّ غَنيَّةِ
إِياها النَّاسُ حَسِبَوا أن تَطيعوا ظَلَمَكم ذَلكم عَلَيمٌ بَليَّةِ
فَاعدِلوا تَصِبُّوا لَدى الحَقِّ أَحرًا رَأَى وَبنتِ العَدالَةَ الحَريَّةِ

واذ نال هذا الديوان حظاً في اعين بعض الشعراء قرظوه بما سيأتي

قال جناب أحمد افندي وهي الحلبي

هذا كتابٌ جاء في عنوانه بـكسر المعاني من بديع بيانهِ
 يا صاح منع ناظريك بطرسه وانظر رعاك الله في اتقائه
 واشهد لمنشئه الاديب بانه قد لاح بدر العلم في افئدائه
 بسنائه قد راح يرشدنا الى روح التمدن في هدى تبيانهِ
 ان قال شعراً لم نرى منه سوى حسن البلاغة من فصيح لسانهِ
 ونظمه قد راح يفعل بالنها فعل الشبول بمغرم في حانه
 لله درك يا ابن مراش اذا شيدت بيت الشعر في اركانهِ
 منه القضاء قد اتت بنتائج اغنت قياس العلم عن برهانه
 حسان في عصر القديم وانت قد اغنيت هذا العصر عن حسانهِ
 لو كنت في نجران قدما لم يكن قس الفصاحة ساد في اقرانه
 دونت شعراً ما راينا مثله نظماً ونثراً من بديع زمانهِ
 من حسنه اרכת جاد بطبعه مرآة حسن اعلنت عن شانهِ
 ٨ ٨٨ ٦٤١ ١١٨ ٥٤١ ١٢٠ ٢٥٦

سنة ١٨٧٢

وقال جناب الشيخ بكري أفندي زهري

اشروق بدر الشرق في اللاء ام ذا سناء الغيد في الشهباء
 ام ظبي انس زار يوما صبه ام ذا سعود مطالع الظرفاء
 ام تلك انوار التي من جيدها طلع الصباح بغرة بيضاء
 هي بكر فكر الشاعر الشهم الذي بالفضل الفخم زمرة البلغاء
 هو بحر علم والمعارف موجه والدر منه فرائد الانشاء
 هو بدر فضل والمكارم نجمة من بحص عد النجم في الاضواء
 هو ابن مرآش الذي ساد الملا ورقى العلا بمنازل السعداء
 هل من يرى الشمس المنيرة قائلاً ما مثل تلك الليلة الظلماء
 الا الذي عميت بصيرة قلبه حسناً يكابد خبطة العشواء
 شهدت له الاعداء بالفضل الذي بلغ العلا فيه على النظراء
 هو شاعر الدنيا بديع زمانها انسان عين خلاصة القصائد
 فله من الشعر الحلال قصائد كقلائد نظمت من الجوزاء
 وله التصانيف التي طويت لها كتب الفحول السادة العلماء
 وله المقاطيع التي من سجعها سجت لها الورق بالورقاء
 وله الروايات التي كانت لنا اصفى مساعداً من زلال الماء
 وله من الامثال والحكم التي كانت لنا كحدايق الادباء

لا عيب فيه غير ان لسانه ينبوع كل بديعه غراء
مزدوّن الديوان دان لشعره دان وقاصي من اولي الاراء
عجبا فارخ كلما سطع اليها هذا جمال المرأة الحسناء
٩١ ١٢٩ ٣٩ ٧٠٦ ٧٤ ٦٧٣ ١٥١

سنة ١٨٧٣

وقال جناب الشيخ احمد افندي محبوب المكناسي

ابدرتم بدا من بعد اخفاء ام غصن بان زها في ثوب هيفاء
ام التأليف تروي عن مولها بانه في الوري كالنقط للبا
ذاك ابن مرآش ذو الاداب من شهدت له تصانيفه في حسن انشاء
ديوانه لاولي الاداب دوئه فلا تكن يا ادبا عنه بالناء
سحرا حلالا غدا يحلو لسامعه بشري لقارئهم والحظ للراي
فنزّه الطرف في روضاته عجبا تغنيك ابتكاره عن كل عذراء
ايبانه الراح تشناق النفوس لها تغني المعاني بها عن كاس صهباء
ونورها مذ بدا طبعها مورخها يهدي به فزهت مرآة حسناء
٢٩ ٠٧ ٤٩٣ ٦٤١ ١١٩

سنة ١٢٨٨

وقال جناب الخواجه مجنايل انطون صقال

لقد فصّح ابن مرآش فاربت فصاحتها على سحبان وائل
اذا ما قال اما بعد قلنا غدا قسّ لديه اليوم باقل

لما ديوانه مرآة حسن ترى به حسنها الحسناء كامل
سبت منه المعاني كل عقل فكانت للمطالع سحر بابل
ولا عجب فصاحبه بايع يساجل بالبراعة من يساجل
تراه فاضلاً في الشعر يسمو وفي التاريخ فضل كل فاضل
٢١١ ٠ ٢١١

سنة ١٨٧٢

وقال جناب الخواجه حبيب جرجي عبدني

اني لاعلم صاحب الديوان ذال مراش لم يهوى الى الاطراف
من رام يدرك قدره ينظر الى ما قال في مرآته الحسناء
فهنالك يحكم بعد ما يلقاه في نارنجيه ذا اشعر الشعراء
٧٠١ ٥٧١ ٦٠٢

سنة ١٨٧٤

وقالت اخت المؤلف حضرة الست مريانا مراش

هذا كتاب جليل جاء ناظمه بكل معنى جميل خط بالقلم
اذا تأمله ذو العقل يستره كسحر هاروت في قول وفي كلم
فان تحكم قال الدهر واعبي قد بان سري وجازاني على ظلي
وان تغزل قال الرم واجلي والشمس غارت وغاصت في دجى الظلم
فقد احاط علومها لاعدادها في النوع غدا جنسا لكل سبي
فهاك عقدا على جيد الزمان زها وكان اشهر من نار على علم

تنبيه

انه لما كان الامر العالي لا يسوغ لاحد طبع كتاب ولا
 ترجمته الا بالحصول على الرخصة من موافق فقد استاذنت من ناظم
 هذا الديوان واخذت منه سنداً تطبيقاً لنظام قانون المطبوعات
 وطبعته على نفقتي وانني اعلن لحضرة الجمهور انه لا يسوغ لاحد
 طبعة مرة ثانية ولا ترجمته من دون ان يحصل على رخصة مني وقد
 حررت ذلك تنبيهاً للبيان

كاتبه

احمد وهي

الحلي

ثمنه ستة فرنكات